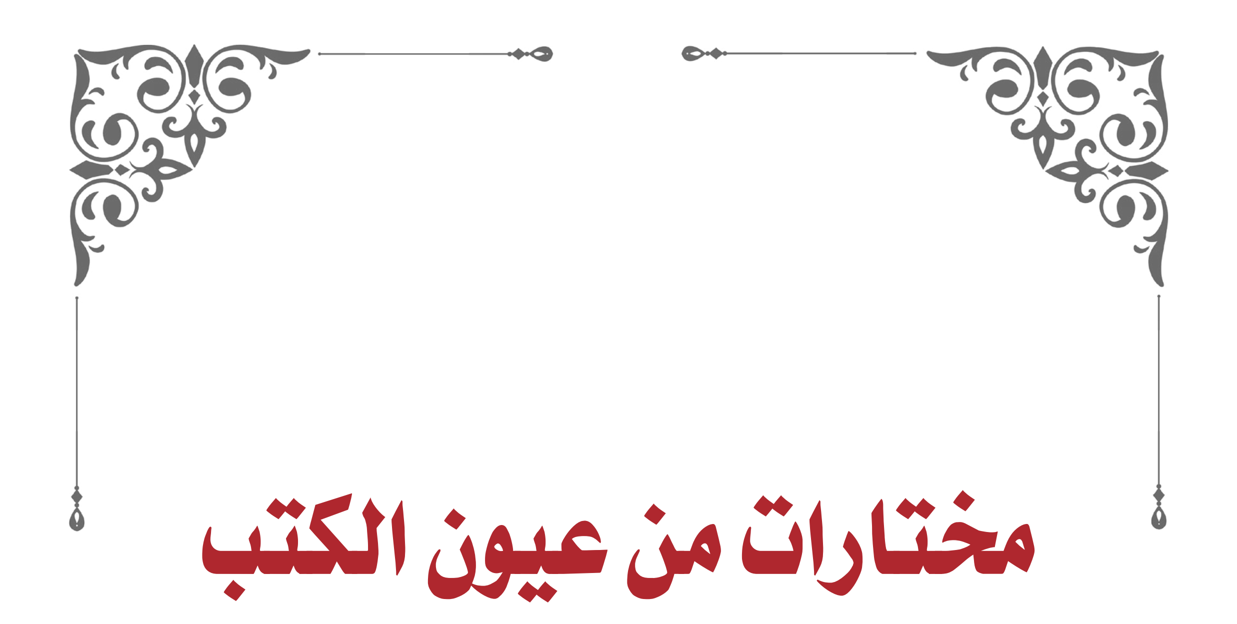


جمع / فايز بن نافع المختاري



الطبعة الأولى



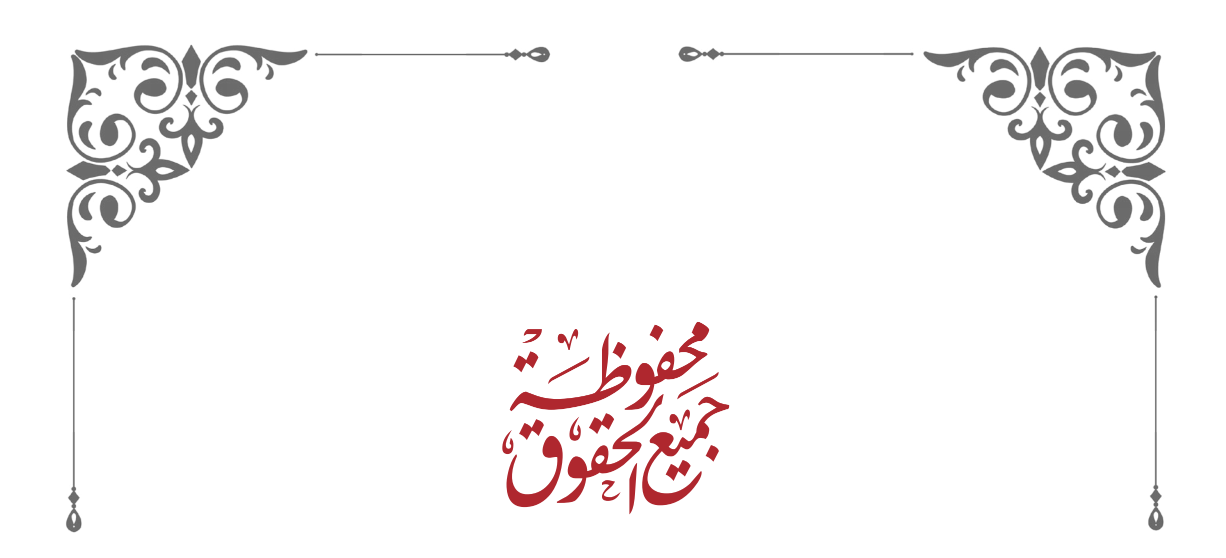
مختارات من عيون الكتب

إعداد

فايز بن نافع المختاري

الطبعة الأولى

١٤٤٥ هـ / ٢٠٢٤م



ح فايز نافع شريدة الشمري، ١٤٤٥ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الشمري، فايز نافع

مختارات من عيون الكتب

فايز نافع الشمري، رفحاء، ١٤٤٥ هـ

ط١، ص ٢٥٧؛ ١٧ × ٢٤ سم (بدون)

ردمك: ١-٧٠٣٥-٠٣-٦٠٣-٩٧٨

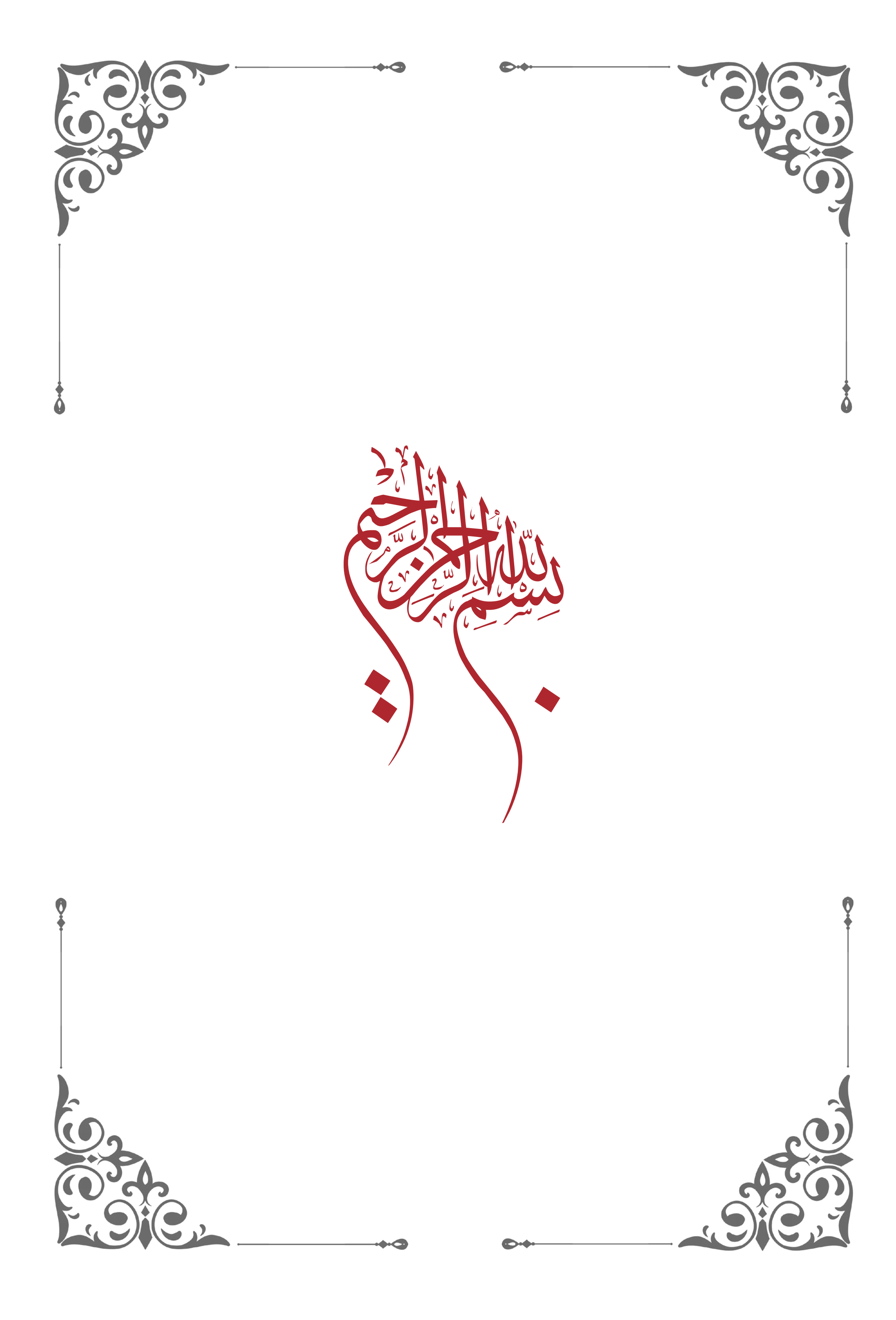
رقم الإيداع: ١٤٤٥/٢١٠٥٨

ردمك: ٠-٠٧٤٥-٠٥-٦٠٣-٩٧٨

رقم الإيداع: ١٤٤٥/٢١٠٥٨

ردمك: ٠-٠٧٤٥-٠٥-٦٠٣-٩٧٨




بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

أهدي هذا الكتاب إلى شيخيّ الفاضلين:

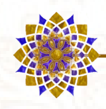
ضويحي العنزي

عبد الله الفريح

حفظهما الله، و حرسهما بعينه التي لا تنام.

وقفا معي وقفات مشرفة؛ لن أنساها ما حييت.






مقدِّمة

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركًا فيه،

الحمد لله لا أحصي ثناءً عليه، أسبغ عليَّ نعمه ظاهرة و باطنة،

وأصلي وأسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين،

أما بعد:

القراء الكرام:

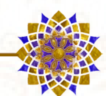
نظراً لقلة من يقرأ الكتب الطويلة، والكتب ذات المجلدات الطوال، وعزوف كثير من الناس عن القراءة، ولمحبة الناس للفوائد القصيرة، اجتهدت في اقتناص الفوائد من بطون الكتب، ونشرها في وسائل التواصل، ومع مرور السنوات اجتمعت لدي طائفة منها صالحة للنشر، فجمعتها في هذا المؤلف.

أسأل المولى الكريم أن ينفعني و إياكم بها.

فايز نافع المختاري







نفوذ العرب

ولم يتفق لأمة ما اتفق للعرب من النفوذ، والأمم التي كانت لها سيادة العالم كالآشوريين والفرس والمصريين واليونان والرومان، توارت تحت أعفار الدهر ولم تترك لنا غير أطلال دراسة، وعادت أديانها ولغاتها وفنونها لا تكون سوى ذكريات، والعرب وإن تواروا أيضًا، لم تزل عناصر حضارتهم، وإن شئت فقل ديانتهم ولغتهم وفنونهم حية، وينقاد أكثر من مائة مليون شخص مقيمين فيما بين مراكش والهند لشريعة الرسول.

[غوستاف لوبون – حضارة العرب – ص ٢٩]

❊❊❊

تأثير وسائل الإعلام

لقد أثبت علم نفس الجماهير أنه من الممكن التأثير على الناس من خلال التكرار الكثير لإقناعهم بخرافات لا علاقة لها بالواقع، وتنظر سيكلوجية وسائل الإعلام الجماهيرية إلى التليفزيون على الأخص باعتباره وسيلة، ليس لإخضاع الجانب الواعي في الإنسان فحسب، بل الجوانب الغريزية والعاطفية، بحيث تخلق فيه الشعور بأن الآراء المفروضة عليه هي آراؤه الخاصة.

[علي بيجوفيتش – الإسلام بين الشرق والغرب–ص ١١٧]



سهولة الإسلام

وتشتق سهولة الإسلام العظيمة من التوحيد المحض، وفي هذه السهولة سر قوة الإسلام، والإسلام إدراكه سهل، خال مما نراه في الأديان الأخرى ويأباه الذوق السليم غالبًا من المتناقضات والغوامض، ولا شيء أكثر وضوحًا وأقل غموضًا من أصول الإسلام القائلة بوجود إله واحد وبمساواة جميع الناس أمام الله، وببضعة فروض يدخل الجنة من يقوم بها، ويدخل النار من يعرض عنها، وإنك إذا ما اجتمعت بأي مسلم من أي طبقة، رأيته يعرف ما يجب عليه ويسرد لك أصول الإسلام في بضع كلمات، عكس النصراني الذي لا يستطيع حديثًا عن التثليث والاستحالة وما ماثلهما من الغوامض.

[**غوستاف لوبون - حضارة العرب - ص ١٤٢**]

❊❊❊

العربي لا يخضع مطلقاً

وأرى العرب والبربر غير مستعدين في الوقت الحاضر، لهضم طرق حياة الأوربيين ومشاعرهم ونظرهم إلى الأمور، وذلك أن الحضارة عند أكثر الأوربيين هي قضاؤهم لمعظم أوقاتهم، (١٠-١٢ ساعات) في المعامل أو المكاتب أو الحقول لنيل عيشهم اليومي، على أن يستأنفوا العمل في الغد، وأن عيشًا مثل هذا مما لا يرضاه العربي والبربري اللذان ليس لديهما من الاحتياجات المصنوعة ما عند الأوربي، واللذان يأبيان أن يكون لهما مثل تلك الاحتياجات.

والأوربي في نظر العربي أو البربري سيد يعانيه ما ظل مغلوبًا على أمره، فإذا سنحت الفرصة للتحرر منه لم يحجم عن اهتبالها.

[غوستاف لوبون - حضارة العرب - ٢٦٨]

❊❊❊

الأمومة عبودية

لقد ألحقت الحضارة الخزي بالأمهات بصفة خاصة، فهي تفضل على الأمومة أن تحترف الفتاة مهنة البيع، أو أن تكون «موديلاً»، أو معلمة لأطفال الآخرين، أو سكرتيرة أو عاملة نظافة.

إنها الحضارة التي أعلنت أن الأمومة عبودية، ووعدت بأن تحرر المرأة منها.

في هذه الحالات لم تعد المرأة شخصية ولا حتى كائنًا إنسانيًا، وإنما هي لا تكاد تكون أكثر من حيوان جميل.

[علي بيغوفيتش - الإسلام بين الشرق والغرب - ٢٥٥]



الأسرة والأمومة.. و الحضانة

«بيوت المسنين» جنبًا إلى جنب مع «بيوت الأطفال» المحرومين، فهما ينتميان معًا إلى النظام نفسه، وهما في الحقيقة حالتان للنوع نفسه من الحلول، فبيوت المسنين وبيوت الأطفال تذكرنا بالميلاد والموت الصناعيين، كلاهما تتوفر فيه الراحة وينعدم فيهما الحب والدفء، وكلاهما مضاد للأسرة، وهما

نتيجة للدور المتغيّر للمرأة في الحياة الإنسـانية، وبينهما ملمح مشـترك هو زوال العلاقـة الأبوية، ففـي الحضانة أطفال بلا آباء، وفي دور المسـنين آباء بلا أطفال، وكلاهما المُنتج الرائع للحضارة والمثل الأعلى في كل طوبيا، إن الأسرة والأمومة معها ينتميان إلى المفهوم الديني، أما الحضانة بموظفيها فتنتمي إلى مفهوم آخر.

[علي بيغوفيتش - الإسلام بين الشرق والغرب - ٢٥٦]



الصلاة مدرسة

الصـلاة ليسـت مجرد اجتماع الناس لأداء الصـلاة في جماعة، ولكنها أيضًا مناسـبة للعلاقات الشخصية المباشـرة، وبهذا الاعتبار تكون الصلاة ضد الفردية والسـلبية والانعـزال، فـإذا كانـت الحياة تفـرق النـاس، فإن المسـجد يجمعهم ويمزجهم، إنها مدرسة يومية للتآلف والمساواة والوحدة ومشاعر الود.

[علي بيجوفيتش - الإسلام بين الشرق والغرب - ٢٨٠]



فاتحون متسامحون

فقد أدرك الخلفاء السـابقون الذين كان عندهم من العبقرية السياسـية ما ندر وجـوده في دعاة الديانات الجديدة، أن النظم والأديان ليسـت مما يفرض قسـرًا، فعاملـوا كما رأينـا، أهل سـوريا ومصر وإسـبانيا وكل قطر اسـتولوا عليه بلطف عظيم تاركين لهم قوانينهم ومعتقداتهم غير فارضين عليهم سـوى جزية زهيدة في

الغالب، إذا ما قيست بما كانوا يدفعونه سابقـًا في مقابل حفظ الأمن بينهم، فالحق أن الأمم لم تعرف فاتحين متسامحين مثل العرب ولا دينًا مثل دينهم.

[غوستاف لوبون – حضارة العرب – ٦٢٦]

❊❊❊

وقار وترحاب العرب

وأتيـح لـي غير مـرة، أن أتصـل بكثير مـن العـرب في مختلف أنحـاء العالم الإسـلامي، فقضيت العجب في كل مرة من الوقار والترحاب الذين كان يستقبلني بهمـا أناس لا تعلو طبقتهم الاجتماعيـة طبقة فلاحي أوربا، لا فرق في ذلك بين أن يكـون رب البيت فقيراً أو غنيًا، وذلـك أن الواحد منهم يتقدم نحوك ليحييك على الطريقة الشـرقية، أي بوضع يده على صدره وجبينه، وليدعوك إلى الجلوس على متكأ في صدر البيت المقابل للباب، وينتظر منك بأدب أن توضح له سبب زيارتك.

[غوستاف لوبون – حضارة العرب – ٣٧٤]



قراءة صحيحة

ولـو قرأ الفاتحة في الصلاة لكن لا يخـرج الحروف من مخارجها كأن ينطق الحاء هاء، ولا يستطيع غير ذلك لأن لغته تجبره على ذلك،

فالظاهر أنها تصح ما دام أنه لا يستطيع لقوله تعالى: ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُمۡ﴾.

[ابن عثيمين – شرح البلوغ – ج ٣ – ٣٥]



هدي النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الركوع

وفي حديث عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا (أنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان لا يصوب رأسه ولا يشخصه)[1].

يعني لا يرفعه ولا ينزله، فإذا كان الظهر مهصوراً والرأس مساوياً له صار ذلك استقراراً كاملاً.

وأما ما يفعله بعض الناس الآن فعلى خلاف السنة، إذ أن بعضهم تجده يقوس ظهره، وبعضهم يعدل ظهره لكن يرفع رأسه، وبعضهم يهصر ظهره ورأسه حتى ينزل كثيراً، وهذا كله جائز ومجزئ لكن خير الهدي هدى محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فاعرف كيف كان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يركع واركع مثله.

[ابن عثيمين - شرح بلوغ المرام - ج ٣ - ٥٧]

❊❊❊

الإنسان مؤتمن على دينه

مثلاً إذا وجب على الإنسان كفارة ظهار وقال: لا أجد رقبة فلا نحلّفه، ولو قال: لا أستطيع أن أصوم فلا نحلّفه، وإذا قال: لا أستطيع أن أطعم فلا نحلّفه، وكل هذا قد جاءت به السنة فيمن جامع في نهار رمضان، فإن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لم يستحلف الرجل، ولم يقل احلف أنك لا تستطيع، ولا يجوز أن يحلّف الإنسان على دينه لأنه مؤتمن عليه، وإذا قال رجل: إني قد أخرجت زكاتي فلا تحلّفه، ولو قلنا له: صلِّ فقال: قد صليت فلا نحلّفه؛ لأن الإنسان مؤتمن على دينه.

[ابن عثيمين - شرح بلوغ المرام - ج ٣ - ١٨٢]

---

(١) رواه مسلم.




تسهيل أسباب المعصية.. امتحان

والصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ حرم الله عليهم الصيد حال الإحرام، فسلط الله الصيد وهم محرمون بحيث يمسكون الزاحف وينالون برماحهم الطائر.. وهذا تسهيل لكنه امتحان من الله عَزَّوَجَلَّ، فتجنب الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ذلك، ولم يأخذوا شيئًا، فالله تعالى قد يبتلي الإنسان بتسهيل أسباب المعصية له ليبلوه، فاحذر إذا تيسرت لك أسباب المعصية أن تقع فيها، فإنها فتنة.

[ابن عثيمين - شرح بلوغ المرام- ج ٣ – ٢١٠]



الرجوع للحق

وكنا قبل حسب ما يعمله مشايخنا – رَحِمَهُمُ اللَّهُ – نفرق بين التكبيرات، بين تكبيرة الجلوس بين السجدتين وتكبيرة الجلوس للتشهد الأول وللتشهد الأخير حتى صلى معنا بعض طلبة الحديث وقال لي: ما دليلك على هذا التفريق؟ فقلت: ما عندي إلا عمل المشايخ فقال: عمل المشايخ ليس بحجة، عمل المشايخ يحتج له ولا يحتج به، وظاهر السنة أولى بالاتباع، فقلت: جزاك الله خيرا، هذا إن شاء الله هو الحق، وبدأنا والحمد لله على هذا.

[ابن عثيمين شرح بلوغ المرام- ج ٣ – ٢٣٦]



غيرة منضبطة

قال رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَسِّرُوا ولا تُعَسِّرُوا، وبَشِّرُوا، ولا تُنَفِّرُوا»[1].

إن الإنسان أحيانا تأخذه الغيرة إذا رأى المعاصي والمنكرات فيغضب ويشتد، نقول: جزاك الله خيراً، الغيرة لا شك أنها مطلوبة، ومن لا غيرة عنده فقلبه ميت، لكن هل أنت إذا غرت تريد أن تطفئ نار الغيرة بما يصدر منك من قول جاف أو فعل نكد، أو تريد أن تصلح الخلق؟ الثاني هو الذي يجب أن يكون، وإذا كان المقصود الإصلاح فيجب أن أسلك أقرب طريق إلى الإصلاح، ويجب أن نستعمل أرفق ما يكون بقدر ما نستطيع.

[ابن عثيمين - شرح بلوغ المرام - ج١ - ١١٣]

❋❋❋

لا تنتصر لنفسك

والواجب على المؤمن أن لا يماري فيما حصل منه من خطأ، بل ينقاد للحق؛ لأنه يُخشى على الإنسان إذا رد الحق بالمجادلة أن يكون ممن قال الله فيهم: ﴿وَنُقَلِّبُ أَفْـِٔدَتَهُمْ وَأَبْصَـٰرَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا۟ بِهِۦٓ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِى طُغْيَـٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١١٠﴾﴾

كن مع الحق سواء كان موافقاً لما تقول أو مخالفاً، ومرّن نفسك على هذا وأهن نفسك للحق، فإذا أهنتها مرة أو مرتين انقادت تماماً واستبشرت بالرجوع إلى الحق قال الله تعالى: ﴿وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓ﴾ لا لمن ينتصر لنفسه.

[ابن عثيمين - شرح بلوغ المرام - ج ٣ – ٢٤٨]

(١) أخرجه البخاري (٦٩).

الوضوء في الطواف ليس بشرط

القول الذي ينبغي أن يُفتى الناس به - ولا سيما في المواسم - قول شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أن الوضوء في الطواف ليس بشرط، ولكنه من كماله، وأما أنه شرط لصحته كما يشترط ذلك في الصلاة فلا دليل عليه لا في القرآن ولا في السنة؛ لأن الإنسان يجد حرجاً أن يكلف عباد الله بالوضوء وإعادة الطواف مع عدم وجود دليل يكون له حجة عند الله.

[ابن عثيمين - شرح بلوغ المرام - ج ٢ - ٢٦٢]

❋❋❋

امتحان

إن من الناس قوماً قد ضعفت نفوسهم عن احتمال ثقل الدين، وما هم بمنكريه ولا جاحديه، فاعلم أن الله سيبتليك بهم، وسيخيلون إليك أنك لن تستطيع أن تبلغ ما تريد من هذه المدنية الحاضرة إلا إذا تنكرت لدينك وخفرت ذمته، فاحرص الحرص كله على أن لا يعلق بنفسك عالق من هذه الخيالات الباطلة، واعلم أنك إلى نفسك أحوج منك إلى الناس، وأن الناس لا يغنون عنك من الله شيئاً إن أنت آثرت مرضاتهم على مرضاته، وأن هذه الحياة الحافلة بصنوف الشقاء وأنواع الآلام، والتي لا يفيق المرء فيها من غمرة إلا إلى غمرة، ولا يقوم من عثرة إلا إلى عثرة، لا يعين عليها إلا عقيدة راسخة يلوذ بها الحائر كلما عثرت خطواته، ويستروح من أعطافها رائحة الجنة كلما ضاق ذرعه باحتمال جحيم العذاب.

[مصطفى المنفلوطي - النظرات - ج ٣ - ٢٤٠]

الاستدلال قبل الاعتقاد

ومما ينبغي لكل مستدل أن يستدل قبل أن يعتقد حتى يكون اعتقاده مبنيًا على استدلال، سواء كان هذا الاعتقاد في الأمور العلمية أو في الأمور الحكمية، يعني حتى الحكم لا تحكم على شيء إلا بعد أن تبنيه على كتاب الله وسنة رسوله، أما إذا اعتقدت ثم أردت أن تبني الأدلة على الاعتقاد فهذا خطأ عظيم، ولذلك تجد بعض الناس ممن يعتقد أولاً ثم يريد أن يستدل - تجده أحيانا - يحاول أن يرد الأدلة إلى ما كان يعتقده إما بتأويل أو بتعميم أو بتخصيص، حسب ما يكون موافقًا لما يذهب إليه، وهذه مسألة خطيرة جداً بالنسبة لطالب العلم.

[ابن عثيمين - شرح البلوغ - ج ٣ - ٤٥٦]

❊❊❊

الناس لا يريدون بهذا التعليق

فإن قال قائل: وهل يدخل في هذا ما يفعله بعض الناس من قولهم: الله يغفر لك إن شاء الله، الله يصلحك إن شاء الله، الله يجعلك من أهل الجنة إن شاء الله؟

نقول: الناس لا يريدون بهذا التعليق، ولكن يريدون به التبرك بذكر المشيئة ومع ذلك فلا ينبغي أيضا أن يقولوا هكذا، لأن الرسول عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لم يرشد إليه بل يجزم المسألة.

[ابن عثيمين - شرح بلوغ المرام - ج ٣ - ٤٨٠]



بيان العلم لازم

قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ﴾.

بيان العلم لازم، وإلا ما الفائدة إذا لم يكن ميدان طلبة العلم التعليم بعد أن يعملوا هم، فأي فائدة لعلمهم؟!

بل هم والكتب التي في الرفوف على حد سواء، فلا بد من أن يكون هناك بيان للناس حتى يكون طالب العلم محققا لميراث النبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ.

[ابن عثيمين - شرح بلوغ المرام - ج ٣ - ٤٨٨]

❊❊❊

المراد بدبر الصلاة في الذكر والدعاء

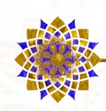
«كان يتعوذ بهن دبر كل صلاة»: المرجح أن ما كان ذكراً فالمراد بالدبر فيه ما بعد الصلاة، والدليل أن الذكر أمر الله به بعد الصلاة ﴿فَإِذَا قَضَيْتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ﴾.

وأما الدعاء فإننا نرجح أن دبر الصلاة فيه آخرها، لقول النبي صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «ثمَّ لِيتخيَّرْ من الدعاءِ أعجبَه إليهِ»[1]، ولأن الإنسان يدعو الله في أثناء الصلاة قبل أن ينصرف منها.

[ابن عثيمين - شرح بلوغ المرام - ج٣ - ٥٠٩]



(١) أخرجه البخاري (٨٣٥).





حسن العبادة أهم من كثرة العبادة

وأضـرب مثلاً في هـذا، عندنا رجلان بعد أذان الفجر قاما ليصليا سـنة الفجر، أما أحدهما فصار يقرأ في طوال السـور ويركع ويسـبح كثيراً ويسـجد ويسـبح كثيراً ويدعو كثيراً، والآخر قرأ في الركعة الأولى بسورة الكافرون وفي الركعة الثانية بسورة الإخـلاص، وخفف الركوع والسـجود: فـالأول أكثر عملاً، والثاني أحسـن عملاً، ولذلك لو قال لنا قائل: عندي رغبة في إطالة السجود في سنة الفجر وأدعو الله، نقول له: إن كنت تريد السنة فلا تفعل؛ بل خفف هذه السنة وهو أحسن من إطالتها.

[ابن عثيمين - شرح بلوغ المرام - ج ٣ - ٥٤٢]

***

السجود على الوسادة من التكلف

لا ينبغي للمريض إذا عجز عن الوصول إلى الأرض أن يضع له وسادة يسجد عليها، وذلك لأننا منهيون عن التكلف وهذا من التكلف، فما دام أن الله تعالى قد وسع علينا بالإيماء فلا حاجة إلى أن نأتي بوسادة ونسجد عليها.

[ابن عثيمين - شرح بلوغ المرام - ج ٣ - ٥٨٦]



جواز التصفيق

فإن قال قائل: ما تقولون فيما يحدث عند الإعجاب بالشيء فيصفق له؟

فالجـواب: أنـنا لا نرى في ذلك بأسـا؛ لأن هذا اصطلاح حـادث جرى عليه

الناس كلهم المسلمون وغير المسلمين، وهو عنوان على إعجاب الشخص بما سمع أو بما رأى، ولا ينافي الحديث في قوله: (التَّسْبِيحُ لِلرِّجَالِ، والتَّصْفِيقُ لِلنِّسَاءِ)[1]، لأن هذا في الصلاة، وعليه فأرى أن الشيء الذي ليس في الشرع دليل على إنكاره لا تنكره على أحد.

[ابن عثيمين - شرح بلوغ المرام - ج ٢ - ٣٨٤]

❊❊❊

فوائد مكافأة المعروف

قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (من صنع إليكم معروفًا فكافِئُوه)[2].

وفي المكافأة على صنع المعروف تشجيع لأهل المعروف على فعله؛ لأن الإنسان إذا كوفئ على معروفه تشجع بخلاف ما إذا لم يكافأ.

وفي المكافأة على المعروف دفع الذل عنك أمام هذا الذي أسدى إليك المعروف، لأنك إذا كافأته صرت معه مساويًا.

وفي المكافأة على المعروف امتثال لأمر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وهذا ينبغي أن يكون على رأس الفوائد، وامتثال أمر النبي كله خير وبركة.

[ابن عثيمين - شرح بلوغ المرام - ج ٤ - ١٤٥]



(١) أخرجه البخاري(١٢٠٣).

(٢) أخرجه أبو داود (١٦٧٢).

الحكمة من وجود الكدر

الدنيا في الغالب صفوها مسبوق بكدر أو ملحوق به أو مختلط به؛ لأنها على اسمها (دُنيا)، وهذا من حكمة الله أن جعلها كذلك لئلا نركن إليها، لأنها لو كانت على ما ينبغي لركن الإنسان إليها ونسي الآخرة.

[ابن عثيمين - شرح بلوغ المرام - ج٤ - ١٦١]

❊❊❊

التفكير المتزن والتفكير الأحمق

لذلك ستجد سواء في الحرب أو في السلم- اختلافًا أساسيًا ملحوظًا بين التفكير المتزن والتفكير الأحمق، والمعنى أن التفكير المتزن من شأنه أن يعالج المسببات والنتائج ويفضى إلى خطة منطقية، أما التفكير الأحمق فهو يؤدي بدوره إلى التوتر والانهيار العصبي.

[ديل كارنيجي - دع القلق وابدأ الحياة - ١٨]

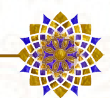
❊❊❊

إنصاف ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ

قال ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «لا أحب أن يُنتصر من أحد بسبب كذبه علي أو ظلمه أو عدوانه، فإني قد أحللت كل مسلم، وأنا أحب الخير لكل المسلمين، وأريد لكل مؤمن من الخير ما أحبه لنفسي».

وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «فأنا في سعة صدر لمن يخالفني، فإنه وإن تعدى حدود الله





فيّ بتكفير أو تفسيق أو افتراء أو عصبية جاهلية، فأنا لا أتعدى حدود الله فيه، بل أضبط ما أقوله وأفعله وأزنه بميزان العدل».

[راشد العبدالكريم - مع ابن تيمية حوارات فكرية - ص ٥٧]

❊❊❊

نهاية تقديم العقل والذوق على النص

أهل الكلام تأثروا بالفلاسفة فقدموا عقولهم وآراءهم على النص وعلى فهم السلف، والمتصوفة قدموا أذواقهم وما يستحسنونه وما تهواه أنفسهم وتميل إليه عاطفتهم على فهم السلف وعملهم.

فمصدر الخلل لدى الفريقين تأخير ما حقه التقديم، وهو النص وعمل السلف الصالح.

فأصحاب المنهج الكلامي غالبًا ينتهون إلى الحيرة، بينما ينتهي الأمر بأصحاب الوجد والذوق إلى الخرافة.

[راشد العبدالكريم - مع ابن تيمية حوارات فكرية - ١١١]



الله يغفر ذنوبنا ولكن الجهاز العصبي لا يغفرها قط

ومن النادر أن يصاب الزنوج في أمريكا وأهل الصين بأمراض القلب، لأن هؤلاء الناس يتعاملون بيسر وسهولة مع الحياة، وقد تصاب بالدهشة إذا أنا قلت لك إن عدد الأطباء الذين يموتون بالسكتة القلبية يزيد عشرين ضعفا على عدد الفلاحين الذين يموتون بالسكتة لنفس السبب، لماذا؟

لأن الأطباء يعيشون حياة عنيفة متوترة؛ ولهذا يقول العالم النفساني وليم جيمس: «إن الله يغفر ذنوبنا ولكن الجهاز العصبي لا يغفرها قط».

[ديل كارنيجي - دع القلق وابدأ الحياة - ٤٨]

❊❊❊

رسائل الله

قال الحسن بن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «إن من كان قبلكم رأوا القرآن رسائل من ربهم فكانوا يتدبرونها بالليل، ويتفقدونها في النهار».

قال مالك بن دينار: «ما زرع القرآن في قلوبكم يا أهل القرآن؟

إن القرآن ربيع المؤمن كما أن الغيث ربيع الأرض».

[خالد اللاحم - مفاتح تدبر القرآن - ٢٦]

❊❊❊

المحافظة على كمال ذات العبادة أولى من المحافظة على كمال وقتها

وجه ذلك: أن الصلاة في أول الوقت أفضل من حيث الزمن، لكن صلاتها بخشوع وحضور قلب أفضل، والفضيلة الأولى تتعلق بالزمن وهذا يتعلق بذات العبادة، وعليه فمراعاة الفضيلة التي تتعلق بذات العبادة أولى من مراعاة الفضيلة التي تتعلق بزمن العبادة.

[ابن عثيمين - شرح بلوغ المرام ج ٢ - ٥١٥]

❊❊❊

رائد الشهوة ورسولها

فأما اللحظات (النظرات): فهي رائد الشهوة ورسولها، وحفظها أصل حفظ الفرج، فمن أطلق بصره أورد نفسه موارد الهلكات.

ولهذا قيل: «الصبر على غض البصر أيسر من الصبر على ألم ما بعده».

ومن آفات النظر أنه يورث الحسرات والزفرات.

قال الشاعر:

وكنت متى أرسلت طرفك رائداً	لقلبك يوما أتعبتك المناظر
رأيت الذي لا كله أنت قادر	عليه ولا عن بعضه أنت صابر

[ابن القيم - الداء والدواء - ٢١٦]

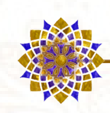
❋❋❋

دليل محبة الله

وإذا أردت أن تعلم ما عندك وعند غيرك من محبة الله، فانظر محبة القرآن من قلبك؛ فإن من المعلوم أن من أحب محبوباً كان كلامه وحديثه أحب شيء إليه.

فلمحبي القرآن من الوجد، والذوق، واللذة، والحلاوة، والسرور أضعاف ما لمحبي السماع الشيطاني، فإذا رأيت الرجل؛ ذوقه ووجده وطربه وتشوقه إلى سماع الأبيات دون سماع الآيات، وفي سماع الألحان دون سماع القرآن؛ فهذه من أقوى الأدلة على فراغ قلبه من محبة الله وكلامه.

[ابن القيم - الداء والدواء - ٣٤٣]





من فوائد تسوية الصفوف

قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (رُصُّوا صفوفَكم وقارِبوا بينها)[1].

التساوي بالمحاذاة سبب تام للتآلف وعدم الاختلاف، لأن الإنسان إذا تقدم على أخيه لا شك أنه يكون في القلب منه شيء، أما إذا صار الذي بجانبك يحرص على أن يكون موازيًا لك تمامًا تجد أنك تألفه وتحبه، وتقول: هذا ليس فيه كبر لأنه لا يتقدم علي أو يتأخر عني، بل هو قد جعلني كنفسه.

[ابن عثيمين - شرح بلوغ المرام - ج ٤ - ٤٨٢]



انتقاد المخالف.. وقبول الموافق

ولما كان الكذب متطرقًا للخبر بطبيعته وله أسباب تقتضيه، فمنها التشيع للآراء والمذاهب؛ فإن النفس إذا كانت على حال الاعتدال في قبول الخبر أعطته حقه من التمحيص والنظر حتى تتبين صدقه من كذبه، وإذا خامرها تشيع لرأي أو نحلة قبلت ما يوافقها من الأخبار لأول وهلة، وكان ذلك الميل غطاء على عين بصيرتها عن الانتقاد والتمحيص، فتقع في قبول الكذب ونقله.

[ابن خلدون - المقدمة - ٦٦]



(١) أخرجه أبو داود (٦٦٧) واللفظ له، والنسائي (٨١٥)، وأحمد (١٣٧٦١).

موعد لتسكين النفوس

قال تعالى: ﴿مَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ ٱللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ لَأٓتٍ﴾

لما علم الله سبحانه شدة شوق أوليائه إلى لقائه، وأن قلوبهم لا تهتدي دون لقائه؛ ضرب لهم أجلاً وموعداً للقائِهِ؛ تسكن نفوسهم به.

[ابن القيم – الداء والدواء – ٢٦٣]

❋❋❋

ولوع النفس بالغرائب وعدم التدقيق

وقد تجد الكافة من أهل العصر إذا أفاضوا في الحديث عن عساكر الدول، أو أخذوا في إحصاء أموال الجبايات وخراج السلطان ونفقات المترفين وبضائع الأغنياء الموسرين، توغلوا في العدد، وتجاوزوا حدود العوائد، وطاوعوا وساوس الإغراب، وما ذلك إلا لولوع النفس بالغرائب، وسهولة التجاوز على اللسان والغفلة على المتعقب والمنتقد حتى لا يحاسب نفسه على خطأ ولا يرجعها إلى بحث وتفتيش، فيرسل عنانه ويُسيم في مراتع الكذب لسانه.

[ابن خلدون – المقدمة – ٤٣]

❋❋❋

دليل قوي على تحريم الاختلاط

عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: (صَلَّى النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في بَيْتِ أُمِّ سُلَيْمٍ، فَقُمْتُ ويَتِيمٌ خَلْفَهُ وأُمّ سُلَيْمٍ خَلْفَنَا)[1].

(١) رواه البخاري (٨٧١).

إذا كان هذا في العبادات وأبعد ما يكون عن الفتنة، و لا تختلط معهم، فكيف في الأماكن التي تكون مدعاة للفتنة، وفي هذا رد على أولئك الذين ينادون باختلاط النساء والرجال، وأن هؤلاء مضادون لحكم الله عَزَّوَجَلَّ.

[ابن عثيمين - شرح بلوغ المرام - ج ٤ - ٥١٠]

❊❊❊

ضرر كثرة الأغذية والأخلاط

كثرة الأغذية وكثرة الأخلاط تولد في الجسم فضلات رديئة ينشأ عنها انكساف الألوان وقبح الأشكال، وتغطي الرطوبات على الأذهان والأفكار بما يصعد إلى الدماغ من أبخرتها الرديئة، فتجيء البلادة والغفلة والانحراف عن الاعتدال بالجملة، واعتبر ذلك في حيوان القفر من الغزال والمها والحمر الوحشية مع أمثالها من حيوان التلول والأرياف والمراعي الخصبة، كيف تجد بينها بوناً بعيداً في صفاء أديمها وحسن رونقها وأشكالها وتناسب أعضائها وحدة مداركها.

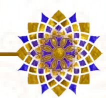
[ابن خلدون - المقدمة - ١١٨]

❊❊❊

التفريق بين حال الوعظ وحال بيان الأحكام

عن جابر بن عبدالله رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: (كانَ رَسولُ اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ إذَا خَطَبَ احْمَرَّتْ عَيْنَاهُ، وَعَلَا صَوْتُهُ، وَاشْتَدَّ غَضَبُهُ، حتَّى كَأنَّهُ مُنْذِرُ جَيْشٍ يقولُ: صَبَّحَكُمْ وَمَسَّاكُمْ)[١].

(١) رواه مسلم ٨٦٧.

إن هذا في الخطب التي تكون للوعظ أو الزجر، أما الخطب التي تكون لبيان الأحكام فإنها لا تحتاج إلى هذا.

[ابن عثيمين - شرح بلوغ المرام ج ٥ - ٣٣]

❊❊❊

مأزورون غير مأجورين

كثيـرا من المنتحلين للعبادة يذهبون إلى القيـام على أهل الجور من الأمراء داعيـن إلى تغيير المنكر والنهـي عنه، والأمر بالمعروف رجاءً في الثواب عليه من الله، فيكثـر أتباعهم، ويعرضون أنفسـهم في ذلك للمهالـك، وأكثرهم يهلكون في تلك السبيل مأزورين غير مأجورين، لأن الله سبحانه لم يكتب ذلك عليهم، وإنما أمر به حيث تكون القدرة عليه؛

قال صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَن رَأَى مِنكُم مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بيَدِهِ، فإنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسانِهِ، فإنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وذلكَ أضْعَفُ الإيمانِ»[1].

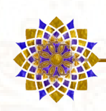
وأحوال الملوك والدول راسـخة قوية لا يزحزحها ويهدم بناءها إلا المطالبة القوية التي من ورائها عصبية القبائل والعشائر.

[ابن خلدون - المقدمة - ١٩٠]



(١) رواه مسلم ٤٩.





ذهب التعب و ذهبت اللذة

أين تعب طاعتك؟ وأين لذة معصيتك؟

هيهات، راح كلٌّ بما فيه!

فليت الذنوب إذ تخلّت خلت!

فراقب العواقب تسلم، و لا تمل مع هوى الحس فتندم.

[ابن الجوزي - صيد الخاطر]

❋❋❋

فساد الهواء سبب لوقوع الوباء

وقوع الوباء، سببه في الغالب فساد الهواء بكثرة العمران لكثرة ما يخالطه من العفن والرطوبات الفاسدة، فإذا كان الفساد قويًا وقع الفساد في الرئة، وهذه هي الطواعين وأمراضها مخصوصة بالرئة، وإن كان الفساد دون القوي فيكثر العفن وتكثر الحُمّيات في الأمزجة وتمرض الأبدان.

ولهذا تخلل الخلاء والقفر بين العمران ضروري، ليكون تموج الهواء يذهب بما يحصل في الهواء من الفساد والعفن.

[ابن خلدون - المقدمة - ٣٣٧]



اجتنب التجارة في هذه الحالة

وأما من كان فاقد للجراءة والإقدام من نفسه، وفاقد الجاه من الحكام؛ فينبغي له أن يجتنب الاحتراف بالتجارة، لأنه يعرض ماله للضياع والذهاب، ويصيره مأكلة للباعة، ولا يكاد ينتصف منهم؛ لأن الغالب في الناس، وخصوصا الرعاع والباعة، شرهون إلى ما في أيدي الناس، متوثبون عليه، ولولا وازع الأحكام لأصبحت أموال الناس نهبًا.

[ابن خلدون - المقدمة - ٤٣٢]

❊❊❊

سبب الأمراض

ووقوع هذه الأمراض في أهل الحضر والأمصار أكثر، لخصب عيشهم، وكثرة مآكلهم، وقلة اقتصارهم على نوع واحد من الأغذية، وعدم توقيتهم لتناولها، ثم الرياضة مفقودة لأهل الأمصار، إذ هم في الغالب وادعون ساكنون.

[ابن خلدون - المقدمة - ٤٥٣]

❊❊❊

الشدة مضرة على المتعلمين

الشدة على المتعلمين مضرة بهم، ومن كان مرباه بالعسف سطا به القهر وضيّق على النفس في انبساطها وذهب بنشاطها، وحُمل على الكذب خوفًا من انبساط الأيدي بالقهر عليه، وعلمه المكر والخديعة لذلك، وصارت له هذه عادة وخُلقًا.

[ابن خلدون - المقدمة - ٦١٧]

لا يسكن و لا يطمئن

فالقلب لا يصلح، ولا يفلح، ولا ينعم، ولا يسر، ولا يلتذ، ولا يطيب، ولا يسكن، ولا يطمئن إلا بعبادة ربه، وحبه، والإنابة إليه.

ولو حصل له كلُّ ما يلتذ به من المخلوقات لم يطمئن، ولم يسكن؛ إذ فيه فقر ذاتي إلى ربه من حيث هو معبوده، ومحبوبه، ومطلوبه، وبذلك يحصل له الفرح، والسرور، واللذة، والمتعة، والسكون، والطمأنينة.

وهذا لا يحصل إلا بإعانة الله له؛ فإنه لا يقدر على تحصيل ذلك له إلا الله؛ فهو دائماً مفتقر إلى حقيقة ﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ٦ ﴾.

[ابن تيميه - العبودية - ٧٧]

***

الثقالة و الغباء

الثقالة منشؤها الغباوة، فالثقيل غباوته تمنعه من التفطن لما يتأذى منه الآخرون، لذلك تجده يُحدث ما يتضرر منه العقلاء وهو مطمئن مرتاح البال!

ومن صفة الثقيل: أنه إذا لقي الرجل سأله: من أين جاء؟ وإلى أي محل هو ذاهب؟ فإذا قال له: ذاهب لقضاء حاجة، سأله عنها: ما هي؟! فيحرجه بسؤاله، ويحوجه إلى الكذب، أو إلى ذكر ما لا يجب ذكره من أمره.

ومن صفة الثقيل: أنه يسألك عن شؤونك الخاصة؛ كنزاعك مع أهلك، وكعدد ما تقبضه من راتب وظيفتك وكقضيتك في المحكمة.

[أحمد الزمزمي - أخبار الثقلاء والمستثقلين - ٣]

جوهر الصلاة

إن من يحلل نصوص الصلاة، يصل إلى اليقين بأن جوهر الصلاة هو ذكر الله ودعاؤه، وهذا يتفق مع إرشاد القرآن إلى أن أسمى واجبات الإنسان أن يهتدي بفضل قدراته الذهنية إلى معرفة الله والتسبيح بحمده، وهذا هو جوهر سلوك المسلمين، فإذا سألت أحدهم عن أحواله، فلن يجيب: جيدة أو سيئة؛ وإنما سيقول: الحمد لله.

[مراد هوفمان - رحلة إلى مكة - ٦٥]

❊❊❊

الأسلوب هو الرجل

قال الكاتب الفرنسي بوفون: (الأسلوب هو الرجل)، والمعنى: أن شخصية الكاتب ودخيلة نفسه ونوازعها تظهر لا محالة في أسلوبه، مهما حاول التخفي وراء ستار العبارات البليغة والجمل المنمقة.

[عبدالله الهدلق - ميراث الصمت والملكوت - ٦٩]

❊❊❊

أشعة لا إله إلا الله

قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «اعلم أن أشعة لا إله إلا الله تبدد ضباب الذنوب وغيومها بقدر قوة ذلك الشعاع وضعفه، فلها نور... فمن الناس من نور هذه الكلمة في قلبه كالشمس، ومنهم من نورها في قلبه كالكوكب الدري، ومنهم

مـن نورها في قلبه كالمشـعل العظيم، وآخر كالسـراج المضيء، وآخر كالسـراج الضعيف، ولهذا تظهر الأنوار يوم القيامة بأيمانهم وبين أيديهم على هذا المقدار، بحسـب مـا في قلوبهم من نور هـذه الكلمة علماً وعملاً، ومعرفـةً وحالاً، وكلما عظم نور هذه الكلمة واشتد أحرق من الشبهات والشهوات بحسب قوته وشدته، وليـس التوحيـد مجرد إقـرار العبد بـأن الله رب كل شـيء؛ بـل التوحيد يتضمن مـن محبة الله والخضوع لـه وكمال الانقياد لطاعتـه وإرادة وجهه الأعلى بجميع الأقوال والأعمال، ما يحول بين صاحبه وبين الأسباب الداعية إلى المعاصي».

[أحمد الطيار - الأُنس بالله - ٢١]

❊❊❊

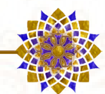
أخطاء أهل الزهد والعبادة

وكثير من المخطئين الذين ابتدعوا أشـياء في الزهد والعبادة، وقعوا في بعض مـا وقع فيه النصـارى من دعوى المحبة لله مع مخالفته شـريعته، ويتمسـكون في الدين الذي يتقربون به إلى الله بنحو ما تمسـك به النصارى من الكلام المتشـابه، والحكايـات التـي لا يعـرف صدق قائلها، ولـو صدق لم يكن قائلهـا معصوماً، فيجعلون متبوعيهم شـارعين لهم ديناً؛ كما جعل النصارى قسيسـيهم و رهبانهم شـارعين لهم ديناً ؛ و كل محبة لا تكون لله فهي باطلة، وكل عمل لا يراد به وجه الله فهو باطل.

[ابن تيميه - العبودية - ٩٩]







سجادة و بوصلة

ابتداء من عام ١٩٨٠م، لم أعد أحمل معي في رحلات العمل سوى سجادة الصلاة وبوصلة لتحديد اتجاه القبلة، وإن كنت على يقين بأن منشفة نظيفة تفي بالغرض..وراحت أيامي تتشكل أكثر فأكثر تبعاً لمواقيت الصلاة، وليس تبعاً للساعة التي تسبب القلق والتوتر ، فعندما يتواعد المرء مع مسلمين فإنه لا يواعدهم «الساعة الثالثة والربع»، وإنما يواعدهم لوقت غير محدد إلى حد ما «بعد صلاة الظهر»، أو «بعد صلاة المغرب».

[مراد هوفمان - رحلة إلى مكة - ٦٨]

❋❋❋

أصحاب الرأي أعداء السنن

قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: كان عمر يقول: أصحاب الرأي أعداء السنن، أعيتهم الأحاديث أن يحفظوها، وتفلّتت منهم أن يعوها، واستحيوا أن يقولوا لا نعلم فعارضوا السنن برأيهم، فإياكم وإياهم.

[ابن عثيمين - مختارات من إعلام الموقعين - ١٩]



لابد لكل عبد من مراد محبوب

فلابد لكل عبد من مراد محبوب هو منتهى حبه وإرادته، فمن لم يكن الله معبوده ومنتهى حبه وإرادته بل استكبر عن ذلك؛ فلا بد أن يكون له مراد محبوب

يستعبده غير الله؛ فيكون عبداً لذلك المراد المحبوب: إما المال وإما الجاه وإما الصور وإما ما يتخذه إلهاً من دون الله.

[ابن تيميه - العبودية - ٨١]

❋❋❋

درجات المنكر

قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ شرع لأمته إيجاباً إنكار المنكر، فإذا كان يستلزم ما هو أنكر وأبغض إلى الله ورسوله، فإنه لا يسوغ إنكاره، كالإنكار على الملوك والولاة بالخروج عليهم، فإنه أساس كل شر وفتنة إلى آخر الدهر، فإنكار المنكر أربع درجات: أن يزول ويخلفه ضده، أن يقل، أن يخلفه مثله، أن يخلفه ما هو شر منه، فالدرجتان الأوليان مشروعتان، والثالثة موضع اجتهاد، والرابعة محرمة.

[ابن عثيمين - مختارات من إعلام الموقعين- ١١٧]

❋❋❋

لا تبرأ الذمة

قال ابن القيم: لا يجوز العمل بمجرد فتوى المفتي إذا لم تطمئن نفسه إليها، ولا تخلصه تلك الفتوى من الله إذا كان يعلم أن الأمر في الباطن بخلاف ما أفتاه.. فلا يجوز له العمل بتلك الفتوى.. لشكه فيه، أو لجهله به، أو لعلمه جهل المفتي، أو محاباته في فتواه، أو عدم تقييده بالكتاب والسنة، أو لأنه معروف

بالفتوى بالحيل والرُّخص المخالفة للسُّـنة، أو غير ذلك من الأسباب المانعة من الثقة بفتواه.

[ابن عثيمين - مختارات من إعلام الموقعين - ٢٠٧]

❊❊❊

دون إظهار مُعَايب أو تتبع لعثرات

قال ابن جبرين رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «إن الولاة لا ينكر عليهم كل أحد؛ حيث إن في ذلك ما يشعر بنقصهم عن مستوى العامة، ولأن الأفراد قد يتخيلون ما لا يصلح إنكاره، وقد لا يشعرون بالأهداف والمصالح المقصودة.

لذلـك على الأفـراد مراجعة العلماء وإبداء الملاحظـات لديهم، وإقناعهم، ثـم العلماء يقومون بوظيفة البيان والنصح لـولاة الأمور، ويكون ذلك على وجه النصيحة والمحبة دون إظهار مُعَايب، أو تتبع لعثرات».

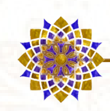
[عبدالله بن جبرين - أعجوبة العصر - ٧٣٨]

❊❊❊

انقضاء الدنيا و زوالها و تقلب أحوالها

قال ابن رجب رَحِمَهُ ٱللَّهُ: فما عِيبتْ الدنيا بأكثر مِنْ ذكر فنائِها وتقلُّب أحوالها، وهو أدلُّ دليلٍ على انقضائها وزوالها؛فتتبدلُ صحتُها بالسـقم، ووجودُها بالعدم، وشـبيبتُها بالهـرم، ونعيمُها بالبـؤس، وحياتُهـا بالمـوت، وعمارتُهـا بالخراب، واجتماعُها بفرقة الأحباب، وكلُّ ما فوق التراب تراب.

[محمد المهنا - مختصر لطائف المعارف - ٢٨]





مقولة المعبود واحد

قال ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: قول القائل: المعبود واحد وإن كانت الطرق مختلفة، ونحو ذلك من الأقوال والأفعال التي تتضمن إما كون الشريعة اليهودية والنصرانية المبدلتين المنسوختين موصلة إلى الله، وإما استحسان بعض ما فيها مما يخالف دين الله تعالى، والتديّن بذلك أو غير ذلك مما هو كفر بالله ورسوله وبالقرآن وبالإسلام بلا خلاف بين الأمة في ذلك.

[ابن عثيمين - مختارات من اقتضاء الصراط المستقيم - ٤٩]

***

إحداث ما تدعو الحاجة إليه

قال ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: قد يجوز إحداث ما تدعو الحاجة إليه إن كان المقتضي لفعله في عهد النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قائماً؛ لكن تركه لمعارض زال بموته، مثل كتابة القرآن وقيام رمضان جماعة، فأما إن كان المقتضي لفعله موجوداً ولا معارض له في عهد النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فإنه لا يجوز إحداثه، مثل الأذان لصلاة العيدين وتقديم الخطبة على الصلاة في العيدين.

[ابن عثيمين - مختارات من اقتضاء الصراط المستقيم - ٥٨]



العصا في المدارس

لقد لقيت نصيبي من الخيزرانة،وكان العقاب في معظم الحالات عادلاً، إلا في حالة أو حالتين كان تعسفياً.

بعد هذه السنين كلها، ومع تقديري للخبراء التربويين ونظرياتهم، أرى أن عقوبة الضرب يجب أن تبقى في المدارس الابتدائية، دون الإعدادية والثانوية، ويجب أن تبقى في يد المدير وحده.

أعرف كما عرف كل طالب أن هناك نماذج من الطلبة لا يفلح في تقويم مسلكها، في هذه السن سوى العصا، أو التلويح بها.

[غازي القصيبي - حياة في الإدارة - ١٥]

❊❊❊

العبادة في زمن الغفلة

قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (ذلِكَ شَهْرٌ يَغفُلُ النَّاسُ عنهُ بينَ رجبٍ ورمضانَ)[(١)].

قال ابن رجب رَحِمَهُ اللَّهُ: استحباب عمارة أوقات غفلة الناس بالطاعة، وأن ذلك محبوب لله عَزَّوَجَلَّ، كما كان طائفة من السلف يستحبون إحياء ما بين العشاءين بالصلاة ويقولون: هي ساعة غفلة، ولذلك فضل القيام في وسط الليل المشمول بالغفلة لأكثر الناس فيه عن الذكر، وقد قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (فإن استطعتَ أن تكون ممن يذكر اللهَ في تلك الساعةِ فكُنْ)[(٢)].

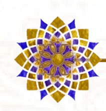
[محمد المهنا - مختصر لطائف المعارف - ١٠٦]



---

(١) أخرجه النسائي (٢٣٥٧) واللفظ له.

(٢) أخرجه الترمذي (٣٥٧٩).




البنات مسؤولات

على أن البنات مسؤولات، فلو سترن اللحم ما شم ريحه ولا طمع فيه البسّ، ولكن الفتاة تخضع بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض، وتلين له فيشتد، وتبدي الرضا فيزيد في الإقدام، ولو حجبت عنه ما يغريه لما عرض لها، ولو سدت في وجهه كل طريق يوصله إليها لما بلغ منها شيئاً مما كان يريد.

[علي الطنطاوي - الذكريات - ج ٢ - ٥٧]

❊❊❊

خطر الابتعاث

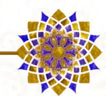
أقرُّ أن ذهابي لمصر جدد فكري ووسع أفقي، كما أقرُّ أن سفري لمصر على الرغم أنها بلد الأزهر ومثابة العلماء، وأن إقامتي فيها كانت قصيرة وكانت في وسَطٍ إسلامي، أنها كادت تفتنني وتبدل سلوكي؛ فليتّقِ الله الذين يبعثون بأولادهم إلى بلد لا يُسمَع فيها أذان ولا يُتلى فيها القرآن، وفي نفوسهم ظمأ قاتل وحولهم أنواع البارد المسموم من حلو الشراب.

إذا كنت أنا الناشئ في بيت العلم والدين كدت أفسد في مصر وأنا ابن عشرين، فماذا تكون حال من يذهب في مثل تلك السن إلى أوربا أو أميركا أو روسيا؟!

[علي الطنطاوي - الذكريات - ج ١ - ٣٤١]

❊❊❊







المرأة تحب الرجل القوي

أحـب ولكن لا تنس دينـك ولا رجولتك في حبك، ابقَ رجلاً، انتصب قائمًا على قدميك وشد عضلاتك وقل لمن تحب (بالحلال): تعالي!

لا أن تجيئهـا خاملاً متهافتًا ضعيفـًا، تجثو عند قدميها وتقول لها من خلال دموع الضعف في عينيك: أنا أحبك!

إن المرأة لو خيرت لما اختارت إلا الرجل القوي في جسده وفي روحه، الذي يعمـل على تحقيق أمله في مسـتقبله. أما الرجـل الأصفر النحيـل البائس اليائس الميت من قبل الممات، فماذا تصنع به؟ هذا يحتاج إلى ممرضة لا إلى حبيبة.

[علي الطنطاوي - الذكريات - ج ٢ - ٣٤٧]

❊❊❊

كتاب الفرج بعد الشدة

فيا أيها الواقعون في الضيق، الذين يعيشون الشدائد، الذين يقاسون المصائب ويتحملون الآلام، لا تيأسـوا من روح الله؛ إن الله عنده من كل ضيق مخرج وبعد كل شـدة فرج، هل قرأتم كتاب «الفرج بعد الشـدة» للقاضي التنوخي؟ لقد قرأته وعمري إحدى عشرة سنة، ثم قرأته أكثر من ثلاثين مرة وحفظت قصصه كلها من كثـرة ما أعدت النظر فيه، اقرؤوه؛ فأقل ما تسـفيدون منه أنه يهون على المحزون منكم حزنه حين يرى أن من الناس من أصابه أكثر مما أصابه.

[علي الطنطاوي - الذكريات - ج ٢ - ٣٧١]

❊❊❊



موعظة عمر بن عبدالعزيز

قال ابن رجب رَحِمَهُ ٱللَّهُ: خطب عمر بن عبدالعزيز آخر خطبة خطبها فقال: إنكم لم تُخلَقوا عبثًا، ولن تُتركوا سدًى، وإن لكم معاداً ينزل الله للحكم فيكم والفصل بينكم، فخاب وخسر مَن خرَج مِن رحمة الله وحُرم جنة عرضها السموات والأرض.. ألا ترون أنكم في أسلاب الهالكين.. في كل يوم تُشيِّعون غاديًا ورائحًا إلى الله قد قضى نحبه.. قد فارق الأحباب، وباشرَ التراب، وواجه الحساب؛ فهو مُرتهن بعمَلِه، غنيًّا عما ترك، فقيراً إلى ما أسلف، فاتقوا الله قبل انقضاء مواقيته.. أما إني أقول هذا وما أعلم أن عند أحد من الذنوب أكثر مما عندي، ولكني أستغفر الله وأتوب إليه».

[محمد المهنا - مختصر لطائف المعارف - ١١٩]

❋❋❋

معارضة الحكام.. نشأت عليه ولم أتخلص منه

من أدرك منا أيام الاستعمار، حين كان حكامنا من غيرنا وكنا نرى موالاتهم ذنبًا وطاعتهم ضعفًا ومدحهم جريمة، وكان من البطولة أن نعصي أوامرهم وأن نتمرد عليهم، وبقيت في نفسي بقية من هذا الشعور إلى الآن، حتى إنني أتحرج حين أمدح من الحكام من هو صالح في نفسه مصلح في عمله مستحق للمدح وليس في مدحه ظلم، ولكنه أثر ما نشأت عليه ولم أتخلص منه.

[علي الطنطاوي - الذكريات ج ٢ - ٢٣٣]

❋❋❋

هجرة أخرى

قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (العِبَادة في الهَرْج كهجرة إليَّ)[1].

قال ابن رجب رَحِمَهُ اللَّهُ: وسبب ذلك أن الناس في زمن الفتن يتَّبعون أهواءهم، ولا يرجعون إلى دين؛ فيكون حالهم شبيهًا بحال الجاهلية، فإذا انفرد من بينهم مَن يتمسَّك بدينِه ويعبد ربَّه، ويتَّبع مراضيه، ويجتنب مساخطه، كان بمنزلة مَن هاجر من بين أهل الجاهلية إلى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مؤمنًا به، متبعًا لأوامره، مجتنبًا لنواهيه.

ومنها: أن المنفرد بالطاعة بين أهل المعاصي والغفلة قد يُدفع به البلاء عن الناس كلهم، فكأنه يحميهم ويُدافع عنهم.

[محمد المهنا - مختصر لطائف المعارف - ١٠٨]

❊❊❊

حيل ممنوعة.. وحيل مشروعة

الحيل في الشرع ممنوعة إذا كانت طريقة لاستباحة محرم أو للهرب من واجب، ولكن بعض الحيل ليست إلا مخرجاً من ورطة تورط المسلم فيها، وهذا النوع من الحيل أشبه بأن يكون جائزاً، ألم يعلّم الله نبيه الذي حلف أن يضرب زوجته مئة ضربة طريقة تخلص بها من ورطته إذ قال له: ﴿وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَٱضْرِب بِّهِۦ وَلَا تَحْنَثْ﴾

(١) رواه مسلم ٢٩٤٨

هذه في ظاهرها حيلة، ولكنها ليست حيلة لاستباحة محرم ولا للهرب من واجب بل للخلاص من مشكلة.

[علي الطنطاوي - الذكريات - ج٤ - ٢٢٧]

❊❊❊

كيف تنتهي أسطورة التفوق الصهيوني؟

الفارق الرئيسي بين العرب والصهاينة؛ أننا نتصرف بطريقة فردية عفوية وهم يتصرفون بطريقة جماعية منظمة ، اللغز الذي حير ولا يزال يحير الكثيرين عن ضعف العرب رغم كثرتهم وقوة اليهود رغم قلتهم ليس لغزاً على الإطلاق.

عندما يتعلم العرب كيف ينظمون أنفسهم على كل المستويات، داخل الأمة العربية وخارجها، سوف تنتهي أسطورة التفوق الصهيوني.

[غازي القصيبي - حياة في الإدارة - ٣٩]

❊❊❊

أكمل اللغات

لغتنا العربية أكمل لغات الأرض بلا جدال، لكن قعد بها؛ أننا نحن أبناءها لا نعتز بها اعتزاز الإنكليز بلغتهم الشوهاء، ولا نحرص عليها حرصهم على لغتهم ولا ننشط في تعليمها ونشرها مثل نشاطهم، بل إن فينا من يظن بأن من الظرف والحضارة أن يدع الكلمة العربية الفصحى وينطق بمرادفتها من الإنكليزية أو الفرنسية، فلا نقول «وشاح» بل «إيشارب»، ولا نقول «معطف» بل نقول «مانطو»، ولا نقول «البُرد» بل نقول «روب دوشامبر».

أفليس حراماً أن نضيع هذه اللغة الأصيلة العظيمة، ويفرض الإنجليز لغتهم التي لا أصل لها على ربع العالم؟ أليس حراماً أن نهملها حتى يجهلها منا المتعلمون وأهل اللسان والبيان ويلحنوا فيها؟

[علي الطنطاوي - الذكريات - ج٥ - ٢٥٢]

❊❊❊

عاقبة إطلاق الغرائز وكشف العورات

فإذا كنتم تحسبون أن إطلاق الغرائز من قيد الدين والخلق، والعورات من أسر الحجاب والستر، من ضرورات التقدم ولوازم الحضارة، وتركتم كل إنسان وشهوته وهواه، فإنكم لا تحمدون مغبّة ما تفعلون، وإنكم ستندمون (ولاتَ ساعة مَنْدَم) إذا ادْلَهمّت المصائب غداً وتتالت الأحداث، وتلفتُّم تفتشون عن حُماة الوطن وذادة الحِمى؛ فلم تجدوا إلاّ شباباً رخواً ضعيفاً لا يصلح إلاّ للرقص والغناء والحبّ، فاللهَ اللهَ، للأمةَ والمستقبلَ.

فيا أيها الناس لقد جلت جيوش العدو عن أرضكم فأَجْلُوا من بيوتكم عاداتهم، وعن مدارسكم مناهجهم، وعن أجساد بناتكم وأولادكم ثيابهم الفاضحة.

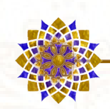
[علي الطنطاوي - الذكريات - ج٥ - ٣٠٩]



آلام عاجلة وآجلة

قال تعالى: ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٣٧﴾﴾.

قال ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: إشارة إلى ما هو لازم لهم في الدنيا والآخرة من الآلام





النفسية؛ غماً وحزناً وقسوةً وظلمة قلب وجهلاً، فإن للكفر والمعاصي من الآلام العاجلة الدائمة ما الله به عليم، ولهذا تجد غالب هؤلاء لا يطيب عيشهم إلا بما يزيل عقولهم ويلهي قلوبهم من تناول منكر أو رؤية مُلهٍ أو سماع مطرب ونحو ذلك.

[ابن عثيمين - مختارات من اقتضاء الصراط المستقيم - ١٦]

❊❊❊

بشرهم بكل جميل

ما أكثر الذين يحاولون أن يوصلوا للآخرين رسالة مفادها: أن الحياة صعبة، والاقتصاد سينهار، والحروب قادمة، إنهم يمثلون دور الأذكياء، فهم يفهمون في السياسة والاقتصاد والتاريخ وو..

لكن..

❊ شعيب يقول لموسى ﴿لَا تَخَفْ﴾

❊ ويوسف يقول لأخيه ﴿فَلَا تَبْتَئِسْ﴾

❊ ومحمد يقول لأبي بكر ﴿لَا تَحْزَنْ﴾

❊ والله يقول: ﴿وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾

بشرهم بكل شيء جميل.

[علي الفيفي - إلى الظل - ٦٢]

❊❊❊



من علامات الكبر

يكون الإنسان على جهالة أو باطل، فيجيء آخر فيبين له الحجة، فيرى أنه إن اعترف كان معنى ذلك اعترافه بأنه ناقص، وأن ذلك الرجل هو الذي هداه، ولهذا ترى من المتسبين إلى العلم من لا يشق عليه الاعتراف بالخطأ إذا كان الحق تبين له ببحثه ونظره، ويشق عليه ذلك إذا كان غيره هو الذي بيّن له.

[عبدالرحمن المعلمي - القائد إلى تصحيح العقائد - ١٨]



ترك التعمق

قال الفخر الرازي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: لقد اختبرت الطرق الكلامية والمناهج الفلسفية، فما رأيت فائدة تساوي الفائدة التى وجدتها فى القرآن العظيم، لأنه يسعى فى تسليم العظمة و الجلال بالكلية لله تعالى، و يمنع عن التعمق فى إيراد المعارضات و المناقضات، و ما ذاك إلا بأن العقول البشرية تتلاشى و تضمحل فى تلك المضايق العميقة و المناهج الخفية.

[عبدالرحمن المعلمي - القائد إلى تصحيح العقائد - ٧٤]



فائدة الحر والبرد الغير مؤذي

قال ابن رجب رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وليس المشروع أن يتقي البرد حتى لا يصيبه منه شيء بالكلية؛ فإن ذلك يضر أيضاً .. فإن الله بحكمته جعل الحر والبرد في الدنيا لمصالح عباده، فالحر لتحلل الأخلاط، والبرد لجمودها، فمتى لم يصب الأبدان

شـيء من الحر والبرد؛ تعجل فسادها، ولكن المأمور به اتقاء ما يؤذي البدن من ذلك؛ فإن الحر المؤذي والبرد المؤذي معدودان من جملة أعداء بني آدم.

[محمد المهنا - مختصر لطائف المعارف - ٢٥٧]

❊❊❊

حال المؤمن.. وحال إخوان الشياطين

فالمؤمن حال مباشـرة المعصية ينازع نفسـه؛ فلا تصفو له لذتها، ثم لا يكاد جنبه يقع على الأرض حتى يتذكر فيسـتعيد قوة إيمانه؛ فيثب يعض أنامله أسـفًا وحزنـًا على غفلته التي أعان بها عدوه على نفسـه، عازمـًا على أن لا يعود لمثل تلـك الغفلـة ، وأما إخـوان الشـياطين فتمدهم الشـياطين في الغي فيمتـدون فيه ويمنونهـم الأماني فيقنعـون، فمن الأماني أن يقول: الله قدره علي، فما شـاء فعل، أو قد اختلف العلماء في حرمة هذا الفعل، أو الصغائر أمرها هين، أو لي حسنات كثيرة تغمر هذا الذنب، أو سوف أتوب، وأحسن حاله أن يقول: أستغفر الله ويرى أنه قد تاب ومحي ذنبه.

[عبدالرحمن المعلمي - القائد إلى تصحيح العقائد - ٣٣]



الأمر بأيديكم أنتم

إننـا نراجع الحكام ونُلّح عليهـم، لأن إبطال المنكرات من عمل الحاكمين، ومراجعـة الحكام واجبة، ولكنها ليسـت هـي العلاج الشـافي ولا الحل الأخير، لأن الأمر بأيديكم أنتم، بأيدي الآباء، فإذا أصلح الآباء أنفسـهم وعادوا إلى ربهم

ووقفوا عنـد حدود دينهم، وربوا أولادهم وبناتهم علـى خوف الله وعلى طاعته، صلحت الأمة وزالت المفاسد.

[علي الطنطاوي - الذكريات - ج ٦ - ١٢]

❋❋❋

من واجبات الإمام

قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: يجب على ولي الأمر أن يمنع اختلاط الرجال بالنساء في الأسواق، ومجامع الرجال... فالإمام مسئول عن ذلك، والفتنه به عظيمة، قال صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ما تَرَكْتُ بَعْدِي فِتْنَةً أَضَرَّ عَلَى الرِّجالِ مِنَ النِّساءِ»(١).

ويجب عليه منع النساء من الخروج متزينات متجملات، ومنعهن من الثياب التي يكن بها كاسيات عاريات، كالثياب الواسعة والرقاق، ومنعهن من حديث الرجال في الطرقات، ومنع الرجال من ذلك.

[ابن عثيمين - مختارات من الطرق الحكمية - ٩٩]

❋❋❋

حكمة الله اقتضت أن لا تكون البينات قاهرة

حكمـة الله في الخلق اقتضت أن تكون هناك بينات و شـبهات، وأن لا تكون البينـات قاهرة، ولا الشـبهات غالبة، فمن جرى مـع فطرته من حب الحق ورباها ونماها، وتفقد مسـالك الهوى إلى نفسه فاحترس منها، لم تزل تتجلى له البينات وتتضاءل عنده الشبهات، حتى يتجلى له الحق يقيناً فيما يُطلب فيه اليقين، وبذلك

(١) أخرجه البخاري (٥٠٩٦)، ومسلم (٢٧٤٠)

يثبت له الهدى ويستحق الفوز ، ومن اتبع الهوى وآثر الحياة الدنيا، تبرقعت دونه البينات، واستهوته الشبهات، فذهبت به (إلى حيث ألقت رحلها أم قشعم).

[عبدالرحمن المعلمي - القائد إلى تصحيح العقائد- ٢٦]

❊❊❊

ينقض غزل العلاقات

جميلة كلمة (أبشر)، وهي ملح العلاقات الاجتماعية، ولكن لا تقلها إلا فيما هو مستطاع لك، وواضحة تفاصيله كالشمس، أما أن تقول أبشر ثم تتبعها بعد أيام بأعتذر، فهذا أمر ينقض غزل العلاقات نقضاً.

[علي الفيفي - إلى الظل - ٧٤]

❊❊❊

لا بد من الصبر على مرارة الفطام

قال ابن رجب رَحِمَهُ ٱللَّهُ: يا شباب التوبة لا ترجعوا إلى ارتضاع ثدي الهوى من بعد الفطام، فالرضاع إنما يصلح للأطفال لا للرجال، ولكن لا بد من الصبر على مرارة الفطام، فإن صبرتم تعوضتم عن لذة الهوى بحلاوة الإيمان في القلوب، فمن ترك شيئًا لله لم يجد فقده وعوضه الله خيراً منه.

قال تعالى: ﴿إِن يَعۡلَمِ ٱللَّهُ فِي قُلُوبِكُمۡ خَيۡرٗا يُؤۡتِكُمۡ خَيۡرٗا مِّمَّآ أُخِذَ مِنكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ﴾.

[محمد المهنا - مختصر لطائف المعارف - ١٧٨]

❊❊❊

الذي أمرك ألا تخشى غيره هو من أمرك بأخذ الحذر

قال تعالى: ﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ﴾

ليس من الشجاعة أن تلقي بنفسك إلى التهلكة بحجة أنك لا تخشى في الله لومة لائم، فإن الله الذي أمرك ألا تخشى غيره؛ هو من أمرك بأخذ الحذر، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ﴾.

[علي الفيفي - إلى الظل - ١٤]

❋❋❋

رد مسكت من الأحنف

كان الأحنف بن قيس رجلاً أعور دميمًا قصيراً أحنف الرجلين، قدم الكوفة فرآه رجل فقال له: يا أبا بحر؛ بأي شيء بلغت في الناس ما أرى؛ فوالله ما أنت بأشرف قومك ولا أجودهم!

فقال: يا ابن أخي، بخلاف ما أنت فيه!

قال: و ما هو؟!

قال: تركي من أمرك ما لا يعنيني، كما عَنَاك من أمري ما لا تتركه.

[إبراهيم الحصري - زهر الآداب وثمر الألباب - ج٣ - ٧٢]

❋❋❋

المسلم يسمع كلمة الحق من كل من يُنطِقه الله بها

وأنا على طريقتي التي لزمتها عمري كله؛ لم أدخل يومًا حزبًا ولم أنتسب إلى جماعة، ولا ربطت فكري بفكر غيري إلا أن يكون الله ألزمني باتباع رأيه وإطاعة أمره، من مبلغ حكم الله أو حاكم مسلم لا يأمر بما يخالف شرع الله، أو أب أو أستاذ يأمر بخير يحبه الله، بل إن المسلم يسمع كلمة الحق من كل من يُنطِقه الله بها، صغيرة كان أم كبيرة.

[علي الطنطاوي - الذكريات - ج ١ - ٣٣٨]



مسالك الهوى

فمسالك الهوى أكثر من أن تحصى، وقد جربت نفسي أنني أنظر في القضية زاعمًا أنه لا هوى لي، فيلوح لي فيها معنى؛ فأقرره تقريراً يعجبني ثم يلوح لي ما يخدش ذاك المعنى، فأجدني أتبرم بذلك الخادش وتنازعني نفسي إلى تكلف الجواب عنه وغضِّ النظر عن مناقشة ذاك الجواب، وإنما هذا لأني لمَّا قررت ذاك المعنى أولاً تقريراً أعجبني صِرْت أهوى صحته، هذا مع أنه لم يعلم بذلك أحد من الناس، فكيفَ إذا كنتُ قد أذعْتُه فِي النَّاس ثم لاح لي الخدش؟! فكيف لو لم يلح لي الخدشُ ولكن رجلاً آخر اعترض علي به؟! فكيف لو كان المعترض ممَّن أكرهه؟!

[عبدالرحمن المعلمي - القائد إلى تصحيح العقائد - ٣٥]



تمثال الجُبن

النمام: تمثال الجُبن، وصورة الخوف، ومقر الرعب، فلو سميت له الشجاعة لخاف لفظها قبل معناها، قد ملئ قلبه رينًا، دأبه بث الخدائع، والنفث في عُقد المكايد، جهله كثيف، وعقله سخيف، هو قذى العين، وشجى الصدر، وأذى القلب، وحمى الروح، يكاد من لؤمه يُعدي جليسه، هو سحابة صيف، وطارق ضيف، لا تزال الأخبار تورد سفائح جهله، والأنباء تنقل نتائج حمقه.

[إبراهيم الحصري - زهر الآداب وثمر الألباب – ج٣ - ١٣٣]

❊❊❊

للكلام غاية ولنشاط السامعين غاية

وكان إياس بن معاوية على تقدمه في البلاغة، إلا أنه بالإكثار معيبًا وإلى التطويل منسوبًا، فقال له ابن شبرمه: أنا وأنت لا نتفق، أنت لا تشتهي أن تسكت، وأنا لا أشتهي أن أسمع.

قال الجاحظ: للكلام غاية، ولنشاط السامعين غاية، وما فضل عن مقدار الاحتمال، و دعا إلى الاستثقال؛ فذلك هو الفِضال والهذر.

[إبراهيم الحصري - زهر الآداب وثمر الألباب – ج١ - ٢٠٠]



أول مادة في قانون ابليس

أول مـادة في قانون ابليس هو كشـف العـورات واختلاط الشـباب بالبنات، فباسم الرياضة تارة وباسم الفن تارة وأسماء أخرى؛ استبحنا ما حرم الله و عممنا الاختلاط في المدارس والجامعات، بدأنا برياض الأطفال وقلنا صغار، ونسينا أن الصغير يكبر وأن ما غرس في ذاكرته يبقى، نقلد في ذلك غير المسلمين.

[علي الطنطاوي - الذكريات ج ٨ - ٢٩٠]

❋❋❋

الكتب أصداف الحكم

إنفاق الفضة على كتب الآداب، يُخلفك عليه ذهب الألباب.

قال بزرجمهر: الكتب أصداف الحكم، تنشق عن جواهر الكَلِم.

[إبراهيم الحصري - زهر الآداب وثمر الألباب - ١٨٦]

❋❋❋

لا ترد على المُطاع خطأه بين الملأ

قـال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ومن دقيق الفطنـة: أنك لا ترد على المُطاع خطأه بين الملأ، فتحمله رتبتـه على نصرة الخطأ، وذلك خطأ ثاني، ولكن تلطف في إعلامه حيث لا يشعر به غيره.

[ابن عثيمين - مختارات من الطرق الحكمية - ١٨]

❋❋❋

تالله ما نصحت نفسك

قال ابن رجب رَحِمَهُ ٱللَّهُ: يا من يطمع في العتق من النار ثم يمنع نفسه الرحمة بالإصرار على كبائر الإثم و الأوزار، تالله ما نصحت نفسك و لا وقف في طريقك غيرك، توبق نفسك بالمعاصي فإذا حرمت المغفرة قلت: أنى هذا: ﴿قُلۡ هُوَ مِنۡ عِندِ أَنفُسِكُمۡ﴾

من كرمت عليه نفسه هان عليه كل ما يبذل في افتكاكها من النار.

[محمد المهنا - مختصر لطائف المعارف - ٢٢٤]

❊❊❊

إلى أن يفهمه البطيء يثقل على سمع الذكي

قال ابن السماك لجاريته:

كيف ترين ما أعظ الناس به؟

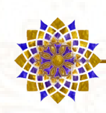
قالت: هو حسن، إلا أنك تكرره.

قال: إنما أكرره ليفهمه من لم يكن فهمه.

قالت: إلى أن يفهمه البطيء يثقل على سمع الذكي.

[إبراهيم الحصري - زهر الآداب وثمر الألباب - ج ١ - ١٩٧]







موعظة أعرابية فقدت ابنها

قـال الأصمعي: حجت أعرابية ومعها ابن لهـا، فأُصيبت به، فلما دُفن قامت علـى قبره وهي مُوجعة، فقالـت: أي رب ومنك العدل، وهبته لـي قُرَّة عين، فلم تُمتعني به كثيراً، بل سـلبتنيه وشـيكـًا؛ ثم أمرتني بالصـبر، ووعدتني عليه الأجر، فصدقـت وعدك، ورضيت قضاءك، اللهم إني أسـألك لـه الرضا برضائي عنه، ثم قالت: اسـتودعتك من استودعنيك في أحشـائي جنينـًا، اللهم ارحم غربته، وآنس وحشته، واستر عورته يوم تكشف الهنات والسوءات.

لم تزل تقول هذا ونحوه حتى أبكت كل من سمعها، وحمدت الله واسترجعت، وصلت ركعات وانطلقت.

[إبراهيم الحصري - زهر الآداب وثمر الألباب - ج ٢ - ٤٥٢]



الإفراط في المزاح مجون والاقتصاد فيه ظَرْف.

أوكد أسباب القطيعة المِراء والمُزاح.

قال ابن المعتز: «من كثر مزاحه لم يخل من استخفاف به أو حقد عليه».

[إبراهيم الحصري - زهر الآداب وثمر الألباب - ج ٢ - ٥٢٣]



يا غيوم الغفلة

قال ابن رجب رَحِمَهُ ٱللَّهُ: يا غيوم الغفلة عن القلوب تقشّعي، يا شموس التقوى والإيمان اطلعي، يا صحائف أعمال الصائمين ارتفعي، يا قلوب الصائمين اخشعي، ياأقدام المتهجدين اسجدي لربك واركعي، يا عيون المجتهدين لا تهجعي، يا ذنوب التائبين لا ترجعي، يا أرض الهوى ابلعي ماءك ويا سماء النفوس أقلعي.

[محمد المهنا - مختصر لطائف المعارف - ١٣٠]

❋❋❋

أقبلت أيام التجارة الرابحة

يا من طالت غيبته عنا! قد قربت أيام المصالحة، يا من دامت خسارته! قد أقبلت أيام التجارة الرابحة، من لم يربح في هذا الشهر ففي أي وقت يربح؟! من لم يقرب فيه من مولاه فهو على بُعده لا يبرح.

كم يُنادى حي على الفلاح وأنت خاسر! كم تُدعي إلى الصلاح وأنت على الفساد مثابر!

إذا رمضان أتى مُقبلاً   فأقبل فبالخير يُستقبلُ
لعلك تُخطئه قابلاً   وتأتي بعذر فلا يُقبلُ

[محمد المهنا - مختصر لطائف المعارف - ١١٩]

❋❋❋

قدم رضى مولاه على هواه

قال بعض السلف: طوبى لمن ترك شهوة حاضرة لموعد غيب لم يره.

لما علم المؤمن الصائم أن رضى مولاه في ترك شهواته، قدم رضى مولاه على هواه، فصارت لذته في ترك شهوته لله - لإيمانه باطّلاع الله عليه - أعظم من لذته في تناولها في الخلوة؛ إيثاراً لرضى ربه على هوى نفسه.

[محمد المهنا - مختصر لطائف المعارف - ١٢٣]

❊❊❊

قصص الاعتذار.. والغفران

قال ابن رجب رَحِمَهُ ٱللَّهُ: لو قام المذنبون في هذه الأسحار، على أقدام الانكسار، ورفعوا قَصَصَ الاعتذار، مضمونها: ﴿وَجِئۡنَا بِبِضَٰعَةٖ مُّزۡجَىٰةٖ فَأَوۡفِ لَنَا ٱلۡكَيۡلَ وَتَصَدَّقۡ عَلَيۡنَآ﴾

لبرز لهم التوقيع عليها: ﴿قَالَ لَا تَثۡرِيبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡيَوۡمَۖ يَغۡفِرُ ٱللَّهُ لَكُمۡۖ وَهُوَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ٩٢﴾.

[محمد المهنا - مختصر لطائف المعارف - ١٦١]

❊❊❊

ولما سمع المذنبون بعفوه؛ طمعوا

قال ابن رجب رَحِمَهُ ٱللَّهُ: لولا طمع المذنبين في العفو؛ لاحترقت قلوبهم باليأس من الرحمة، ولكن القلوب إذا ذكرت عفو الله؛ استروحت إلى برد عفوه.

لما عـرف الـعـارفـون جـلالـه؛ خضعوا،

ولـمـا سمع الـمـذنـبـون بـعـفـوه؛ طمعوا.

[محمد المهنا - مختصر لطائف المعارف - ١٦٢]

***

طريق بعيد وزاد قليل

قال ابـن رجب رَحِمَهُ ٱللَّهُ: كانت زوجة حبيب أبي محمد توقظه بالليل وتقول: قد ذهب الليل، و بين أيدينا طريق بعيد، وزادنا قليل، وقوافل الصالحين قد سارت قُدّامنا ونحن قد بقينا!!

يـا نائمـاً بالليـل كـم ترقدُ ... قم ياحبيبي قـد دنا الموعدُ

وخُـذ مـن الليـل وأوقاتـهِ ... ورِداً إذا مـا هجـع الرّقـدُ

مـن نام حتـى ينقضـي ليلهُ ... لـم يبلـغ المنـزل أو يجهدُ

[محمد المهنا - مختصر لطائف المعارف - ١٥٤]

***

الاحتساب

ومسـألة الاحتسـاب يغفـل عنها كثيـر مـن النـاس، فأكثرهـم يقـوم بالعمل الصالح لأنه عمل صالح، لكن الاحتسـاب قليل؛ فعندما نتوضأ أمامنا ثلاثة أمور مقصودات شرعـًا:

أولاً: امتثال أمر الله، أي تستشعر أن الله يأمرك وتقول: سمعـًا وطاعة.

ثانيـًا: التأسي برسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كأنه أمامك يتوضأ وأنت تقتدي به.

ثالثـًا: الاحتساب، وهو أنك إذا توضأت خرجت خطاياك عند آخر قطرة من الماء.

فيحتسب على أن الله سوف يأجره على هذا، فهذا أمر ينبغي أن نتفطن له.

[ابن عثيمين - شرح بلوغ المرام - ج ٧ - ٤٧٩]

❋❋❋

انظر ما هو أصلح لقلبك فافعله

سـئل الإمـام أحمد عـن عملين؟ فقال للسـائل: انظـر ما هو أصلـح لقلبك فافعلـه، وهذه - في الحقيقة - جملة من أجمـل الجمل وأعمها وأنفعها، فأحيانـًا يجـد الإنسـان قراءة القرآن أخشـع لـه وأحضر لقلبه مـن الصلاة؛ لأنـه مثلاً يأتي مبكـراً لصـلاة الجمعة، ويصلي ما شـاء الله أن يصلي، ثم يمـل ويقرأ القرآن يجد لـذة وخشـوعـًا وصلاحـًا في قراءة القـرآن، فهنا نقول: الأفضل قـراءة القرآن، مع أن الصلاة في جنسها أفضل من قراءة القرآن؛ لأنها مشتملة على القراءة وغيرها.

[ابن عثيمين - شرح بلوغ المرام - ج ٧ - ٣٩٢]

❋❋❋

«لا إنكار في مسائل الاجتهاد» مقيدة

العبارة المشهورة عند العلماء «لا إنكار في مسائل الاجتهاد» مقيدة بما إذا لم يكـن ذلك الاجتهاد مخالفـًا للنص، فـإن كان مخالفـًا للنص فإنه ينكر عليه، لكن ما دامت المسألة محتملة الاجتهاد فإنه لا ينكر؛ إذ ليس اجتهادك أولى بالصواب من اجتهاد الآخر.

[ابن عثيمين - شرح بلوغ المرام ج ٧ - ٢٨٦]




مراعاة أحوال الناس

ينبغي للإمام أن يراعي أحوال الناس، ويعدل عن الفاضل إلى المفضول مراعاة لهم، ويدل لذلك أن الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان يستحب أن يؤخر صلاة العشاء، ولكن إذا اجتمع الناس عجل لئلا يشق عليهم في الانتظار.

[ابن عثيمين - شرح بلوغ المرام - ج ٧ -٢٨٤]

❊❊❊

الحكمة من هذا الدعاء

قالت عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: يا رسولَ اللهِ أرأيتَ إن علمتُ أيَّ ليلةِ القدرِ ما أقولُ فيها؟ قال: قولي: (اللهمَّ إنك عفوٌّ تُحبُّ العفوَ فاعفُ عنِّي)[١].

في هذه الليلة كان من المتوقع أن الإنسان يسأل خيراً وفضلاً، لكنه ذهب يسأل العفو سؤال المسرف الجاني على نفسه، ليحتقر الإنسان ما عمله في جانب الله؛ حتى لا تمنّ على ربك وتقول: أنا عملت وعملت، والرب عَزَّوَجَلَّ هو الذي منّ عليك بالعمل، فلو شاء لأضلك كما أضل غيرك، فإذا منّ عليك بالهداية فلا تمنّ أنت عليه بالعمل، فاحمده على هذه النعمة واشكره وقل: الحمد الذي هدانا لهذا، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله.

[ابن عثيمين - شرح بلوغ المرام - ج ٧ - ٥٧٢]

❊❊❊

(١)



من حقوق القِرَى

العرب تجعل الحديث والبسـط والتأنيس والتلقي بالبشـر من حقوق القِرَى ومـن تمام الإكرام بـه، وقالوا: «من تمام الضيافة الطلاقة عنـد أول وهلة، وإطالة الحديث عند المواكلة».

أضاحك ضيفي قبل إنـزال رحله ويُخصب عندي والمحلُ جديبُ
وماالخصب للأضياف أن يكثر القرى ولكنما وجـه الـكريـمِ خصيبُ

معنى القِرَى: الضيافة والكرم.

[الجاحظ - البيان والتبيين - ج١ - ١٠]

❋❋❋

يستَطْرفون القادمَ عليهم ويرحَلُون إلى النَّازح عنهم

قال سـهل بن هارون: والنّاسُ مُوَكّلُون بتعظيم الغريب، واسـتِطراف البعيد، وليس لهم في الموجود الرَّاهن، وفيما تحتَ قُدرتهم من الرَّأْي والهوى، مِثْلُ الذي لهـم في الغريب القليل، وفي النّادر الشـاذّ..وعلى ذلك زَهِـدَ الجِيرانُ في عالمِهِم، والأصحابُ في الفائدة من صاحبِهم، وعلى هذا السّبيلِ يستَطْرفون القادمَ عليهم، ويرحَلُون إلى النَّازح عنهم.

[الجاحظ - البيان والتبيين - ج١ - ٩٠]



الكتاب يقرأ بكل مكان واللسان لا يعدو سامعه

الكتاب يقرأ بكل مكان، ويُدرس في كل زمان، واللسان لا يعدو سامعه، ولا يتجاوزه إلى غيره.

[الجاحظ - البيان والتبيين- ج١ - ٨٠]

❊❊❊

مراجعة الحق خير من التمادي في الباطل

قال عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «ولا يمنعنّك قضاءٌ قضيتَه بالأمس فراجعت فيه نفسك، وهُديت فيه لرُشدك، أن ترجع عنه إلى الحق؛ فإن الحق قديم، ومراجعة الحق خير من التمادي في الباطل».

[الجاحظ - البيان والتبيين - ج٢ - ٩٠]

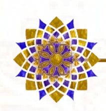


نقل العلم

قال الفضيل: «نعمت الهدية الكلمة من الحكمة، يحفظها الرجل حتى يلقيها إلى أخيه».

[الجاحظ - البيان والتبيين - ج١ - ٢٥٨]






يُفسد الصداقة القديمة ويحل العقدة الوثيقة

وقال القبطري: قيل لعبدالله بن الحسن: ما تقول في المِراء (الجِدال)؟ قال: ما عسى أن أقول في شيء يُفسد الصداقة القديمة، ويحل العقدة الوثيقة؛ فإن أقل ما فيه أن يكون دُربة للمغالبة؛ والمغالبة من أمتن أسباب الفتن.

وقال: المِراء رائد الغضب.

[الجاحظ - البيان والتبيين - ج١ - ٣١٣]



أدخلت كل واحدة منهما الضيم على صاحبتها

واللُّغتان إذا التقتا في اللسان الواحد أدخلت كل واحدة منهما الضيم على صاحبتها.

[الجاحظ - البيان والتبيين - ج١ - ٣٦٨]



مصالح متضاربة

وهناك خيانات في صلب المُلك، أو في بعض الحُرَم، فلا يستطيع الملكُ أن يكشف للعامة موضع العورة في الملك، ولا أن يحتج لتلك العقوبة بما يستحق ذلك الذنب، ولا يستطيع الملكُ ترك عقابه؛ لما في ذلك من الفساد، على علمه بأن عذره غير مبسوط للعامة، ولا معروف عن أكثر الخاصة.

[الجاحظ - البيان والتبيين - ج٣ - ٣٧٧]

الرجل الذواقة لا يشرب الخمر ولا يدخن

في الهند: تؤخذ عينات صغيرة من الشاي في المعمل، ويوضع الشاي الجاف في الفناجين ويوضح عليه الماء الساخن لمدة ست دقائق.. ولا بد من تغطية الفناجين.. وكل ست دقائق يتقدم «الرجل الذواقة» لتذوق طعم الشاي.. ويعرف بتجربته الطويلة، رائحة الشاي ودرجة حموضته ولونه.. والرجل الذواقة له طريقة خاصة في معرفة رتب الشاي.. فهو يشفط الشاي بصورة عنيفة حتى يملأ به كل حلقه.. وينتظر لحظة ثم يلقي بكل ما في فمه، ويجرب ذلك مئات المرات في اليوم..

والرجل الذواقة (لا يشرب الخمر ولا يدخن)؛ لكي يحتفظ بحساسية فمه سليمة.

[أنيس منصور - حول العالم في ٢٠٠ يوم - ١٦٨]



التفكير الشكي هو حالة من العبثية

إن الولع بتوليد الأسئلة والشغف بمجرد طرحها دون الحرص على البحث عن إجابات ليس إلا سفسطة غير منتهية، لا تسمن ولا تغني من جوع.

من اتخذ الشك مذهباً وقال به في كل ما يعرض له من مسائل؛ فلن يحصّل معرفة، ولن يصل إلى نتيجة، لأن التفكير الشكي هو حالة من العبثية التي تقود إلى مزيد من التيه والتناقض.

[أحمد السيد - إلى الجيل الصاعد - ٤٢]



عزة مقرونة بالحكمة

﴿ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ﴾

فـإن الله تعالـى يجمع بينهما في القرآن كثيراً، والجمـع بينهما دال على كمال آخر وهو: أن عزته تعالى مقرونة بالحكمة، فعزته لا تقتضي ظلمـًا وجوراً وسـوء فعـل كما قد يكون من أعزاء المخلوقين، فـإن العزيز منهم قد تأخذه العزة بالإثم فيظلم ويجور ويُسيء التصرف، وكذلك حُكم الله وحكمته مقرونان بالعز الكامل بخلاف حُكم المخلوق وحكمته فإنهما يعتريهما الذل.

[ابن عثيمين - القواعد المُثلى - ٢٣]

❊❊❊

تحية الداخل

قال ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: «إنّ لكل داخلٍ دهشة، فآنِسُوه بالتحيّة»

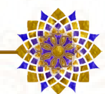
[الجاحظ - البيان والتبيين - ج ٢ - ٩١].

❊❊❊

محاولة استعباد

لا تتعامل مع مشاهدة المقاطع السيئة على أنها مجرد شهوة فقط، بل إنها إرادة استعباد لك، ومحاولة لتقزيم عقلك وتقييد تفكيرك من قبل صانعي تلك المواد، فـلا ترض بـأن تكون أسـيراً عندهم، وانفر منها عزة وكرامة واسـتعلاءً بنفسـك، واعلـم أنها لا تريـد تدميرك فقط، بـل تقصدك أنت وبيتك وأسـرتك ومجتمعك





وأمتك، فكن على وعي.

[أحمد السيد - إلى الجيل الصاعد - ٩٦]

❋❋❋

إعجاز نظم القرآن

أعجزتهم مزايا ظهرت لهم في نظمه، وخصائص صادفوها في سياق لفظه، وبدائع راعتهم من مبادئ آيِهِ ومقاطِعها، ومجاري ألفاظها ومواقعها، وفي مضرب كل مثل، ومساق كل خبر، وصورة كل عظة وتنبيه، وإعلام وتذكير، وترغيب وترهيب، ومع كل حجة وبرهان، وصفة وتبيان، وبهرهم أنهم تأملوه سورة سورة، وعُشْراً عُشْراً، وآية آية، فلم يجدوا في الجميع كلمة ينبو بها مكانها، ولفظة ينكر شأنها، أو يرى أن غيرها أصلح هناك أو أشبه، أو أحرى وأخلق، بل وجدوا اتساقاً بهر العقول، وأعجز الجمهور، ونظاماً والتئاماً وإتقاناً وإحكاماً لم يدع في نفس بليغ منهم ولو حكّ بيافوخه السماء موضع طمع، حتى خرست الألسن عن أن تدَّعي وتقول، وخَذِيَت القُروم فلم تملك أن تصول.

[عبدالقاهر الجرجاني - دلائل الإعجاز - ٣٩]



قريب المأخذ بعيد المرام

وفضل القرآن على سائر الكلام معروف غير مجهول، سهل على الفهم، صعب على المتعاطي، قريب المأخذ، بعيد المرام، سراج تستضيء به القلوب، حلو إذا تذوقته العقول، هو بحر العلوم، وديوان الحكم، وجوهر الكلم، ونزهة

المتوسمين، وروح قلوب المؤمنين، نزل به الروح الأمين على محمد خاتم النبيين، صلى الله عليه وعلى آله الطيبين، فخصم الباطل، وصدع بالحق.

[إبراهيم الحصري - زهر الآداب وثمر الألباب- ١٤٣]

❊❊❊

الحكمة في موت أولاد النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

قال محمد أبو شهبة: وقد شاء الله تعالى - وله الحكمة البالغة أن لا يعيش له صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أحد من الذكور، حتى لا يكون ذلك مدعاة لافتتان بعض الناس بهم، وادعائهم لهم النبوة، فأعطاه الذكور تكميلاً لفطرته البشرية، وقضاء لحاجات النفس الإنسانية..وأيضاً ليكون في ذلك عزاء وسلوى للذين لا يُرزقون البنين، أو يُرزقُونَهم ثم يموتون، كما أنه لون من ألوان الابتلاء، وأشد الناس بلاءً الأنبياء، فالأمثل فالأمثل.

[موسى العازمي - اللؤلؤ المكنون - ج ١ - ١٣١]



الميزان الذي يميز الصادق من الكاذب

ولعل أول ما قد يخطر في بال المتأمل، حينما يرى قصة ما لقيه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأصحابه من المشركين، من صنوف الإيذاء والعذاب، هو أن يتساءل: لماذا هذا العذاب الذي لقيه النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأصحابه وهم على حق؟ ولماذا لم يعصمهم الله عَزَّ وَجَلَّ منه، وهم جنوده وفيهم رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يدعون إلى دينه، ويجاهدون في سبيله؟

والجواب: من أجل إظهار صدق الصادقين، وكذب الكاذبين، فلو ترك الناس لدعوى الإسلام، ومحبة الله تعالى على ألسنتهم فقط، لاستوى الصادق والكاذب، ولكن الفتنة والابتلاء، هما الميزان الذي يميز الصادق من الكاذب.

[موسى العازمي - اللؤلؤ المكنون - ج١ - ٢٦٩]

***

إنما أُريدُ ما أُريدُ لله

قال أبو قحافة والد أبي بكر: يا بني إني أراك تُعتق رِقابا ضِعافًا، فلو أنك إذ فعلت ما فعلت أعتقت رجالاً جُلداً يمنعونك، ويقومون دونك؟

قال أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يا أبت إني إنما أُريدُ ما أُريدُ لله عَزَّوَجَلَّ، فأنزل الله تعالى فيه: ﴿وَسَيُجَنَّبُهَا ٱلْأَتْقَى ﴿١٧﴾ ٱلَّذِى يُؤْتِى مَالَهُۥ يَتَزَكَّىٰ ﴿١٨﴾ وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ ﴿١٩﴾ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٢٠﴾ وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ ﴿٢١﴾﴾

[موسى العازمي - اللؤلؤ المكنون - ج١ - ٢٧٣]

***

قبلة الأنظار

قال الفيلسوف الإنجليزي (توماس كارليل): قوم يضربون في الصحراء لا يعتنى بهم عدة قرون، فلما جاءهم النبي العربي صاروا قبلة الأنظار في العلوم والمعارف، وكثروا بعد أن كانوا قلّة، وعزّوا بعد أن كانوا أذلاء، ولم يمض قرن بعد الإسلام حتى استضاءت أطراف الأرض بعقولهم وعلومهم.

[موسى العازمي - اللؤلؤ المكنون - ج٢ - ١١٦]

تدريب النفس

قال ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وكذلك الإنسان في تدريب نفسه على العمل إذا صدقت إرادته لا يشدد عليها، بل يأخذها بالتدريج والتيسير حتى إذا أنست بحالةٍ وتداولت عليها نقلها لحالٍ آخر وزاد عليها أكثر من الأولى حتى يصل إلى قدر احتمالها، ولا يكلفها بما لعلها تعجز عنه.

[موسى العازمي - اللؤلؤ المكنون - ج ٤ - ٤٣٦]

❊❊❊

ضعف النفس

عمران بن حصين رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: أن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رأى رجلاً في يده حلقة من صُفْر (نحاس)، فقال: ما هذه؟ قال: من الواهنة، فقال: انزعها فإنها لا تزيدك إلا وهنًا)[(١)].

الانفعال النفسي له أثر كبير في إضعاف الإنسان؛ فأحيانا يتوهم الصحيح أنه مريض فيمرض، وأحيانًا يتناسى الإنسان المرض وهو مريض فيصبح صحيحًا؛ فانفعال النفس بالشيء له أثر بالغ، ولهذا تجد بعض الذين يصابون بالأمراض النفسية يكون أصل إصابتهم ضعف النفس من أول الأمر، حتى يظن الإنسان أنه مريض بكذا أو بكذا؛ فيزداد عليه الوهم حتى يصبح حقيقة، فهذا الذي لبس الحلقة من الواهنة لا تزيده إلا وهنًا؛ لأنه سوف يعتقد أنها ما دامت عليه فهو سالم، فإذا نزعها عاد إليه الوهن، وهذا بلا شك ضعف في النفس.

[ابن عثيمين - القول المفيد على كتاب التوحيد - ج ١ - ١٦٩]

---

(١) رواه الإمام أحمد بسند جيد.

إخلاص النية و الصبر

كتب عمر بن الخطاب إلى أبي موسى الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: إياك والقلق والضجر والتأذّي بالناس، والتنكر للخصوم في مواطن الحق، التي يوجب الله بها الأجر ويحسن بها الذخر؛ فإنه من يخلص نيته فيما بينه وبين الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ ولو على نفسه، يكفه الله ما بينه وبين الناس، ومن تزين للناس بما يعلم الله منه خلاف ذلك هتك الله ستره وأبدى فعله.

[الجاحظ - البيان والتبيّن - ج ٢ - ٤٩]

❋❋❋

إجازة القرآن لا تنفعك إذا لم تستمر

إجازة القرآن لا تنفعك إذا لم تستمر في تطوير نفسك، وتحرص على أن تقرأ عند قارئ آخر، وتستمر في مراجعة القرآن، كما أن هذه الإجازة لا تعصمك من الخطأ والزلل؛ بل ربما كانت من أسباب تركك للقرآن، وتظن أنك قد اكتفيت، والقرآن منهج حياة لا يتركه المسلم حتى يوسد في قبره.

[هاني غربي - مذكرات قرآنية - ١٠٧]



مجتهدون صابرون و أذكياء نابهون

يلاحظ المطلع على أحوال الناس أن هناك خطأين يقع فيهما كثير من الناس:

١. بعضهم تأتيه نشوة الحماس فيحدد هدفاً أكبر من قدراته وطاقاته، ولذلك فهو ينصدم حينما يبدأ العمل.

٢. الملل وحب الراحة، كثير من الناس يستطيع؛ ولكن ليس لديه جلد وصبر ومصابرة، كثير من الناجحين هم من المجتهدين الصابرين وليسوا من الأذكياء النابهين.

[هاني غربي - مذكرات قرآنية - ١٢٧]

❊❊❊

شهادة حق من مفكر هندي

يقول المفكر الهندي رامايو: «أعتبر وكل العقلاء يوافقونني على ذلك، أن الإسلام لا غير؛ هو العقيدة الديمقراطية في العصر الحاضر، أنا هندوكي ومتشدد في الالتزام بديني، ومع ذلك أجدني مجبر على الاعتراف أن ديني بالرغم من فلسفته الأساسية قد فشل في أن يضع موضع التطبيق وحدة الإنسانية، لا يوجد دين مهما كانت نظرياته قد طبق عملية الفكرة الأساسية لمساواة البشر أمام الله غير الإسلام، إن الإسلام فقط هو الذي لم يكن ليسمح بظهور مشكلات التمييز بين طبقات المجتمع».

[صالح الحصين - الأعمال الكاملة - ج١ - ٩٨]



التعدد .. وشبح الطلاق

حين يكون الطلب على النساء أكثر فإن الشبح المرعب للمرأة وهو الطلاق يتوارى أو يكاد، إذ تعرف أنها إذا فقدت زوجها فإن لها فرصة للزواج من آخر، وبذلك تكون في موقع هي فيه أقوى على المطالبة بحقوقها والدفاع عن ظلمها،

فالتعدد كما شرعه الإسلام ليس إجراءً استثنائيًا توجبه ضرورات عارضة، وإنما هو في الحقيقة نظام صالح يسعد به المجتمع ولا يشقى، لا شك أن تعدد الزوجات له سلبيات في واقع الحياة التطبيقي، ولكن لا شيء في الدنيا خالص من السلبيات، الاتجاه الحكيم هو: الموازنة بين السلبيات والإيجابيات واختيار الراجح.

[صالح الحصين - الأعمال الكاملة - ج ٢ - ٥٢]

❊❊❊

مقاومة كل حركة رجعية لإحياء التعصب المذهبي

بعدما كان المسلمون يصلون بأربعة أئمة في الحرمين الشريفين، صاروا يصلون بإمام واحد، ويسمعون المدرسين في الحرمين يذكرون مذاهب الأئمة الأربعة عند تقرير الدروس باحترام وتبجيل، وإذا أفتى المفتي فلا يتقيد بمذهب معين وإنما يختار الأرجح دليلاً، وإذا قضى القاضي فلا يمكن أن يُنقض حكمه بسبب اختياره ذلك المذهب.

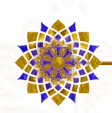
إنّ همَّ أهل الفكر والإصلاح هو مقاومة كل حركة رجعية لإحياء التعصب المذهبي حتى لا يعود تارة أخرى.

[صالح الحصين - الأعمال الكاملة - ج ٢ - ١٩٩]



العمل في الأسرة والعمل المأجور

هامش عمل المرأة في الأسرة تحت قوامة زوجها واسع وغير محدود، وصيغة التشاور فيه أظهر، ويظله فيء العاطفة وندى المشاعر.




أما عمل المرأة المأجور في سوق العمل فتؤدية تحت قوامة الرئيس الإداري (ذكر أو أنثى)، وحرية الاختيار فيه محدودة ولا مجال فيه للعاطفة الإنسانية وإنما تحكمه صرامة الأوامر ويظله جفاف الروتين.

وعمل المرأة في الأسرة غاية في ذاته، يلبي للمرأة أشواقها ويحقق لها الإرضاء النفسي.

أما عمل للمرأة المأجور خارج الأسرة فهو وسيلة للحصول على الأجر الذي تحتاجة لتلبية رغباتها.

هذا في الأصل؛ والحكم يختلف باختلاف الظروف.

[صالح الحصين - الأعمال الكاملة - ج ٢ - ٢٥٦]

❊❊❊

يعرف كل تفاصيل حياته العامة والخاصة

كل الأديان لا تستطيع أن تقدم صورة كاملة لمؤسس الدين لديها، لا شك أن مثل هذا الإيمان له من التأثير الإيجابي على حياة كثير من الناس.

أما في الإسلام؛ فيعرف المسلم المثقف بعد ١٤ قرناً نبيّه بكل تفاصيل حياته العامة والخاصة، بل يعرف عن حياة نبيه الخاصة أكثر مما يعرف عن الحياة الخاصة لأبيه وأمه، ولهذا باستطاعته أن يحكم على هذه الشخصية ويقيمها ولا يخطئ في هذا التقييم.

[صالح الحصين - الأعمال الكاملة ج ٢ - ٥٧]

❊❊❊



لا ترى غالياً أو متطرفاً إلا وفي صدره كبر

والآيـات القرآنيـة التـي وردت فيها مـادة (كبر) وما اشـتق منها تبلـغ اثنتين وأربعيـن آية، وكلها تبين أن الكبر سـبب الضلال أو نتيجته، أو سـمة الضالين أو وصف سـببي لاسـتحقاق العقاب الدنيوي والأخروي، وبالعكس فلاترى غاليـًا أو متطرفـًا في أحد الجانبين إلا وفي صدره كبر.

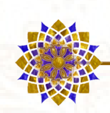
[صالح الحصين - الأعمال الكاملة - ج ٢ - ٢٩٧]

❋❋❋

قابلت نفسي وجهاً لوجه في صفحات القرآن

يقـول د. جيفري لانغ عالـم الرياضيات الـذي كان ملحداً ثم أسـلم: «وإذا مـا أخـذت القرآن بجدية؛ فإنه لا يمكنك قراءته ببسـاطة، فإمـا أن تكون لتوّك قد استسـلمت له، أو أنك سـتقاومه، فهو يحمل عليك كأن له حقوقـًا عليك بشـكل مباشر وشخصي، وهو يجادلك وينتقدك ويخجلك ويتحداك.. إذ بدا واضحـًا أن مبدع هذا القرآن كان يعرفني أكثر مما كنت أعرف نفسي، لقد كان القرآن يسبقني دومـًا في تفكيري، ويزيل الحواجز التي كنت قد بنيتها منذ سنوات، وكان يخاطب تسـاؤلاتي، وفي كل ليلة كنت أضع أسـئلتي واعتراضاتي، ولكنني كنت إلى حد ما أكتشـف الإجابـة في اليوم التالي، ويبدو أن هذا المبـدع كان يقرأ أفكاري ويكتب الأسـطر المناسـبة لحين موعد قراءاتي القادمة لقد قابلت نفسـي وجهـًا لوجه في صفحات القرآن».

[صالح الحصين - الأعمال الكاملة - ج ٢ - ٤٩٢]




مطلب عزيز

إن النفس إما أن تغلو في تقدير ذاتها فتنسب إليها ما ليس لها، أو تبالغ في تقدير ما صدر عنها، أو تبرر ما ساء من تصرفها، وإما أن تغمطها حقها ويحملها حب العدالة على تهوين شأنها فتسلبها ما لها، أو تقلل من قيمة أعمالها، أو تنظر بمنظار أسود لكل ما يأتي منها، أما أن تقف من نفسها موقف القاضي العادل فمطلب عزّ حتى على الفلاسفة والحكماء.

[أحمد أمين - حياتي - ١٩]

❊❊❊

ليقصد رب البيت

قال ابن رجب رَحِمَهُ ٱللَّهُ: إخواني إن حُبستم هذا العام عن الحج؛ فارجعوا إلى جهاد النفوس فهو الجهاد الأكبر، أو أُحصرتم عن أداء النسك؛ فأريقوا على تخلفكم من الدموع ما تيسر؛ فإن إراقة الدماء لازمة للمحصر، ولا تحلقوا رؤوس أديانكم بالذنوب؛ فإن الذنوب حالقة الدين ليست حالقة الشعر، وقوموا لله باستشعار الرجاء والخوف مقام القيام بأرجاء الخيف والمشعر، ومن كان قد بعد عن حرم الله فلا يبعد نفسه بالذنوب عن رحمة الله؛ فإن رحمة الله قريب ممن تاب إليه واستغفر، ومن عجز عن حج البيت لأن البيت منه بعيد؛ فليقصد رب البيت فإنه ممن دعاه ورجاه أقرب من حبل الوريد.

[محمد المهنا - مختصر لطائف المعارف - ١٩٨]

❊❊❊



لا يستساغ الحديث عن النفس

حديث الإنسان عن نفسه – عادة– بغيض ثقيل؛ لأن حب الإنسان نفسه كثيراً ما يدعوه أن يشوب حديثه بالمديح ولو عن طريق الإيماء أو التلميح، و فيه دلالة على التعالي من القائل، ومدعاة للاشمئزاز والنفور من القارئ والسامع، ولذلك لا يستساغ الحديث عن النفس إلا بضروب من اللباقة.

[أحمد أمين – حياتي – ٢١]

❊❊❊

لب الصلاة وروحها

وفي الصلاة أنس المشتاقين وراحة عباد الله المخلصين وعون أولياء الله المتقين: ﴿وَٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ ﴿٤٥﴾﴾

والخشوع فيها وإحضار القلب، هو أعظم آدابها؛ بل هو لبها وروحها، وسرها الذي به تحقق الصلاة ثمارها التي لأجلها شرعت، ومن تحصيل التقوى وسائر الأخلاق الفاضلة، والتخلي عن مرذول الأخلاق وكل فاحشة ومنكر؛ بل إن ما يرجى بالصلاة من الثواب إنما يحصل للعبد بقدر خشوعه و حضور قلبه؛ فقد قال تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ فِى صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ ﴿٢﴾﴾

[صالح الحصين – الأعمال الكاملة – ج١ – ٤٠٧]

❊❊❊



سبب سهولة اعتناق الإسلام

الحـق أن الأمـم لم تعـرف فاتحين متسـامحين مثل العـرب ولا دين مثل دينهـم، وما جهلـه المؤرخون من حلـم العرب الفاتحين وتسـامحهم كان من الأسباب في سهولة اعتناق كثير من الأمم لدينهم ونظمهم ولغتهم التي رسخت وقاومـت جميـع الغارات وبقيـت قائمة حتى بعد أن تولى سـلطان العرب عن مسرح العالم.

[غوستاف لوبون - حضارة العرب - ٦٢٦]

❋❋❋

الحياة على حقيقتها

الحـج فرصة للمسـلم لكي يـرى الحياة علـى حقيقتها، فيعلـم أن كثيراً من الأمور التي اعتاد أن يراها مهمة أو ثمينة ولا يمكن الاسـتغناء عنها غير مهمة ولا قيمة لها، ويمكن الاسـتغناء عنها، ويرى الفروق التـي أوجدها الناس بين الناس فروق اصطناعية وزائفة، ولا وزن لها في ميزان الله، فإذا أجبرته ظروف الحياة على مراعاة هذه الفروق وانعكست على جوارحه الظاهرة ولم يتأثر بها قلبه الذي يبقى شاهداً على الوحدانية، موقنا بأن الحياة الدنيا متاع الغرور.

[صالح الحصين - الأعمال الكاملة - ج ٢ - ٢٩٧]



الحياة لغزاً

لقد أصبحت الحياة في نظر الإنسان الغربي لغزاً، إنه مرتاب شكوك، ولذلك فهو ينفرد بنفسه، وبسبب أنه فقد كل توجه ديني؛ فإن عليه أن يخترع لنفسه حلفاء ميكانيكيين، ولكنها في الوقت نفسه تخلق له مخاوف جديدة وتضيع روحه في ضوضاء الآلة التي تزداد قوة وغرابة، وتتطور إلى صنم فولاذ، ويبدو أن كهنة هذا المعبود والمبشرين به غير مدركين أن سرعة التقدم التقني نتيجة لليأس الروحي، إن الحضارة الغربية لم تستطع حتى الآن أن تقيم توازناً بين حاجات الإنسان الجسمية والاجتماعية وبين أشواقه الروحية، لقد تخلت عن آداب دياناتها السابقة دون أن تتمكن أن تخرج أي نظام أخلاقي يخضع للعقل.

[محمد أسد - الطريق إلى الإسلام - ٢٥٣]

❊❊❊

أضحي بالمنطق وألعب بالعواطف

بعد تجارب طويلة رأيت أن العقل أسخف وسيلة للتفاهم مع السيدات، فأنت تتكلم في الشرق وهن يتكلمن في الغرب، أنت تأتي بالحجج التي تعتقد أنها تقنع أي معاند ومخاصم؛ فإذا هي ولا قيمة لها عندهن، تقول لها: إن الأوفق كذا، فترد عليك بأقوال متأثرة بعواطفها، وتعاقب ابنك فتفسد العقوبة بتدخلها العاطفي، وهكذا أدركت أني إذا أردت الراحة والهدوء فلأضحيّن بالمنطق أحياناً، وألعب بالعواطف إن أردت السلامة.

[أحمد أمين - حياتي - ٢١٣]

فوائد الألعاب الجماعية

قالت عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «كُنْتُ أَلْعَبُ بالبَنَاتِ عِنْدَ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وكانَ لي صَوَاحِبُ يَلْعَبْنَ مَعِي»[(١)].

يتعلم الطفل من الألعاب الجماعية التنازل عن حقوقه ومصالحه الشخصية في مقابل مصالح المجموعة، ويتعلم أن النجاح لا يتحقق إلا بجهد المجموعة كلها، ويتعلم كيف يدير الخلاف مع زملائه، وكيف يتكيف مع آراء المجموعة التي قد لا تتفق مع رأيه، وفي الألعاب الجماعية تدريب للطفل على التكيف مع أنماط عديدة من الناس، وتدريب له على التقويم ومعرفة خصال الناس وطبائعهم.

[محمد الدويش - المربي الأول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ٣٢]

❊❊❊

المروءة في السفر

قال ابن رجب رَحِمَهُ اللَّهُ: قال ربيعة: المروءة في السفر: بذل الزاد، وقلة الخلاف على الأصحاب، وكثرة المزاح في غير مساخط الله، والإحسان إلى الرفقة في السفر أفضل من العبادة القاصرة، لا سيما إن احتاج العابد إلى خدمة إخوانه.

[محمد المهنا - مختصر لطائف المعارف - ١٨٤]

❊❊❊

(١) رواه البخاري (٦١٣٠).

مزاج هادئ مطمئن.. وصبر جميل

لقد أفادتني التجربة أن خير هبة يهبها الله للإنسان مزاج هادئ مطمئن، لا يعبأ كثيرا بالكوارث، ويتقبلها في ثبات ويخلد إلى أن الدنيا ألم وسرور، ووجدان وفقدان، وموت وحياة، فهو يتناولها كما هي على حقيقتها من غير جزع، ثم صبر جميل على الشدائد يستقبل به الأحداث في جأش ثابت، فمن وهب هاتين الهبتين فقد مُنح أكبر أسباب السعادة.

[أحمد أمين - حياتي - ٣٥٤]



تربية الأولاد ليست تجارة

قد يحاسبنا أولادنا على الكلمة الصغيرة يظنون أنها تجرح إحساسهم، وعلى التقصير القليل يظنونه مسّاً بحقوقهم، وعلى العمل يسيئون تفسيره، وقد يكون الغرض منه خيرهم، ولكن الموقف النبيل يقضي بأن تربية الأولاد ليست تجارة، تُعطي لتأخذ وتبيع لتربح، إنما هي واجب يؤديه الآباء لأبنائهم وأمتهم، فإن قدّرهُ الأبناء فأدّوا واجبهم نحو آبائهم فَبِهَا، وإلا فقد فعل الآباء ما عليهم، والمكافئ الله.

[أحمد أمين - حياتي - ٢١٦]



مراعاة اهتمام الأولاد

إن مـن الآباء والأمهات من يجعل الخيـار الأول والأخير أمام أولادهم هو تفوقهـم في ميادين دراسـية معينة، وربما كانت لا تتلاءم معهم، فتنقطع أنفاسـهم دون إدراكهـا ولا ينتفعـون، ويحرمونهـم من الاتجاه لما يحسـنون، وقـد نبه ابن القيم من يربي ولده لهذا المعنى فقال: «ومما ينبغي أن يتعمد حال الصبي وما هو مسـتعد له من الأعمال، ومهيّأ له منها، فإنه إن حمله على غير ما هو مسـتعد له لم يفلح، وفاته ما هو مهيّأ له».

[محمد الدويش - المربي الأول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ٢٨]

❋❋❋

النعم نوافر

قال بعض الخطباء: «لا تغترنّ بطول السـلامة مع تضييع الشـكر، ولا تُعملنّ نعمـة الله في معصيتـه، واعلـم أن النعم نوافر، ولقلما أقشـعت نافـرة فرجعت في نصابها، فاستدعِ شاردها بالتوبة، واستدم الراهن منها بكرم الجوار، واستفتح باب المزيد بحسـن التوكل، ولا تحسب أن سبوغ ستر نِعَمِ الله عليك غير متقلص عما قريب إذا لم ترج لله وقاراً، وإني لأخشى أن يأتيك أمر الله بغتة، أو الإملاء فهو أوبأ مغبة».

[الجاحظ - البيان والتبيين - ج ٢ - ٣٣٥]

❋❋❋

موضع الاحترام والإجلال

كثيـراً من الناس يتضايقون من المُعارض وقـد يحاولون إيذاءه والتنكيل به، ولكنهم إذا تيقنوا أنه إنما يدافع عما يعتقد، وأنه إذا دافع دافع بأدب وفي لباقة، من غيـر أن يمس شـعورهم وكرامتهم كان موضع الاحـترام والإجلال والكرامة من مؤيديه وخصومه معـاً.

[أحمد أمين - حياتي - ٣٠٦]

❋❋❋

من لم يعتبر بما يرى لم يعتبر بما لا يرى

كيف يشـير رائد العقل، بإيثار القليل الفاني على الكثير الباقي.. حتى صار لا يثنيـك زجـر الوعيد، ولا يكدح في عزماتك فوت الجنة على سـماعك الموعظة، ونَبَـتْ عـن قلبـك العبرة إلا طـول مجـاورة التقصيـر، واعتياد الراحـة، والأنس بالهوينى، وإيثار الأخف، وإلف قرين السـوء، فاذكر الموت وأدم الفكرة فيه؛ فإن من لم يعتبر بما يرى لم يعتبر بما لا يرى.

[الجاحظ - البيان والتبيين - ج ٢ - ٣٣٦]



الانتظام في سلك العابدين

قال ابن جماعة عند قوله تعالى ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾

﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ فيـه اسـتحباب التواضـع بانتظـام العبـد في سـلك العابديـن

بالعبودية، وأنه واحد منهم، ولو قال: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ لفاتَ ذلك المعنى؛ لإشعاره باحتمال التكثير، أو الإعجاب بانفراده بذلك.

[فهد الجريوي - مع التفاسير - ٥٤]

❊❊❊

قلة اليقين وقساوة القلب

قال ابن الوزير اليماني: قال تعالى: ﴿وَٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ ﴿٤٥﴾﴾

وكذلك سائر التكاليف الشرعية؛ إنما العُسر فيها من قبيل قلة اليقين وقساوة القلب وكثرة الذنوب؛ ألا ترى إلى ما في قيام الليل من المشقّة على النفوس متى ما طُلبت لإحيائه بالصلاة والقراءة، وهو يتسهّل عليها سَهَرُه في كثرة الأحوال من العُرُسات والأسمار.

[فهد الجريوي - مع التفاسير - ٦٦]

❊❊❊

غاية التحرج والانزعاج

ليس من حق الإمام أن يُراغم المأمومين، ولا أن يُضارّهم بوقوف طويل يشقُّ عليهم، ويُؤمِّنُونَ معه على دعاء مخترع لم يرد عن النبي ﷺ، أو يكونوا في شك من مشروعيته، وبينما هو في حال التغريد والانبساط و هم في غاية التحرج والانزعاج، ولو سمع بعض الأئمة ما يكون من بعض المأمومين بعد

السلام من تألم وشكوى من التطويل وأدعية يؤمن عليها ولا يعرفها وتستنكرها القلوب، لرجع إلى السنة من فوره، فيجب على من وفقه الله وأمّ الناس في الصلاة أن يتقيد بالسنة وألا يوظف مزاجه واجتهاداته مع قصور أهليته، وأن يستحضر رهبة الموقف من أنه بين يدي الله ومن استحضر هذه المعاني في قلبه لم يقع في شيء من ذلك.

[بكر أبو زيد - دعاء القنوت - ١٧]

❋❋❋

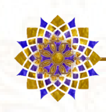
لستم على شيء حتى تقيموا القرآن

قال محمد البشير الإبراهيمي: قارنوا بين هذه الأمّة الإسلامية المطويّة في بطن الأرض وفي بطون الكتب، وبين هذه الأمّة الإسلامية التي تدبُّ على وجه الأرض؛ تجدوا الفرق بعيدًا جدًا، ووجوه الشبه مفقودة البتة، مع وجود الاشتراك في الاسم والنسبة ثم الْتمِسوا السبب تجدوه قريبًا منكم، وما هو إلا هذا القرآن، أقامه الأولون وجمعوا عليه قلوبهم، وراضوا نفوسهم على أخلاقه، فعلّمها الإيمان والأمان والإحسان، واتخذه الآخرون مهجورًا فحقت عليهم كلمة الله في أمثالهم.

فمن لي بمن يرسلها في مسلمي الدعوى والعصبيّة صيحةً داويةً: يا أهل القرآن لستم على شيء حتى تقيموا القرآن.

[فهد الجريوي - مع التفاسير - ٤٤]

❋❋❋



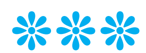

إظهار الصدقة و إخفائها

قال تعالى: ﴿وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا ٱلْفُقَرَآءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾

قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: تأمل تقييده تعالى الإخفاء بإيتاء الفقراء خاصة، ولم يقل: وإن تخفوها فهو خير لكم، فإن من الصدقة ما لم يكن إخفاؤه كتجهيز جيش، وبناء قنطرة، وإجراء نهر أو غير ذلك، وأما إيتاؤها الفقراء ففي إخفائها من الفوائد: الستر عليه، وعدم تخجيله بين الناس، وإقامته مقام الفضيحة، وأن يرى الناس أن يده هي اليد السفلى، وأنه لا شيء له فيزهدون في معاملته ومعاوضته، وهذا قدر زائد عن الإحسان إليه بمجرد الصدقة، مع تضمنه الإخلاص، وعدم المراءاة وطلب المحمدة من الناس، وكان إخفاؤها للفقير خيرا من إظهارها بين الناس.

قال ابن سعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: فأمّا إذا صُرفت في مشروع خيري، لم يكن في الآية ما يدلُّ على فضيلة إخفائها، بل هنا قواعد الشرع تدلُّ على مراعاة المصلحة، فربّما كان الإظهار خيراً، لحصول الأسوة والاقتداء، وتنشيط النفوس على أعمال الخير.

[فهد الجريوي - مع التفاسير - ٨٦]

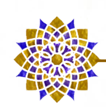
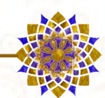


كيف يرقُّ قلبك؟

قال الحسن البصري رَحِمَهُ ٱللَّهُ: يا ابن آدم، كيف يرقُّ قلبك؟ وإنّما هِمّتُك في آخر السورة؟

[فهد الجريوي - مع التفاسير - ٣٦]



فإنها أحرى ألا تعود

قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ورد في دعاء النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أن تجعَلَ القُرآنَ ربيعَ قلبي، ونورَ صَدري، وجِلاءَ حُزني، وذَهابَ هَمِّي وغَمِّي»[1].

لمّا كان الحزن والهمّ والغمّ يُضاد حياة القلب واستنارته، سأل أن يكون ذهابها بالقرآن، فإنها أحرى ألا تعود، وأمّا إذا ذهبت بغير القرآن من صحةٍ أو جاهٍ أو زوجةٍ أو ولدٍ؛ فإنها تعود بذهاب ذلك.

[فهد الجريوي - مع التفاسير-١٨]

❊❊❊

ترك الألفاظ التي فيها نوع تشويش

قال تعالى: ﴿لَا تَقُولُوا۟ رَٰعِنَا وَقُولُوا۟ ٱنظُرْنَا﴾

قال ابن سعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: فيه النهي عن الجائز؛ إذا كان وسيلة إلى محرم، وفيه الأدب واستعمال الألفاظ التي لا تحتمل إلى الحسن، وترك الألفاظ التي فيها نوع تشويش أو احتمال لأمر غير لائق.

[عبدالرحمن السبهان - تدبرات السعدي-١٨]



(١) أخرجه أحمد (٣٧١٢)، وابن أبي شيبة (٢٩٩٣٠)، والبزار (١٩٩٤)

جبر النقص

قال تعالى: ﴿فَإِذَا قَضَيْتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ قِيَـٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ﴾

قال ابن سعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ينبغي لمن فعل عبادة على وجه فيه قصور، أن يتدارك ذلك بذكر الله تعالى؛ ليزول قصوره، ويرتفع خلله.

[فهد الجريوي - مع التفاسير-٣٦]

❊❊❊

مناسبة الاسمين الكريمين

﴿وَٱلَّـٰتِى تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَٱهْجُرُوهُنَّ فِى ٱلْمَضَاجِعِ وَٱضْرِبُوهُنَّ ۖ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا۟ عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا ﴿٣٤﴾﴾

قال القاسمي: ﴿عَلِيًّا كَبِيرًا﴾ فاحذروه، ولا تظلموا النسوة من غير سبب؛ فإنهن وإن ضعُفن عن دفع ظلمكم وعجزن عن الإنصاف منكم؛ فالله سبحانه (علي) قاهر، (كبير) قادر، ينتقم ممن ظلمهن وبغى عليهن؛ فلا تغتروا بكونكم أعلى يداً منهن وأكبر درجة منهن، فإن الله أعلى منكم وأقدر منكم عليهن؛ فختْمُ الآيةِ بهذين الاسمين فيه تمام المناسبة.

[فهد الجريوي - مع التفاسير-١٠٣]

❊❊❊

آلام نفسية

قال ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: في قوله تعالى: ﴿وَلَهُمۡ عَذَابٞ مُّقِيمٞ﴾ إشارة إلى ما هو لازم لهم من الآلام النفسية: غماً وحُزناً، وقسوة وظُلمة قلب.. ولهذا تجد غالب هؤلاء لا يُطيّبون عيشهم إلا بما يزيل العقل، ويُلهي القلب؛ من تناول مسكر، أو رؤية مُلهٍ، أو سماع مطرب، ونحو ذلك.

[فهد الجريوي - مع التفاسير-١٢٠]

***

الانتصار للآباء

قال تعالى: ﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ لَا يَفۡتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ كَمَآ أَخۡرَجَ أَبَوَيۡكُم مِّنَ ٱلۡجَنَّةِ ﴾

قال الطاهر بن عاشور رَحِمَهُ ٱللَّهُ: من شأن الذُّرّيّة أن تثأر لآبائها وتُعادي عدوهم، وتحترس من الوقوع في حبائله ومصائده.

[فهد الجريوي - مع التفاسير-١٣٧]

***

راعياك طويلاً فارْعَهُما قصيراً

قال تعالى: ﴿وَقُل رَّبِّ ٱرۡحَمۡهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرٗا ٢٤﴾

قال ابن الجوزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: كم آثَرَاكَ بالشهوات على النفس، ولو غِبتَ ساعةً صاراً في حبس، حياتهما عندك بقايا شمس، لقد راعياك طويلاً فارْعَهُما قصيراً.

[فهد الجريوي - مع التفاسير-٢٠١]

القلب كعبة

قال ابن الجوزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: إطلاق البصر ينقشُ في القلب صورة المنظور، والقلب كعبة، وما يرضى المعبود بمزاحمة الأصنام: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ﴾.

[فهد الجريوي - مع التفاسير-٢٤٢]

❋❋❋

العزيز أنزل الكتاب العزيز على نبي عزيز لأمة عزيزة

قال الرازي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: فنحمد الله العزيزَ، الذي أنزل كتاباً عزيزاً: ﴿وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ﴾، على نبيٍّ عزيزٍ: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ﴾، لأمةٍ عزيزةٍ: ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾.

[فهد الجريوي - مع التفاسير-٢٨٧]

❋❋❋

لا تزيد تلاوته إلا حلاوة

قال تعالى: ﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ﴿٧٧﴾﴾

قال السيوطي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: لا تزيد تلاوته إلا حلاوة، ولا ترديده إلا محبة، وغيره من الكلام ولو بلغ في الحُسن والبلاغ مبلغه، يُملّ مع الترديد، ويُعادى إذا أعيد.

[فهد الجريوي - مع التفاسير-٣١٩]

❋❋❋

دار أمن لا يحتاجون فيها إلى غلق الأبواب

قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وتأمل قوله سبحانه: ﴿جَنَّٰتِ عَدۡنٖ مُّفَتَّحَةٗ لَّهُمُ ٱلۡأَبۡوَٰبُ ٥٠﴾ وهو أنهم إذا دخلوا الجنة، لم تغلق أبوابها عليهم بل تبقى مفتحة، إشارة إلى أنها دار أمن لا يحتاجون فيها إلى غلق الأبواب، وأما النار، إذا دخلها أهلها، أغلقت عليهم أبوابها؛ كما قال تعالى: ﴿إِنَّهَا عَلَيۡهِم مُّؤۡصَدَةٞ ٨﴾.

[-فهد الجريوي - مع التفاسير-٢٧٩]

❊❊❊

عدموا المنطق المقنع، فلجؤوا إلى اللغو المُفزِع

قال تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوۡكَ إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا﴾

قال أحمد عقيلان: من خصائص أهل الأهواء، أنهم يلجؤون إلى السخرية بالفضلاء، والتهكّم على المؤمنين العقلاء؛ لأنهم عدموا المنطق المقنع، فلجؤوا إلى اللغو المُفزِع.

[فهد الجريوي - مع التفاسير-٢٤٧]

❊❊❊

إدخال السرور على المؤمن بالكلام اللين

قال تعالى: ﴿خُذۡ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡ صَدَقَةٗ تُطَهِّرُهُمۡ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيۡهِمۡۖ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٞ لَّهُمۡۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ١٠٣﴾

قال ابن سعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ينبغي إدخال السرور على المؤمن بالكلام اللين..

وأنه ينبغي تنشيط من أنفق نفقةً وعمل عملًا صالحًا بالدعاء له والثناء عليه.

[عبدالرحمن السبهان - تدبرات السعدي-٢٠٦]

❊❊❊

التعلق بالخالق

قال تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسۡتَيۡـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمۡ قَدۡ كُذِبُواْ جَآءَهُمۡ نَصۡرُنَا﴾

قال ابن رجب رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ومن لطائف أسرار اقتران الفرج باشتداد الكرب أن الكرب إذا اشتد وعظم وتناهى، ووُجِد الإياس من كشفه من جهة المخلوق، وقع التعلق بالخالق وحده، ومن انقطع عن التعلق بالخلائق وتعلق بالخالق، استجاب الله له وكشف عنه.

قال الفضيل بن عياض رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «والله، لو يئست من الخلق حتى لا تريد منهم شيئًا، لأعطاك مولاك كل ما تريد».

[فهد الجريوي - مع التفاسير-١٨٠]

❊❊❊

بالغ أمره

قال تعالى: ﴿وَمَن يَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسۡبُهُۥٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمۡرِهِۦۚ قَدۡ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَيۡءٖ قَدۡرٗا ٣﴾

قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أي: وقتًا لا يتعداه.. فلا يستعجل المتوكل ويقول: قد توكلتُ، ودعوتُ فلم أرَ شيئًا.. فالله بالغ أمره في وقته الذي قدره له.

[فهد الجريوي - مع التفاسير-٣٣٦]

قياس شيخ القوم وأقيسة التلاميذ

﴿أَنَا۠ خَيۡرٞ مِّنۡهُ خَلَقۡتَنِي مِن نَّارٖ وَخَلَقۡتَهُۥ مِن طِينٖ ١٢﴾

عنصر النار مادة الشر والفساد والعلو والطيش والخفة، وعنصر الطين مادة الرزانة والتواضع وإخراج أنواع الأشجار والنباتات، وهو يغلب النار ويطفئها، والنار تحتاج إلى مادة تقوم بها، والطين قائم بنفسه، فهذا قياس شيخ القوم، الذي عارض به الأمر الشفاهي من اللّه، قد تبين غاية بطلانه وفساده، فما بالك بأقيسة التلاميذ الذين عارضوا الحق بأقيستهم؟ فإنها كلها أعظم بطلانًا وفساداً من هذا القياس.

[عبدالرحمن السبهان - تدبرات السعدي - ٣٨١]

❊❊❊

عالم ساحر ممتع

القراءة عالم ساحر ممتع، فهي تسافر بك إلى كل البلدان دون تذاكر وجوازات سفر، وتأخذك إلى العصر الذي ترغب بزيارته فتنهل من تلك الحكم وتتعرف على تفاصيل عوالم انقرضت، والقراءة هي من ترفع مستوى التفكير وتعطيك ما لا تستطيع أخذه من المدارس والجامعات، أما كتب السير الشخصية التي يكتبها أصحابها فهي هدايا تقدم إلينا عبارة عن تجارب حقيقية عاشها أصحابها وقدموها إلينا بشكل كتاب ثمن نسخته يعادل ثمن وجبة غداء، لكن قيمته الحقيقية تفوق ذلك بكثير بمئات المرات، يشتري الإنسان في حياته العديد من الحاجيات ويدفع أحيانًا أثمانًا مرتفعة مقابلها، لكنه عندما يشتري الكتاب فإنه يستثمر في تطوير نفسه ويدفع ماله في ما يستحق.

[عبدالعزيز النعيم - حكايتي بعد التسعين-٢٩٣]

في الحيوان عبرة

قال ابن الجوزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: الحيوان البهيم يتأمل العواقب، وأنت لا ترى إلا الحاضر الذرُّ يدَّخر الزاد من الصيف لأيام الشتاء، وهذا الطائر إذا علم أن الأنثى قد حملتْ أخذ ينقل العيدان لبناء العشِّ قبل الوضع، أفتَراك ما علمتَ قُرب رحيلك إلى القبر؟ فهلاَّ بعثتَ فِراش: ﴿وَمَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِأَنفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ ﴿٤٤﴾﴾

[فهد الجريوي - - مع التفاسير-٢٥٩]

❊❊❊

المقارنة الصحيحة

ما الذي يحدث عندما تقارن نفسك بالآخرين؟ عادة يحدث أمر من اثنين إما أن تلاحظ أن الشخص الآخر يسبقك كثيراً فتشعر بالإحباط، وإما أن تلاحظ أنك أفضل من الشخص الآخر، فتصبح فخوراً، كلا الأمرين ليس جيداً بالنسبة لك، ولن يساعدك أي منهما على النمو.

مقارنة نفسك بالآخرين ما هو إلا تشتيت أنت لست في حاجة إليه على الإطلاق، الشخص الوحيد الذي ينبغي لك مقارنة نفسك به هو أنت، مهمتك هي أن تصبح اليوم أفضل مما كنت عليه بالأمس، يمكنك فعل ذلك بالتركيز على ما يمكنك القيام به اليوم لتتطور وتنمو، قم بالأمر بشكل كاف، وعندما تنظر إلى الوراء وتقارن بين ما كنت عليه منذ أسابيع أو شهور أو أعوام مضت، وبين ما أنت عليه اليوم، عليك عندئذ أن تتشجع بشكل كبير بالتقدم الذي أحرزته.

[جون ماكسويل - ١٥ قانوناً لا يقدر بثمن للنمو - ٤٢]

لا يرد الحق لأجل قول الشخص ولو كان كافراً

﴿ ۞ وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنۡهُمۡۖ وَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱلَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَأُنزِلَ إِلَيۡكُمۡ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمۡ وَٰحِدٞ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ ٤٦ ﴾

قال ابن سعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ولتكن مجادلتكم لأهل الكتاب مبنيّة على الإيمان بما أنزل إليكم وأنزل إليهم، وعلى الإيمان برسولكم ورسولهم، وعلى أن الإله واحد، ولا تكن مناظرتكم إياهم على وجه يحصل به القدح في شيء من الكتب الإلهية، أو بأحد من الرسل، كما يفعله الجاهل عند مناظرة الخصوم، يقدح بجميع ما معهم، من حق وباطل، فهذا ظلم، وخروج عن الواجب وآداب النظر، فإن الواجب، أن يرد ما مع الخصم من الباطل، ويقبل ما معه من الحق، ولا يرد الحق لأجل قول الشخص ولو كان كافراً.

[عبدالرحمن السبهان - تدبرات السعدي-٣٤٥]

❊❊❊

الإيمان والكفر والفسق يتجزأ

قال ابن سعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: الأوصاف كالفسق والإيمان والنفاق تتجزأ في الإنسان، فتكون فيه مادة فسق وغيرها، ومادة إيمان وكفر، لقوله تعالى ﴿فَإِنَّهُۥ فُسُوقُۢ بِكُمۡ﴾ ولم يقل فأنتم فاسقون أو فُسّاق.

[عبدالرحمن السبهان - تدبرات السعدي-٦٧]

❊❊❊

من ضعف التوكل

مسـألة: طالب علم إذا كان يخشى أن يظهر علمه للناس خشية العين مثلاً أو حافظ القرآن مثلاً، فهل يعتبر هذا من ضعف التوكل؟

الجواب: نعم هذا فيه ضعف في التوكل بلا شـك، ولهذا ينبغي للإنسـان أن يعتمـد علـى الله عَزَّوَجَلَّ وأن يفعـل كلما تقتضيه حاله من نشـر العلـم والدعوة إليه وبيانه، وإذا أراد الله أمراً فلا مفر منه، لكن لا ينبغي للإنسـان أن يضعف أمام أمور يلقيها الشيطان على قلبه وقد لا يكون لها أصل.

[ابن عثيمين - شرح بلوغ المرام- ج ٥ - ٣٤٦]

❊❊❊

الغفلة عن القريب

قال تعالى: ﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ ﴾

قال ابن عاشـور رَحِمَهُ ٱللَّهُ: تقرر في نفوس الناس الغفلة عن القريب، والتساهل في حقوقه، ولأجل ذلك صرفوا معظم إحسانهم إلى الأبعدين؛ لاجتلاب المحمدة والذكـر بين الناس، فخص الله القريـب بالذكر؛ تنبيهاً للمؤمنين بأن القريب أحق بالإحسان والإنصاف من غيره.

[فهد الجريوي - مع التفاسير-١٩٣]

❊❊❊

ليس من الزهد

لا تقـل أنا قد أنعم الله علي بالمال وعندي مال كثير، سـأخرج بعباءة مرقعة، وثوب وسِـخ متشـقق ونعال متقطعة، لأن هذا هو الزهد، هذا ليس من الزهد، بل قد يكون الإنسـان به آثمـًا، لأنه لباس شهرة بالنسبة إليه، فإن الشهرة كما تكون في لباس الشيء الذي يلفت النظر لارتفاعه، تكون أيضًا في لباس الشيء الذي يلفت النظر في دنوه وانحطاطه، فليس هذا من لباسـك، فأرِ الله عَزَّوَجَلَّ أثر نعمته عليك في لباسك ومظهرك.

[ابن عثيمين - شرح بلوغ المرام - ج ٥ - ٣٤٤]

❊❊❊

القراءة تنتمي للقراء لا المدارس

لن يخرج الطلاب من فصولنا بحافز داخلي للقراءة إذا كانوا يرون أن القراءة فعل لا يحدث إلا في المدرسة تحت سيطرة معليمهم، إن القراءة تنتمي في النهاية للقراء، لا للمدارس ولا لمعلمي المدارس.

والقراءة في نظر الكثيرين تسـاوي المدرسـة، ويفخر بعضهم بعدم قراءة أي كتاب منذ التخرج.

أريـد لطلابـي أن يشـعروا بأن القـراءة مسـعى يواصلون التعلـم من خلاله ويجدون فيه السلوى والمتعة على مدار الحياة.

[دونالين ميلر - الهامسون بالكتب-١٧٩]

❊❊❊

التركيز على الاختبارات يستنزف كل متعة في القراءة

التركيز المؤسسي على الاختبارات والبرامج المعدّة مسبقًا يستنزف كل متعة في القراءة يشعر بها الطلاب أو سيشعرون بها في المستقبل، لقد حولنا القراءة إلى قائمة من الواجبات .. إن واجبات القراءة مثل التدريب على الاختبارات، وتدريس المهارات، والتحليل الأدبي جزء مما علينا تعليمه للطلاب، لا أجادل في هذه النقطة؛ فالطلاب بحاجة إلى أن يعرفوا كيفية حل اختبارات القراءة، وتحليل نص أدبي، وقراءة كتاب مدرسي وأنا أدرس لهم هذه المفاهيم - شأني شأن المعلمين الآخرين - لكن تعليم القراءة القائم على المهارات في العالم كله لن يعلق في أذهان الطلاب إذا لم يكن من المنتظر منهم قراءة الكتب أو يسمح لهم بذلك، وهذا النوع من التعليم كفيل بعدم قراءة الطلاب في الصيف، وفي المنزل، بل «لن يقرأوا مرة أخرى أبداً» بعد انتهاء دراستهم الرسمية.

[دونالين ميلر - الهامسون بالكتب- ١٧٧]

❋❋❋

فتنة حاملة على قبول الباطل و رد الحق

محبة الرجال للرجال فتنة حاملة على قبول الباطل، وبغض الرجال للرجال فتنة حاملة على رد الحق، وهذا أمر قد طال منه الضجيج، وفزع إلى الله منه بالتضرع.

[أبو حيان التوحيدي-الإمتاع والمؤانسة -ج٢-٨٨]

❋❋❋

لا يقتصر على سبب واحد

ينبغي للإنسان أن يأخذ بأنواع الأسباب المؤثرة فلا يقتصر على سبب واحد بل يأخذ بكل الأسباب المؤثرة، ومما لا شك فيه أن القرآن أعظم واعظ وأن السنة بعده، ولكن هناك سبب آخر لاتعاظ الإنسان، فكونه يأخذ من كل نوع من المؤثرات بنصيب أحسن؛ لأن القلب أحيانًا قد لا ينتفع بهذه الموعظة العظيمة إما لكثرة ورودها على قلبه، وإما لغفلته عندها، أو ما أشبه ذلك، لكنه قد يتأثر بنوع آخر من المواعظ وإن كان دونها في الأصل، وهذا أمر مشاهد.

[ابن عثيمين - شرح بلوغ المرام - ج ٥ - ٦٠٨]

❊❊❊

الخلوة معينة

قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ورَجُلٌ ذَكَرَ اللهَ خَالِيًا، فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ»(١).

إن القلب إذا صفا وخلا من غير الله صار عنده من الخشوع والشوق إلى الله ما لا يكون إذا كان متعلقًا بغيره.. فهذا الرجل ذكر الله خاليًا، سواءً كان يقرأ أو يصلي أو يتأمل، ففاضت عيناه شوقًا إلى ربه حتى يودُّ أنه ملاقيه الآن، كما قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وأسألُكَ الشَّوقَ إلى لِقائِكَ»(٢)، والشوق إلى الله دليل على كمال الإيمان والمحبة، فهذا الرجل كان في قلبه من محبة الله عَزَّوَجَلَّ ما أوجب له أن يشتاق إلى الله ففاضت عيناه من البكاء، فهذا يُظله الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله.

[ابن عثيمين - شرح بلوغ المرام - ج ٦ - ٢١٧]

---

(١) أخرجه البخاري (١٤٢٣)، ومسلم (١٠٣١)

(٢) أخرجه النسائي (١٣٠٥)، وأحمد (١٨٣٢٥) باختلاف يسير.

شرف الإنسان

وشــرف الإنســان موقوف على أن يكون فاتحـًا لباب مــن أبواب الخير على نفسـه وعلـى غيره، فإن لـم يكن ذلك فلا أقل مـن أن يكون مقتفيـًا لأثر من كان فاتحا قبله؛ ومن تقاعس عن هذين الأمرين فهو الخاســر الذي جهل قيمة نفســه، وضلّ عن غاية حياته، وحُرِم التوفيق في إصابة رُشده؛ والله المستعان.

[أبو حيان التوحيدي - الإمتاع والمؤانسة - ج ٢ - ١١٩]

تأليف القلوب

بعض الناس يقول؟ لماذا نعطي الكفار من أموال المسلمين؟

نقول: إذا كان هؤلاء الكفار يُخشــى من شــرّهم وعدوانهم على المســلمين، وإذا أعطيناهــم ألّفناهــم ودفعنــا شــرّهم فإننــا نعطيهــم تأليفــًا لقلوبهــم، لا على الإسلام؛ لأنهم مستكبرون، ولكن لدفع شرّهم عن المسلمين.

[ابن عثيمين - شرح بلوغ المرام - ج ٦ - ٢٩٠]



زخرفة لا تستحق الجواب

وأما قولك: هذه روحانية - تعني الفلسفة - وهذه جسمية - تعني الشريعة - زخرفة لا تســتحق الجواب، ولمثل هذا فليعمل المزخرفون؛ على أنا لو قلنا: بل الشريعة هي الروحانية، لأنها صوت الوحي، والوحي من الله عَزَّوَجَلَّ، و الفلسفة هي

الجسـمية، لأنها برزت من جهة رجل باعتبار الأجسام والأعراض، وما هذا شأنه فهو بالجسم أشبه، وعن لطف الروح أبعد.

[أبو حيان التوحيدي - الإمتاع والمؤانسة - ج٢-١٣]

❊❊❊

كلاهما غلط

بعض الناس تجده من شـدة غيرته على ديـن الله يغلّب جانب التحريم وكل شـيء عنده حـرام، وبعض النـاس لمحبته لتأليـف الناس وعـرض الدين عليهم ميسراً تجده يتساهل، وكلا الأمرين غلط.

فالواجـب أن تمشـي على دين الله، وثق بأنك إذا مشـيت علـى دين الله فلن يصلح عباد الله إلا دينُ الله.

[ابن عثيمين - شرح بلوغ المرام - ج٨-٣١٠]

❊❊❊

أيهما أفضل

ولهـذا لمـا كان يوم التروية هـذا العام يـوم الجمعة صار كثير مـن الحجاج يتسـاءلون، هل الأفضل أن نصلي الجمعة في المسجد الحرام ثم نخرج إلى منى، أو الأفضل أن نخرج إلى منى في الصباح - في الضحى - ونصلي الظهر في منى؟

والجواب: أن الثاني أفضل؛ لأن بقاءك في منى عبادة، وأنت ما جئت من بلدك إلا لأجل هذه العبادة.

[ابن عثيمين - شرح بلوغ المرام - ج٨-٢٢٣]

متى يجوز التسعير؟

فإن كان سبب الغلاء: احتكار الناس وطمعهم فإن الواجب على ولي الأمر أن يسعّر، وإن كان سبب الغلاء: زيادة النمو، أو قلة المحصول فهذا ليس بفعل الإنسان، فلا يجوز لولي الأمر أن يسعّر، وإنما عليه أن يوفر ما يحتاجه الناس إذا أمكنه ذلك.

[ابن عثيمين - شرح بلوغ المرام - ج٩-٢٤٦]



مناقشة هادئة هادفة

والواجب على المسلمين أن يسعوا إلى كل ما فيه ائتلاف القلوب، وحصول المصلحة، أنا لست أقول: دعوا الناس يقولون فيخطئون أو يصيبون، لا، لكن يبين للناس، وتكون بمناقشة هادئة هادفة، فإذا تبين الحق وجب على كل إنسان اتباعه، وإذا لم يتبين فكل إنسان معذور، والذي يحاسب الخلق هو الله عَزَّوَجَلَّ، لأنّي قد يتبين لي ما لم يتبين لك، ويتبين لك ما لم يتبين لي، فلماذا نجعل مثل هذه المسائل سبباً للعداوة والبغضاء.

[ابن عثيمين - شرح بلوغ المرام - ج٩-٢٦٠]



ليس من قطع الرزق

عـن عبد الله بن عمر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا «أَنَّ رَجُلًا ذَكَـرَ للنبيِّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ أَنَّه يُخْدَعُ في البُيُوعِ، فَقَالَ: إِذَا بَايَعْتَ فَقُلْ لا خِلَابَةَ»[1].

خلابة = خديعة.

ينبغي للإنسـان أن يُرشـد الجاهـل من غائلـة المغرّة فلا يجوز للإنسـان إذا رأى شـخصـًا غريراً وقف على دكان يسـأله عن سـلعة؛ فقال له صاحب الدكان: قيمتها مئة وهو يدري أن قيمتها خمسـون ويسـكت؛ بل الواجـب عليه: أن يقول هذا المشـتري: إن قيمتها في السوق خمسـون، ولا يعد ذلك من قطع الرزق، كما يظنه بعض العامة.

[ابن عثيمين - شرح بلوغ المرام - ج ٩-٣١٥]

❊❊❊

متى تنكر؟

فكل شـيء فيه خلاف، ترى أنت أنه حرام، والثـاني يرى أنه حلال، فلا تنكر عليه، ولا يحق لك أن تنكر عليه؛ لأنه يعتقد: أنه حلال، إلا شـيئا يخالف النص؛ بحيث لا يسوغ له الاجتهاد فيه، فهذا لا شك أنه يجب عليك أن تنكر.

[ابن عثيمين - شرح بلوغ المرام - ج ٩-٣١]



(١) صحيح البخاري ٦٩٦٤

قضاء ديون الأموات من مهام ولي الأمر إن أمكن

يجب على ولي الأمر: أن يقضي ديون الأموات الذين ماتوا وليس لهم وفاء، هذا إن تحمّل بيت المال ذلك، أما إذا كان بيت المال لا يقوم بمصالح المسلمين كلها فمعلوم: أن المصالح العامة أولى من المصالح الخاصة؛ لأن نفع هذه متعدٍ، وقضاء الدين نفعه قاصر.

[ابن عثيمين - شرح بلوغ المرام - ج١٠ - ٦٨]

❊❊❊

يلين له قلبي

قال سفيان الثوري رَحِمَهُ ٱللَّهُ: إني لألقى الرَّجُلَ فيقول لي: مرحبًا فيلينُ له قلبي، فكيف بمن أطأ بساطه، وآكل ثريده.

[أبو حيان التوحيدي الإمتاع والمؤانسة - ج٣ - ٣٧]

❊❊❊

يفسد على الناس أسواقهم

إذا كانت أثمان السلع معروفة في البلد، فجاء جالب إلى السوق وباع بنصف الثمن، فهل يُمنع؟ نقول: هذا عكس الاحتكار؛ وفيها تفصيل: إذا كانت قيم السلع كما قال أهل البلد، وأن الناس لا يربحون إلا بهذه القيمة فله أن يمنعه، وقد فعل ذلك بعض الخلفاء الراشدين؛ لأنه يفسد على الناس أسواقهم.

وأما إذا كانوا محتكرين، والناس لا يعلمون أن هناك ثمنًا أقل اشتروا به فلا يمنعه؛ بل له أن يرخص له في البيع.

[ابن عثيمين - شرح بلوغ المرام - ج٩-٢٤٧]

❊❊❊

إكرام الشريعة للمرأة

عناية الشرع بالمرأة، حيث حرص على حمايتها وحفظها باصطحاب المحرم، وهذا لا شك أنه من أكبر ما يكون من الإكرام؛ لأن الرجل يذهب لوحده، لكن المرأة لا بد لها من إنسان يحميها ويحفظها كالحارس والجندي مع الأمير، فالجندي مع الأمير يحرسه إكرامًا له، إذن لا شك أن اصطحاب محرم المرأة لها من مكرمتها وحمايتها وعناية الشرع بها.

[ابن عثيمين - شرح بلوغ المرام - ج٨-٧٨]

❊❊❊

التحيات الإسلامية

أن التهاني والتحيات الإسلامية تجدها خيراً وأكثر بركة من التحيات التي ليست إسلامية بحتة مثل: أن يقتصر الإنسان على قوله: «مرحبًا»و«أهلاً»، «مرحبًا» يعني: حللت مكانًا واسعًا، «أهلاً» حللت أو نزلت أهلاً، ما الفائدة في مثل هذه التحيات أليست هي إكرام فقط؟ لكن «السلام عليكم»، تحية ودعاء، «بالرفاء والبنين» كذلك إذا كان يتضمن دعاء فهو دعاء في أمر دنيوي؛ لكن «بارك الله لكما وعليكما وجمع بينكما في خير» تشمل الخير في الدُّنيا والآخرة، فأنت

إذا تأملت ما يحصل من السّنن التي جاء بها الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في مثل هذه المناسبات وجدت أنها خير ودعاء وبركة وصلاح.

[ابن عثيمين - شرح بلوغ المرام - ج١١ - ٤١]

❊❊❊

لا ينبغي أن تلزم الناس به إلا بدليل

وكل شيء فيه مشقة لا ينبغي أن تلزم الناس به إلا بدليل لا بد من العمل به، فما دامت الأدلة متكافئة أو متقاربة والمسألة ليس فيها رجحان بيّن فإلزام الناس بهذا العمل الشاق قد يتوقف فيه الإنسان، لأن الإنسان ليس له أن يمنع عباد الله ما أحله لهم، ولا أن يلزمهم ما لم يلزمهم الله به إلا بدليل.

[ابن عثيمين - شرح بلوغ المرام - ج٨ - ٣١٠]

❊❊❊

لا ييأس من إصلاح الولد

ينبغي للإنسان إذا وهب الله له ولداً غير صالح أن يحرص على إصلاحه، وأن يلح على الله - تعالى - بالدعاء في أن يصلحه، وأن لا ييأس من روح الله، فكثيراً ما يصلح الولد بعد أن كان فاسداً، لا يقول: أنا عجزت، وهذا ما يصلحه الله، هذا لا يجوز؛ لأنك لا تدري كم من أناس صلحوا بعد أن كانوا فساقًا.

[ابن عثيمين - شرح بلوغ المرام - ج١٠ - ٢٨٩]

❊❊❊




العامة لا يفهمون حقيقة المناصحة

ونسأل الله أن يقينا من الفتن، ويعافينا منها، فهي لا تبقي ولا تذر، وهذا يجعلنا الآن نحبّذ جداً السكوت عن مساوئ ولاة الأمور، وأن تكون مناصحتهم سراً؛ لأن العامة لا يفهمون حقيقة المناصحة وما يترتب عليها من أحكام، فالفتنة إذا قامت لا تفرق بين صحيح وسقيم.

[ابن عثيمين - شرح بلوغ المرام - ج١٣-٢١١]

❊❊❊

وفرق بين من جاء تائباً وبين من أعرض ولم يهتم بالأمر

أن من جاء تائبًا فإننا لا نعنّفه، بل نشكره تشجيعًا له، فإن الرسول عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ لم يعنف الذي جامع امرأته في نهار رمضان وهو صائم؛ لأنه جاء تائبًا يريد الخلاص، وفرق بين من جاء تائبًا يريد الخلاص، وبين من أعرض ولم يهتم بالأمر.

[ابن عثيمين - شرح بلوغ المرام - ج١٢-١٨٥]



لم الشعث ورأب الصدع

فالواجب: لم الشعث، ورأب الصدع ما أمكن، سواء كان بين الدعاة، أو بين العلماء، أو بين الشعب والأمراء وولاة الأمور؛ المهم: أنه يجب على الإنسان أن يسعى في الائتلاف بقدر ما أمكن، وأن ينصح من يرى همهم الركض يمينًا وشمالاً، وما تقول في فلان؟ وما تقول في أشرطة فلان؟ وما تقول في

رسائل فلان؟ وما أشبه ذلك من الأشياء التي لا تنفع؛ بل هي تضر؛ تفرق الأمة، وتشتت الشمل، وتولد الضغائن في القلوب، ويحصل منها شر كثير، دع نفسك وهواها، وكن مسالمًا.. حتى تبقى هيبة الأمة الإسلامية ولا تتفرق، ونحن وغيرنا ممن نراهم مخلصين يسوؤهم أن يروا هذا التفرق بين الشباب، وبين الدعاة، وبين العلماء، وبين الناس وأمرائهم، يسوؤنا هذا جداً، ويجب علينا في ذلك النصيحة.

[ابن عثيمين - شرح بلوغ المرام - ج ١٣-٣٦]

❋❋❋

تصحيح مفهوم

قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لا تَبْدَؤُوا اليَهُودَ ولا النَّصارَى بالسَّلامِ، فإذا لَقِيتُمْ أحَدَهُمْ في طَرِيقٍ، فاضْطَرُّوهُ إلى أضْيَقِهِ»[1].

وليس المعنى أن نؤذيهم بالمزاحمة، فإن هذا شيء وهذا شيء آخر، لأن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان عنده اليهود في المدينة، ولم ينقل أنهم إذا لاقوا اليهودي رصوه على الجدار، ولا تليق هذه المعاملة بالمسلم، لكن المهم أن لا نكرمهم بالتفسّح لهم.. يعني لو كنّا بين أمرين إما أن نُضطّر نحن إلى الضيق، وإلا نضطرهم هم، فإننا نضطرهم هم.

[ابن عثيمين - شرح بلوغ المرام - ج ١٥ - ٥٤]

❋❋❋

(١) رواه مسلم ٢١٦٧

الانبهار بالثقافة الغربية

وإذا تأملنا المسائل الشرعية التي تثار حولها زوبعة الشبهات دائمًا نجدها تلكم المسائل التي تتصادم مع الثقافة الغربية فقط، ولا نجد الشبهة تحوم حول غيرها من المسائل التي لا تتصادم معها، وهذا يعني أن هناك عمى يعمي الإنسان عن رؤية الحق، وهو عمى الانبهار بالثقافة الغربية.

[مطلق الجاسر - ترياق - ٣٦]

❋❋❋

لا بد من الاختلاط بالناس

قال رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «المؤمنُ الذي يُخَالِطُ الناسَ ويَصْبِرُ على أَذَاهُمْ، خيرٌ مِنَ الذي لا يُخَالِطُ الناسَ، ولا يَصْبِرُ على أَذَاهُمْ»[(١)].

حث النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ على الاختلاط بالناس؛ حتى تعرف أحوالهم وتعاملهم على بصيرة، فأنت إذا لم تخالط الناس لم تدر ما الذي يجري في المجتمع؟ وما تدري ما مشاكل الناس حتى تحاول حلها، ولا تدري ما حال الرجل المعيّن حتى تعامله بما تقتضيه حاله، فلا بد من الاختلاط.

[ابن عثيمين - شرح بلوغ المرام - ج ١٥ - ٤٢٧]

❋❋❋

(١) أخرجه ابن ماجه (٤٠٣٢)، وأحمد (٥٠٢٢) باختلاف يسير، والبخاري في (الأدب المفرد) (٣٨٨) واللفظ له

ليس على إطلاقه

بعض الأخوة الغيورين على الدين ينهون عن الحديث في الشبهات وتفنيدها وينئون عنه، ويقولون: أميتوا الباطل بالسكوت عنه.

وأقول: كلامهم صحيح ونابع من غيرتهم على الدين، ولكنه ليس على إطلاقه، فإن بعض الشبهات قد انتشرت واشتهرت ووصلت إلى الصغير قبل الكبير، وإلى الجاهل قبل المتعلم، فهذه لا تموت بالسكوت عنها، بل ستحيا أكثر، لذلك وجب على المتخصصين الانتهاض لنقضها والتشمير لدفعها وتفنيدها.

[مطلق الجاسر - ترياق - ١٥٩]

❊❊❊

إذا تعارض الدليلان تعارضاً تاماً فالأولى اتباع الأيسر

من عامل الناس بالسهولة عامله الله تعالى بمثلها؛ وقد جاء في الحديث: «وَمَن يَسَّرَ علَى مُعْسِرٍ، يَسَّرَ اللهُ عليه في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ»[(١)]، وعلى هذا فينبغي لنا أن نسلك سبيل التيسير على المسلم، حتى في الأحكام الشرعية، إذا لم يتبين أن الأشد هو الأصوب، ومن القواعد المهمة: أنه إذا تعارض الدليلان تعارضاً تاماً، ولم يكن لأحدهما مرجح من قواعد الشرع، فالأولى اتباع الأيسر، وأيضاً: إذا تعارضت أقوال العلماء ولم يكن لأحدهما مرجح فخذ بالأيسر.

[ابن عثيمين - شرح بلوغ المرام - ج ١٥ - ٣٠٩]

❊❊❊

(١) رواه مسلم ٢٦٩٩

العيادة للمنحبس

إذا مرض الرجل مرضاً لا يقعده فإن عيادته ليست حقاً عليك؛ وجه ذلك أن العيادة إنها تكون لمنحبس، أما من كان يمشي مع الناس ويذهب ويجيء لكن في عينه مرضٌ أو في وجهه جرح أو ما أشبه ذلك فهذا لا يُعاد، إنما يُعاد من انحبس.

[ابن عثيمين - شرح بلوغ المرام - ج ١٥ - ٢٠]

❋❋❋

متى أمكن السهولة في معاملة الناس فهي الواجب

قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «من ضارَّ ضارَّ اللهُ بِهِ، ومن شاقَّ شاقَّ اللهُ عليْهِ»[1].

وأول من يخاطب بهذا الحديث من ولاهم الله أمور المسلمين، سواءً كانت في الولاية العامة أم الخاصة، والأب لا يجوز أن يكلف أبناءه أو بناته ما يشق عليهم؛ لأنه عُرضة بأن الله يشق عليه، وكذلك مدير المدرسة لا يجوز له أن يلزم من تحت يده من المدرسين والمراقبين وغيرهم بما يشق عليهم، وكذلك أمير البلدة، وأمير المنطقة، والأمير العام، لا يجوز أن يشقوا على أحد، متى أمكن السهولة في معاملة الناس فهي الواجب.

[ابن عثيمين - شرح بلوغ المرام - ج ١٥ - ٣٠٨]



(١) صحيح الترمذي (١٩٤٠) حكم المحدث: حسن.

ليس من شرط الصراحة أن يكون الإنسان قليل الذوق لا يراعي المشاعر

بعض الناس يبدي ما في نفسه من مشاعر دون مراعاة لما يترتب على ما يقوله؛ بحجة أنه صريح، فيقع جراء ذلك ما يقع؛ مما تحدثه الكلمة الجافية، والمشاعر الموغرة للصدور.. والحقيقة أن هذا المفهوم للصراحة ظلم لها، ووضع لها في غير موضعها، فليس من شرط الصراحة أن يكون الإنسان صفيقاً، قليل الذوق، لا يراعي المشاعر، ولا يتحرى الأساليب التي تجعل الصراحة خفيفة الوقع على الأسماع.

[محمد الحمد - فقر المشاعر - ١٠٦]

❊❊❊

ثلاثة أسوار

الحدود الشرعية تزجر الناس عن المساس بالضروريات الخمس، فإذا نُحّيت هذه الحدود فسيبقى بعدها السور الثاني وهو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، الذي يشكل ممانعة مجتمعية ووعياً مجتمعياً عاماً يجعل من يفكر بالمساس بهذه الضرورية يخاف من الناس ويخجل منهم، فإن أُزيل هذا السور عبر محاربة هذه الشعيرة العظيمة سيبقى لنا السور الأخير وهو الوازع الديني الذاتي لكل فرد، فإذا ما فُقد هذا الوازع فستكون هذه الضروريات مستباحة، ولا تسل بعد ذلك عن الإشكالات والمشاكل والمصائب الدينية والدنيوية التي ستحل من وراء استباحة هذه الأمور.

[مطلق الجاسر - ترياق - ١٨٧]

كن منتبهاً

قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إذا انتعلَ أحدُكُم فليبدَأ باليمينِ، وإذا نزعَ فليبدأ بالشِّمالِ، ولتكُنِ اليُمنى أوَّلَهُما تُنعلُ وآخرَهُما تُنزعُ»[1].

وأنا أشاهد كثيراً من الناس الآن عندما يريد أن يخلع نعليه لا يبالي إن كان يخلع اليمين أو يخلع اليسار، لكن كن منتبهًا، عندما تريد أن تخلع النعل ابدأ بالشمال، وعندما تريد أن تلبس ابدأ باليمين.

[ابن عثيمين - شرح بلوغ المرام - ج ١٥ - ٦٩]

❋❋❋

أردتم الخير فخانكم التعبير

قد يجتهد المؤمن في الإحسان إلى والديه، فيقول كلمة يريد بها الخير؛ فيغضب والداه فهنا قال الله ﴿ رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ ۚ إِن تَكُونُوا صَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غَفُورًا ﴿٢٥﴾ ﴾ أردتم الخير؛ فخانكم التعبير، فلن يحاسبكم الله على الغضب الحاصل من الوالدين، فاطمئن.

[بندر الشراري - برد الطمأنينة - ١٠٤]



(١) أخرجه البخاري (٥٨٥٥)

الستر على حسب المصلحة

«وَمَن سَتَرَ مُسْلِمًا، سَتَرَهُ اللَّهُ في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ»[1]؛ ففيه الحث على ستر المسلم، ولكن هذا ليس على الإطلاق، فالستر على حسب المصلحة، إن كان في ستره مصلحة فليستر عليه، وإلا فلا، فلو أن رجلاً من أهل الشرف والمروءة والعبادة حصل منه زلة نعلم أنها زلة، وأنها عبارة عن شيء حصل ولن يعود إليه، فيما نعلم من حاله، فهنا الستر أفضل، أما إذا كان العيب من شخص معروف بالشر والفساد، فالواجب كشفه و بيانه؛ حتى ينكف شره عن عباد الله.

[ابن عثيمين - شرح بلوغ المرام - ج ١٥ - ١٣٨]



حوادث ماضية تعرفك الخطأ والصواب

وليس من حادثة ماضية إلا وهي تعرّفك من الخطأ والصواب منها لتكون على أُهبة في أخذك وتركك، و إقدامك ونكولك، وقبضك و بسطك، وهذا و إن كان لا يقي كل الوقاية، فإنه لا يلقي في التهلكة كل الإلقاء.

[أبو حيان التوحيدي - الإمتاع والمؤانسة - ج ٣ - ١٥٠]



(١) رواه مسلم ٢٦٩٩

من حيل الشيطان

إن الشيطان إذا أوقعك في المعصية زهدك في الطاعة، فمن وسوسته أن يقول: أنت تتصنع بأنك صاحب طاعة وأنت الذي تعمل معصية كذا ومعصية كذا، أنت منافق!

هل تعلم أن من الناس من يستجيب لهذه الوسوسة فيترك العمل الصالح حتى لا يكون منافقاً بزعم الشيطان! والله يقول: ﴿وَءَاخَرُونَ ٱعۡتَرَفُواْ بِذُنُوبِهِمۡ خَلَطُواْ عَمَلٗا صَٰلِحٗا وَءَاخَرَ سَيِّئًا عَسَى ٱللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيۡهِمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٌ ١٠٢﴾ هذا معناه أن العمل الصالح سُجل لك، لكن ينبغي على العبد أن يخاف أن تطغى سيئاته على حسناته.

[بندر الشراري - برد الطمأنينة -٦٣]

❊❊❊

كل ذلك بتدبير الله

❊ هنا ضيق الألم

﴿إِن تَكُونُواْ تَأۡلَمُونَ فَإِنَّهُمۡ يَأۡلَمُونَ﴾

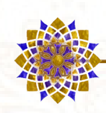
❊ وهنا سعة الأمل

﴿وَتَرۡجُونَ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا يَرۡجُونَ﴾

❊ وكل ذلك بتدبير الله

﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ١٠٤﴾

بندر الشراري - برد الطمأنينة -٤٨]]




خور في طباع قائله

فبأي برهان صحّ أن الكلام الطيب يجلب المحبوب ويكون عِلّة له؟! وأن اللفظ الخبيث يجلب المكروه ويكون عِلّة له؟! هذا خور في طباع قائله، وتأنث في عنصر مستشيره؛ ولو سلك العلماء والبصراء هذا الطريق في كل حال وفي كل أمر لأدى ذلك إلى فساد عام.. لكن الإنسان إن أعجبه شيء من هذا لا يُعوّل عليه، وإن ساء منه شيء لا يحُطّ إليه، بل يكون توكله على ربه في مسرّته ومساءته، أكثر من تفرّده بحوله وقوّته..وهذا يحتاج إلى عقلٍ رصين، وهمّه صاعدة، وشكيمة شديدة، وليس يوجد هذا عند كل أحد.

[أبو حيان التوحيدي - الإمتاع والمؤانسة - ج٣-٢٠٤]

❊❊❊

من لم تبلغه رسالة الإسلام

من بلغه الإسلام بصورة مشوهة فهو كمن لم تبلغه الرسالة الحق، قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِلَّ قَوۡمَۢا بَعۡدَ إِذۡ هَدَىٰهُمۡ حَتَّىٰ يُبَيِّنَ لَهُم مَّا يَتَّقُونَۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٌ ١١٥﴾ فإذا لم يتبين لهم ما يتقون الله به فكأن الرسالة لم تبلغهم، ولا تظن أن الله يُدخل النار من لم تبلغه رسالة الإسلام، قال تعالى: ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّـٰمٍ لِّلۡعَبِيدِ ٤٦﴾.

[بندر الشراري - برد الطمأنينة -٩٥]

❊❊❊



الاعتماد على الله

قال الرازي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: اعلم أنني وقد نيّفت الآن على الخمسين، جرّبت نفسي، فما من أمر اعتمدت فيه على الله وحده إلا انفتحت أبوابه، وتيسرت أسبابه، وما من أمر إلتفّت فيه إلى غير الله إلا إلتوت أموره، واعصوصبت أحواله.

[عبدالرحمن السقاف - العود الهندي - ٤٥٨]

❋❋❋

العبرة بالأكثر الغالب من أحوال الإنسان

ومن الذي تُرضى سجاياه كلها   كفى بالمرء نبلاً أن تُعدّ معائبه

وصدق؛ فإنما العبرة بالأكثر الغالب من أحوال الإنسان، فمن غلب عليه الخير والفضل عُدَّ من الأخيار الفضلاء، وتُنُوسيت مساويه في جنب محاسنه

﴿إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾

وإذا الحبيب أتى بذنب واحد   جاءت محاسنه بألف شفيع

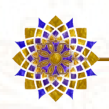
[عبدالرحمن السقاف - العود الهندي - ٧٥٩]

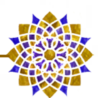


ابن يومه

ومما يدفع به الهم والقلق: اجتماع الفكر كله على الاهتمام بعمل اليوم الحاضر، وقطعه عن الاهتمام في الوقت المستقبل، وعن الحزن على الوقت الماضي.

ولهذا استعاذ النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ من الهم والحزن، فلا ينفع الحزن على الأمور





الماضية التي لا يمكن ردها ولا استدراكها، وقد يضر الهم الذي يحدث بسبب الخوف من المستقبل، فعلى العبد أن يكون ابن يومه،يجمع جده واجتهاده في إصلاح يومه ووقته الحاضر، فإن جمع القلب على ذلك يوجب تكميل الأعمال، ويتسلى به العبد عن الهم والحزن.

[عبدالرحمن السعدي - الوسائل المفيدة للحياة السعيدة - ١٧]

❊❊❊

خفة عقل

قال تعالى: ﴿إِذۡ تَلَقَّوۡنَهُۥ بِأَلۡسِنَتِكُمۡ وَتَقُولُونَ بِأَفۡوَاهِكُم مَّا لَيۡسَ لَكُم بِهِۦ عِلۡمٞ وَتَحۡسَبُونَهُۥ هَيِّنٗا وَهُوَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمٞ ﴿١٥﴾﴾ والتلقي عادة بالآذان، لا بالألسنة؛ لكنهم لسرعة إلقائهم لهذه الإشاعات بألسنتهم بمجرد سماعهم لها فكأنها عبرت للسان دون مرورٍ بالسمع، وتأمل خفة العقل هنا.

[عصام العويد - أسوار العفاف - ٢١]

❊❊❊

قوي القلب

فالمتوكل على الله قوي القلب لا تؤثر فيه الأوهام، ولا تزعجه الحوادث؛ لعلمه أن ذلك من ضعف النفس، ومن الخور والخوف الذي لا حقيقة له، ويعلم مع ذلك أن الله قد تكفل لمن توكل عليه بالكفاية التامة، فيثق بالله ويطمئن لوعده، فيزول همه وقلقه، ويتبدل عسره يسراً، وترحه فرحًا، وخوفه أمنًا.

[عبدالرحمن السعدي - الوسائل المفيدة للحياة السعيدة - ٢٦]

لكي يُسرَّ غداً

فكيف بمن طوى قلبه على أحر من جمر الغضى، وتجرع غصصاً أمر من الحنظل، وصرف نفسه كرهاً عما طمعت فيه، وتيقنت ببلوغه، وتهيأت له، ولم يحل دونها حائل، لحريٌّ أن يُسرَّ غداً يوم البعث، ويكون من المقربين في دار الجزاء وعالم الخلود، وأن يأمن روعات القيامة وهول المطلع، وأن يعوضه الله من هذه القرحة؛ الأمن يوم الحشر.

[ابن حزم - طوق الحمامة - ٤٢٧]



هانت عنده اللذات الذاهبة

ومن عرف ربه ومقدار رضاه وسخطه هانت عنده اللذات الذاهبة والحطام الفاني، فكيف وقد أتى من وعيده ما تقشعر لسماعه الأجساد، وتذوب له النفوس، وأورد علينا من عذابه ما لم ينته إليه أمل آمل، فأين المذهب عن طاعة هذا الملك الكريم، وما الرغبة في لذة ذاهبة لا تذهب الندامة عنها، ولا يزول الخزي عن راكبها، وإلى كم هذا التمادي وقد أسمعنا المنادي؟! وكأنْ قد حدا بنا الحادي إلى دار القرار، فإما إلى جنة وإما إلى نار.

[ابن حزم - طوق الحمامة -٤٣٣]



اسمعي يا أمي

مجرد شعوري بوجودك يرفع نفسي ويعصمني من كثير، وما هممت بشيء إلا سألت نفسي هل ترضى عنه أمي أو لا؛ فأُقدم أو أُحجم تبعًا لجواب السؤال، ولو خلت منك دنياي لما بقي شيء يصدني عن الشر والخطأ..

أنت خير الناس وسيدة الدنيا، وكل من عداك هباء.

[إبراهيم المازني - قصة حياة - ٢٨]

❊❊❊

الأصل الأخلاقي

وكل اختلال يَعرِضُ فيُضعف سيطرة الأصل الأخلاقي، أو يؤدي إلى غموضه أو غيابه أو تناسيه أو قلة الاحتفال به، فهو إيذانٌ بتفكّك الثقافة وانهيار الحضارة إيذانًا صارخًا لا مَعدَى عنه، مهما بلغت هذه الثقافة وهذه الحضارة مبلغًا سامقًا من الغلبة والانتشار، ومهما كان لها من التبرّج والزينة ما يفتن العقول ويسبي القلوب.

[محمود شاكر - رسالة في الطريق إلى ثقافتنا - ٣٢]



بيتها خير لها

قال النبي ﷺ في النساء اللآتي يحضُرن المساجد «وبيوتُهُنَّ خيرٌ لهنَّ»[(١)]. من الحضور إلى المساجد واستماع الخير والمواعظ، فبيتها خيرٌ لها،

(١) أخرجه أبو داود (٥٦٧)، وأحمد (٥٤٦٨)

فكيف إذا خرجت إلى السوق تتلهى وليس لها شغل؟!

[ابن عثيمين - شرح مشكاة المصابيح - ج ١ - ١٠٤]

❊❊❊

هنالك جولة أبقى وأخلد

﴿وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ لِلْحَيِّ ٱلْقَيُّومِ ۖ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا ﴿١١١﴾﴾ ليست جميع القضايا تُحسم في هذه الدنيا؛ هنالك جولة أبقى وأخلد، لا يغادر فيها صغيرة ولا كبيرة.

[محمد الحمد - شذرات - ٥]

❊❊❊

طهر قلبك

والإخلاص يا إخواني صعب،

والإنسان لا يخلو من رياءٍ ولو يسيراً، ولا يخلو من إعجاب بنفسه ولو يسيراً

أعاذنا الله وإياكم من ذلك-، فطهّر قلبك واجعل عملك خالصاً لله تعالى.

[ابن عثيمين - شرح مشكاة المصابيح - ج ١ - ١٤٣]

❊❊❊

دع الطواف

قال ابن عثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ: بعض الناس الآن يكرر الطواف في أيام الموسم، فيضيّق على الناس ويؤذيهم، وهذا غلط، وأخشى أن يناله من الإثم أكثر مما يناله من الأجر، لا تطُفْ، أما طواف النُسك فلا بأس، وأما طواف التعبد فدعه

للطائفين الذين يطوفون للنُسك.

[ابن عثيمين - شرح مشكاة المصابيح - ج١ - ٦٠٩]

❊❊❊

تعاهد المسواك

وينبغي للإنسان أن يتعاهد المسواك بالتنظيف والغسل، وهذه قد غفل عنها كثير من الناس، فكثير من الناس يتسوك بمسواكه وربما يبقى سنة كاملة لا يغسله، فإذا لم يتقطع فتجد رأس السواك أسود؛ إما من دم الأسنان أو وسخ، والنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كما في الأحاديث السابقة يعطي عائشة السواك لتغسله، لكن من ذكائها وحبها للرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تتسوك به أولاً قبل أن تغسله؛ تبركاً بريق النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثم تغسله.

[ابن عثيمين - شرح مشكاة المصابيح - ج١ - ٣٢٦]

❊❊❊

تحية المسجد الحرام

وهنا مسألة يفهمها الناس خطأ، وهي أن بعض الناس أن تحية المسجد الحرام الطواف بالكعبة، وهذا غلط، تحية المسجد الحرام كغيره أن تصلي ركعتين، إلا إذا دخلت لتطوف، فالطواف يكفي، وأما إذا دخلت للصلاة أو لطلب علم أو ما أشبه ذلك فهو كغيره من المساجد، فلا تجلس حتى تصلي ركعتين.

[ابن عثيمين - شرح مشكاة المصابيح - ج١ - ٥٦٢]

❊❊❊

الخلاف شر

قيل لعبدالله بن مسعود رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: كيف تُنكر على عثمان أن يصلي أربعًا وأنت تصلي خلفه أربعًا؟ قال: الخلاف شر كلمة تستحق أن تكتب بماء الذهب على صفائح الفضة.

والإمام أحمد رَحِمَهُٱللَّهُ يرى أن القنوت في الفجر بدعة، ويقول: إذا صلى الإنسان خلف إمام يقنت في الفجر؛ فليتابع الإمام ويؤمّن على دعائه، لماذا؟ خروجًا من الخلاف، فالوفاق كله خير.

[ابن عثيمين - شرح مشكاة المصابيح - ج ٢ - ٤١٦]



خلاف السنة

بعض الناس الآن تجدهم إذا كان المكان ضيقًا، وأرادوا أن يكونوا مع الإمام في صفه، صاروا كلهم على اليمين، فهذا غلط وخلاف السُنّة، السُنّة أن يكون بعضهم على اليمين وبعضهم على اليسار.

[ابن عثيمين - شرح مشكاة المصابيح - ج ٢ - ٢٤٩]



ظهر فسادها على محك البرهان

قال ابن القيم رَحِمَهُٱللَّهُ: إذا كانت مادة الشيء صحيحة تظافرت الأدلة الدالة على ثبوته وصحته، لأن الحق يصدق بعضه بعضًا، وإذا كان باطلاً لم يقم دليلٌ

واحدٌ على صدقه، وكلما شبّص له أصحابه شبهةً ظهر فسادها على محك البرهان.

[عبدالرحمن قائد - الكيمياء القديمة-٢٩٥]

❊❊❊

لا يقدمه ركوب الخطر ولا يؤخره شدة الحذر

فلا يظنّ ظانٌّ أن الموت يقدمه ركوب الخطر، ولا يؤخره شدة الحذر، ففي بقائي أوضح معتبر، فكم لقيت من الأهوال، وتقحمت المخاوف والأخطار، ولاقيت الفرسان، وقتلت الأسود، وضُربتُ بالسيوف، وطُعنت بالرماح، وجُرحت بالسهام، وأنا من الأجل في حصن حصين، إلى أن بلغت تمام التسعين.. فأعقبت النجاة من تلك الأهوال، ما هو أصعب من القتل والقتال، وكان الهلاك في وجه الجيش أسهل من تكاليف العيش! واسترجعت مني الأيام بطول الحياة، سائر محبوب اللذات، وشاب كدر النكد، صفو العيش الرغد،

فأنا كما قلت:

فقل لمن يتمنى طول مدته ... هذي عواقب طول العمر والمُدِدِ

[أسامة بن منقذ - الاعتبار - ٢٦١]

❊❊❊

فائدة حفظ أشعار العرب

وإنّ حفظ جمهرة كافية من أشعار العرب يجعل معاني الألفاظ واضحة في قلب طالب العلم وعقله، فلا يكاد يستشكل آيةً أو حديثاً، ولا يكاد يخطئ في فهم

النصوص؛ لأنه يصير قريباً من سليقه العرب في فهم الكلام ووضعه ومواضعه.

[أبو مالك العوضي - ألفية الحماسة -٤١]

❊❊❊

الداء العضال

قال أبو حامد الغزالي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وأما الخلافيات التي أحدثت في هذه الأعصار المتأخرة، وأبدع فيها من التحريرات والتصنيفات والمجادلات ما لم يعهد مثلها في السلف، فإياك أن تحوم حولها واجتنبها اجتناب السم القاتل، فإنها الداء العضال الذي رد الفقهاء إلى طلب المنافسة والمباهاة..

فاقبل هذه النصيحة ممن ضيع العمر فيه زماناً، وزاد فيه على الأولين تصنيفاً وتحقيقاً وجدلاً وبياناً، ثم ألهمه الله رشده وأطلعه على عيبه فهجره واشتغل بنفسه.

[صالح الشامي - المهذّب من الإحياء - ج١ - ٦٣]



الطريق الواحد والمذاهب

قال أبو حامد الغزالي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: يجب أن يحترز الخائض في العلم في مبدأ الأمر عن الإصغاء إلى اختلاف الناس، سواء كان ما خاض فيه من علوم الدنيا أو من علوم الآخرة، فإن ذلك يُدهش عقله ويحير ذهنه، ويفتر رأيه.. بل ينبغي أن يتقن الطريق الواحدة المرضية عند أستاذه، ثم بعد ذلك يصغي إلى المذاهب.

[صالح الشامي - المهذب من الإحياء - ج١ - ٦٥]

عورات باطنك

قال أبو حامد الغزالي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وأما ستر العورة: فاعلم أن معناه تغطية مقابح بدنك عن أبصار الخلق، فإنّ ظاهر بدنك موقع لنظر الخلق، فما بالك في عورات باطنك، وفضائح سرائرك التي لا يطلع عليها إلا ربك عَزَّوَجَلَّ؟ فأحضر تلك الفضائح ببالك، وطالب نفسك بسترها، وتحقق أنه لا يسترها عن عين الله سبحانه ساتر، وإنما يغفرها الندم والحياء والخوف، فتستفيد بإحضارها في قلبك انبعاث جنود الخوف والحياء من مكامنهما، فتذل بها نفسك، ويستكين تحت الخجلة قلبك، وتقوم بين يدي الله عَزَّوَجَلَّ قيام العبد المسيء الذي ندم، فرجع إلى مولاه ناكساً رأسه من الحياء والخوف.

[صالح الشامي - المهذب من الإحياء - ج١ - ١٣٧]

❊❊❊

لا يكن هذا حظك من ممارسة الفقه

قال أبو حامد الغزالي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ولا ينبغي أن يكون حظك من ممارسة الفقه أن يتميز لك السنة عن الفرض، فلا يعلق بفهمك من أوصاف السنة إلا أنه يجوز تركها فتتركها، فإن من اقتصر على أقل ما يجزي من الصلاة، كان كمن أهدى إلى ملك من الملوك عبداً حياً مقطوع الأطراف.

فكل صلاة لم يتم الإنسان ركوعها وسجودها، فهي الخصم الأول على صاحبها تقول: ضيعك الله كما ضيعتني.

[صالح الشامي - المهذب من الإحياء - ج١ - ١٢٩]





لا ينقطع إلا بقهر النفس على مفارقته

قال تعالى: ﴿وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ۝٩﴾

قال أبو حامد الغزالي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وإنما تزول صفة البخل بأن تتعود بذل المال، فحب الشيء لا ينقطع إلا بقهر النفس على مفارقته، حتى يصير ذلك اعتيادة، فالزكاة بهذا المعنى طهرة، أي تطهر صاحبها عن خبث البخل المهلك، وإنما طهارته بقدر بذله.

[صالح الشامي - المهذب من الإحياء ج١ - ١٧٢]



التمضمض بأعراض الناس

قال أبو حامد الغزالي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: إن عادة الناس التمضمض بأعراض الناس، والتفكه بها، فإن وافقتهم أثمت، وإن سكت كنت شريكًا، وإن أنكرت أبغضوك واغتابوك.

[صالح الشامي - المهذب من الإحياء ج١ - ٤٢٨]



أعظمها فتنة

قال أبو حامد الغزالي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: إن فتن الدنيا كثيرة الشعب والأطراف، ولكن الأموال أعظمها فتنة، وأعظم فتنة فيها أنه لا غنى لأحد عنها، ثم إذا وجدت فلا سلامة منها، فإن فقد المال حصل منه الفقر، الذي يكاد أن يكون كفراً، وإن وجد حصل منه الطغيان الذي لا تكون عاقبة أمره إلا خسراً، وبالجملة فهي لا تخلو من

الفوائد والآفات وتمييز خيرها عن شرها لا يقوى عليه إلا ذوو البصائر في الدين.

[صالح الشامي-المهذب من الإحياء - ج ٢ - ١٤١]

❋❋❋

اقتناص القلوب

قال أبو حامد الغزالي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: اعلم أن من غلب على قلبه حب الجاه صار مقصور الهم على مراعاة الخلق، مشغوفاً بالتودد إليهم، والمراءاة لأجلهم، ولا يزال في أقواله وأفعاله ملتفتاً إلى ما يعظم منزلته عندهم، وذلك بذر النفاق وأصل الفساد، ويجر ذلك لا محالة إلى التساهل في العبادات والمراءاة بها، وإلى اقتحام المحظورات للتوصل إلى اقتناص القلوب.

[صالح الشامي-المهذب من الإحياء - ج ٢ - ١٦٧]

❋❋❋

ليكن قصدك تخليصه من الإثم وأنت حزين

قال أبو حامد الغزالي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ومهما عرفت هفوة مسلم فانصحه في السر، ولا يخدعنك الشيطان فيدعوك إلى اغتيابه، وإذا وعظته فلا تعظه وأنت مسرور باطلاعك على نقصه لينظر إليك بعين التعظيم، وتنظر إليه بعين الاستحقار وتترفع عليه، وليكن قصدك تخليصه من الإثم وأنت حزين، كما تحزن على نفسك إذا دخل عليك نقصان في دينك.

[صالح الشامي - المهذب من الإحياء - ج ٢ - ٨٨]

❋❋❋

إياك وظن السوء

إذا رأيت شخصـًا لا تقبله نفسك وتشعر بنفور منه؛ فإيّاك وظن السوء به.

قال الإمام ابن قدامة رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «ومتى خطر لك خاطر سوء على مسلم فينبغي أن تزيد في مراعاته وتدعو له بالخير، فإن ذلك يغيظ الشيطان ويدفعه عنك، فلا يلقي لك خاطر السوء خِيفة اشتغالك بالدعاء والمراعاة لأخيك».

[عبدالعزيز السدحان - أوصيك - ٢٠٢]

❋❋❋

من إضاعة المال

إذا أردت أن تبني مسجداً فعليك بالاكتفاء بمنارة واحدة، فبعضهم يضع منارتين وبعضهم أربعـًا وهذا من وضع المال في غير محله الصحيح، فمنارة واحدة تكفي لانتشار صوت المؤذن، وتكفي للدلالة على موقع المسجد، ولو أن قيمة تلك المنارات الزائدة صرفت لبناء مسجد في الدول الفقيرة لكانت خيراً لصاحب المال ولأولئك المسلمين..

وتجنب الزخرفة وكثرة النقوش في جدران المسجد وفرش المصلين فذلك مما نهى عنه الشرع، ومن مضارّه: إشغال المصلين فضلاً عن إضاعة المال في زخرفة الجدران وغيرها.

[عبدالعزيز السدحان - أوصيك - ٣٦]

❋❋❋

مبصرون

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ إِذَا مَسَّهُمۡ طَٰٓئِفٞ مِّنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ تَذَكَّرُواْ فَإِذَا هُم مُّبۡصِرُونَ ٢٠١﴾

إن الذين كانت التقوى وصفهم، وترك المحارم شعارهم، متى زين لهم الشيطان بعض الذنوب تذكروا كل أمر يوجب لهم المبادرة إلى المتاب، كعظمة الله، وما يقتضيه الإيمان، وما توجبه التقوى، وتذكروا عقابه ونكاله، وتذكروا ما تحدثه الذنوب من العيوب والنقائص، وما تسلبه من الكمالات ﴿فَإِذَا هُم مُّبۡصِرُونَ﴾ من أين أُتوا، ومبصرون الوجه الذي فيه التخلص من هذا الذنب الذي وقعوا فيه، فبادروا في التوبة النصوح، فعادوا إلى مرتبتهم، وعاد الشيطان خاسئاً مدحوراً.

[ابن سعدي - القواعد الحسان - ٤٢]

❊❊❊

التصريح يهتك حجاب الهيبة

قال أبو حامد الغزالي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: من دقائق صناعة التعليم: أن يزجر المتعلم عن سوء الأخلاق، بطريق التعريض ما أمكن ولا يصرح، وبطريق الرحمة لا بطريق التوبيخ، فإن التصريح يهتك حجاب الهيبة، ويورث الجرأة على الهجوم بالخلاف، ويهيج الحرص على الإصرار.

[صالح الشامي - المهذب من الإحياء - ج١ - ٦٧]

❊❊❊

تقرير التوحيد

يكاد القرآن أن يكون كله لتقرير التوحيد، ونفي ضدّه.. تارة يقرر هذا بذكر محاسن التوحيد، وأنه الدين الوحيد الواجب شرعًا وعقلاً وفطرة على العبيد، ويذكر مساوئ الشرك وقبحه واختلال عقول أصحابه بعد اختلال أديانهم.. وتارة يدعو إليه بذكر ما رتّب عليه من الجزاء الحسن والحياة الطيبة في الدنيا والآخرة، وما رتب ضده من العقوبات العاجلة والآجلة..

فكل خير عاجل وآجل فإنه من ثمرات التوحيد، وكل شرّ عاجل وآجل فإنه من ثمرات ضدّه.

[ابن سعدي - القواعد الحسان - ٢٣]

❋❋❋

قلبك تابع لهمتك

قال أبو حامد الغزالي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: إن حضور القلب سببه الهمة، فإن قلبك تابع لهمتك، فلا يحضر إلا فيما يهمك، ومهما أهمك أمر حضر القلب فيه شاء أم أبى، فهو مجبول على ذلك.

والقلب إذا لم يحضر في الصلاة لم يكن متعطلاً، بل جائلاً فيما الهمة مصروفة إليه من أمور الدنيا، فلا حيلة ولا علاج لإحضار القلب إلا بصرف الهمة إلى الصلاة. والهمة لا تنصرف إليها مالم يتبين أن الغرض المطلوب منوط بها، وذلك هو الإيمان والتصديق بأن الآخرة خير وأبقى، وأن الصلاة وسيلة إليها.

[صالح الشامي - المهذب من الإحياء - ج ١ - ١٣٣]

صنيع النفوس الزاكية

إذا لقيت علماً بعد جهالة، ونباهة شأن بعد حطة، وبسطة مال بعد عيلة، فما موقفك ممن كان يسخر منك، ويزري بك بعد أن آثرك الله عليه؟

هل تأخذ بالتشفي والتعالي والسخرية به؟

أو تأخذ بالتكرم والتواضع والتغاضي والإحسان؟

لا ريب أن ذلك راجع إلى تربية الإنسان ومنبته وعنصره، وإيمانه وعقله؛

فإن كان صغير النفس، خفيف العقل، مهزول المروءة ، أخذ بالأولى، فصار يتعالى ويتشفى، ويسخر من سخر به، ويوحي بأنه وصل إلى ما وصل إليه بكدّه وجهده، وانتصاره على من وقفوا في طريقه.

وإذا كان ممن شرف وجدانه، وكمل عقله، وطاب عنصره أخذ بالثانية؛ فأثر التكرم، ولزم التواضع، ولم يقابل السخرية بمثلها..وهذا صنيع النفوس الزاكية التي تترفع عن الأضغان، وتقابل الإساءة بالإحسان.

بخلاف بعض النفوس الصغيرة التي لا تزال تُقلّب المواجع، وتنبش ما أكل عليه الدهر وشرب.

والنتيجة أن الأول يتقلب من نعمة إلى نعمة، ومن عز إلى عز، فيكثر محبوه، وعارفو فضله، وتلهج الألسنة بالثناء عليه والدعاء له، والاعتراف بفضله، فيزداد سروره واغتباطه، ولو هوى بعد عثرة لوجد متكئاً.. أما الثاني فبعكس ذلك تماماً.

[محمد الحمد – شذرات - ١٢٨]






إلتماس الشهرة بالتحكك بأربابها

وطريقة إلتماس الشـهرة بالتحكك بأربابها شـائعة كثيـراً.. وقلّ أن رأيت في مصـر والشـام من أصحاب الأقلام علـى كثرة من رأيت منهم، رجلاً اتخذ سـب الناس وشتمهم سلماً إلى الكسب والشهرة فباء بغير الفقر وربح غير المقت.

[محمد كرد علي - مذكرات - ج ١ - ٣٦]

❋❋❋

أصحاب الرأي الدِّبريّ

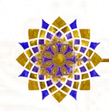
وإذا أخـبره أو أطلعـه أحد مـن الناس على أمر مـن أموره التـي اختارها أو صنعها من نحو شـراء سـلعة، أو بناء منـزل، أو نحو ذلك؛ فعليـه أن يظهر الفرح لصاحبه، ويدعو له بالخير، والبركة، وحسن العاقبة.

وعليـه أيضـاً أن يكف عن المقترحات التي تضر ولا تنفع، وأن ينأى بنفسـه عن إيقاع صاحبه في الحسرة والندامة، ففرق بين رأي تبديه قبل الشروع في أمر ما، وبين أن تبديه بعد الفراغ منه.

فإن أصحاب الرأي الدِّبريّ كثير، وأنهم من سارقي السعادة، وجالبي الهموم، ومجترِّي المآسي والأحزان.

[محمد الحمد - شذرات - ١٣٧]






التحفي بالإنسان المتفرد

إذا دخلت على قوم وفيهم من لا يشاركهم في جنسيتهم أو لسانهم أو كان أقل منهم وظيفة، فليكن له حظٌّ من التحفي؛ لأن الإنسان المتفرد قد يشعر بالنقص فإذا خصصته بمزيد من التحفي فإن ذلك يزيد فرحه وسروره.

[عبدالعزيز السدحان - أوصيك - ١٤٨]

❊❊❊

الصلح خير

آثار الصلح بركة وخير وصلاح، حتى إن الله تعالى أمر المسلمين إذا جنح الكفار الحربيون إلى المسالمة والمصالحة أن يوافقوهم على ذلك متوكلين على الله.

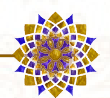
[ابن سعدي - القواعد الحسان - ١٠١]

❊❊❊

فصاحة رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

قال محمد الخضر حسين رَحِمَهُ ٱللَّهُ: والحق أنَّ فصاحة رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وروعة بيانه لا يدركها إلا من تردَّد بنظره على الحديث الشريف، ودخل في كل باب من أبوابه؛ إذ يرى الكلام الذي يصدر عفواً دون أن يكون للتصنُّع فيه أثر، ويمر فيما يقرأ على جمل تهتز لروعتها القلوب، ومن لم يسعده الحال أن يطالع كتب الحديث، فلينظر في كتب غريب الحديث، فإنه يطلع في أقرب وقت على جانب عظيم من الألفاظ النبوية البالغة مُنتهى الفصاحة وحكمة الأسلوب.





وفي الناس من تسـمو حكمته في بعـض نواحي الحياة، وتقتصر في بعض، أما رسـول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ فيلقـي الحكمـة في النواحـي المختلفة من شـؤون الحياة الفردية أو الاجتماعية، فترد في أعلى طبقة من سمو اللفظ وحسن التصوير.

[محمد الحمد - منهج الشيخ محمد الخضر حسين في مواجهة الانحرافات العقدية والفكرية - ج ١ - ٢٤٢]

❊❊❊

الأخلاق وحدها لا تكفي

قال محمد الخضر حسين رَحِمَهُٱللَّهُ: وإذا وجدت في زائغي العقيدة من يتحدث عـن الأخلاق، ويوهـم الناس أن الأخلاق تكفي في اسـتقامة السـيرة والاحتفاظ بالعفاف، فإن ذلك كله رياء ونفاق.

نَعَـمْ، للأخلاق أثر في تقليل الشـر، ولكنها لا تأتي بأثر عظيـم في انتظام حال الاجتماع، إلا حينما تسير تحت مراقبة عقيدة دينية ثابتة.

[محمد الحمد - منهج الشيخ محمد الخضر حسين في مواجهة الانحرافات العقدية والفكرية - ج ١ - ٢٥٦]



زيغ العقيدة و طغيان الشهوة

قال محمد الخضر حسـين رَحِمَهُٱللَّهُ: وأن الانحراف الناشـيء عن زيغ العقيدة أصعـب علاجًا مـن الانحراف الناشـئ عن طغيـان الشـهوة؛ فإن زائـغ العقيدة يستهين ببعض محاسن الآداب بزعم أنها ليست من الحسن في شيء..والمغلوب على الشهوة وحدها قد ينصرف عن الحسنة معترف بأنه أقبل على سيئة، وينتهك حرمة الحق غير منازع في أنه ارتكب جريمة.

وإذا احتجت في تهذيب أخلاق الزائغ إلى إصلاح عقيدته بالحجة فإنه يكفيك في تقويم أخلاق المنحط في أهوائه شيء من الموعظة، وتأثير الموعظة في زجر من يعرف الحق حقاً والباطل باطلاً أيسر من تأثير الحجة فيمن يبصر الباطل حق، أو الحق باطلاً.

[محمد الحمد - منهج الشيخ محمد الخضر حسين في مواجهة الانحرافات العقدية والفكرية - ج ١ - ٢٦٥]

❊❊❊

المرض المُمِضّ

قال محمد الخضر حسين رَحِمَهُ ٱللَّهُ: فالمرض المُمِضّ من أشد المصائب، والصبر عليه من أسنى الفضائل؛ فمن حكمة القرآن أن لا يهمل التذكير بالصبر على هذا النوع من المصائب.

وما قصة أيوب عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ إلا تذكير بالصبر على مصيبة قد تتزلزل عندها القلوب جزعًا، وقد تشكو منها الألسنة، فلا ترعى في شكواها أدبًا.

[محمد الحمد - منهج الشيخ محمد الخضر حسين في مواجهة الانحرافات العقدية والفكرية - ج ١ - ٣٤٣]

❊❊❊

الحكمة من التزهيد في متاع الدنيا

قال محمد الخضر حسين رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وأما الآيات الواردة في سياق التزهيد، والحط من متاع الحياة الدنيا فلا يقصد منها ترغيب الإنسان؛ ليعيش مجانبًا للزينة، ميت الإرادة عن التعلق بشهواته على الإطلاق.

وإنما يقصد منها - فيما نفهمه - حكم أخرى كتسلية الفقراء الذين لا يستطيعون ضرباً في الأرض، ومن قصرت أيديهم عن تناولها؛ لئلا تضيق صدورهم على آثارها أسفًا، ومنها تعديل الأنفس الشاردة، وانتزاع ما في طبيعتها من الشره، والطمع؛ لئلا يخرجا بها عن قصد السبيل، ويتطوّحا بها في الاكتساب إلى طرق غير لائقة.

فاستصغار متاع الدنيا، وتحقير لذائذها في نفوس الناس يرفعهم عن الاستغراق فيها.

[محمد الحمد - منهج الشيخ محمد الخضر حسين في مواجهة الانحرافات العقدية والفكرية - ج ١ - ٥٤٦]

❊❊❊

أثر الجهل

قال محمد الخضر حسين رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وهناك طائفة لم تفسق عن جحود وتمرد، وإنما أتيت من قبل الجهل، وعدم صفاء البصيرة؛ فوضعت بجانب حقائق الإسلام ما يتبرأ منه الإسلام، ومن أيدي هؤلاء نزلت البدع، ومن ألسنتهم هبطت المزاعم والخرافات، ومن آرائهم دخل في الكتاب والسنة ضرب من سوء التأويل، وحاجتنا إلى تقويم أصحاب هذه البدع تضاهي حاجتنا إلى إنقاذ النفوس الزاكية من أن تقع في حبائل أولئك الذين يضلون عن سبيل الحياة الطيبة، ويبغونها عوجاً.

[محمد الحمد - منهج الشيخ محمد الخضر حسين في مواجهة الانحرافات العقدية والفكرية - ج ٢ - ٧٩٦]

❊❊❊

مظهر من مظاهر الشكر

كثيـر من النـاس يعتقد أنه محسـود مغبـوط، فيتخذ مواقف مـن جراء ذلك الاعتقاد، وقد يكون مخطئاً في اعتقاده.

والحكمـة تقتضي إحسـان الظن، واتسـاع العذر، والاشـتغال بالنفس حتى ولو كان الإنسـان محسوداً حقيقة؛ فالإغضاء عن إساءة الحاسد مظهر من مظاهر الشكر، وذلك قمة الشرف، وذروة النبل.

[محمد الحمد - ومضات - ٩]

***

الجلوس بين الكتب لا يمل

وأحيانا يمضي في المكتبة السـاعتين، والثلاث دون أن يشـعر؛ فإذا سأل عن السـاعة وقلنـا: السـاعة الحادية عشـرة قال: إلـى الله المشـتكى، الوقت يمضي، والجلـوس بيـن الكتـب لا يمـل، نتمنى أن نقـرأ كل مـا في هذه المكتبـة، ولكن المشاغل لا تتركنا.

[محمد الحمد - جوانب من سيرة ابن باز - ١٢٢]



أمة بحث ونظر

قال محمد الخضر حسـين رَحِمَهُ ٱللَّهُ: إننا أمة بحث ونظر: نذهب مع العلم كل مذهـب، ولا نقـف لحرية الفكر في طريق، وإنما نحن بشـر، والبشـر تأبى قلوبهم

إلا أن تـزدري أقـلام تثب في غير علم، وتحـاور في غير صدق، وإنما نحن بشـر، والبشــر تأبـى لهم أقلامهم إلا أن تطمـس على أعين الكلمات الغامزة في شـريعة محكمة أو عقيدة قيّمة.

[محمد الحمد - منهج الشيخ محمد الخضر حسين في مواجهة الانحرافات العقدية والفكرية - ج ٢ - ٩٠٧]

❊❊❊

بعد عن حب الظهور

في قوله تعالى: ﴿فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰٓ إِلَى ٱلظِّلِّ﴾ إخلاص، وشهامة خاطر، وبعد عن حب الظهور، وترك لطلب المقابل.

ومع ذلك ظهر فضله في الحال عند والد الفتاتين، وجاءه الخير وهو في ظله: ﴿إِنَّ أَبِى يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا﴾.

[محمد الحمد - ومضات - ٦]

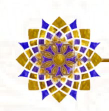
❊❊❊

أهمية الإنصاف

قال محمد الخضر حسين رَحِمَهُ ٱللَّهُ: قلة الإنصاف تخذل العلم، وتطمس شيئًا من معالمه، والإنصاف يؤيد العلم، ويجعل موارده صافية سائغة.

ولـو أخذ الإنصـاف حظه من نفـوس جميـع الباحثين عـن الحقائق؛ لقلت مسـائل الخلاف في كل علم؛ فيكون حفظ العلوم أيسـر، ومدة دراستها والرسوخ فيها أقصر.

[محمد الحمد - منهج الشيخ محمد الخضر حسين في مواجهة الانحرافات العقدية والفكرية - ج ١ - ٤٨٦]




العالم.. و فضيلة الأمانة

قال محمد الخضر حسين رَحِمَهُ ٱللَّهُ: قد يقع الرجل في حال يرى أن الاعتراف فيه بالجهل يذهب بشيء من احترام سائليه له، فيقف بين داعيين: فضيلة الأمانة تدعوه إلى أن يقول: (لا أدري)، وحرصه على أن يبقى احترامه في نفوس سائليه غير منقوص يدعوه إلى أن يستمد من غير الحقيقة جوابًا.

وفي مثل هذا الحال يظهر مقدار صلة العالم بمزية الأمانة؛ فإن كان راسخًا فيها رسوخ الجبل تشتد به العواصف، فلا تزحزحه قيد شعرة؛ أجاب داعيها، واستيقن أن الاحترام الحق في الوقوف عند حدودها.

وإن كانت الأمانة كلمة يقولها بفمه، ويسمعها بأذنه، دون أن تتخلل مسلك الروح منه، آثر لذة الاحترام في ذلك المشهد، وأجاب بما ليس له به علم.

[محمد الحمد - منهج الشيخ محمد الخضر حسين في مواجهة الانحرافات العقدية والفكرية - ج١ - ٤٨٣]



المستيقن أنه على حق مطمئن الخاطر

قال محمد الخضر حسين رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ترى المستيقن أنه على حق، مطمئن الخاطر، آمنًا على مذهبه من صولة الباطل، فينطق عن أناة و تخير للأقوال الصائبة.

أما من لم يكن على بصيرة من رأيه أو عقيدته، فإنه ينزعج عند المجادلة، ويطيش به الجدل حتى يقذف بالسباب، ويلفظ بالكلام من قبل أن يقيم له وزنًا.

[محمد الحمد - منهج الشيخ محمد الخضر حسين في مواجهة الانحرافات العقدية والفكرية - ج١ - ٥٩٤]



حلم وحزم

قال محمد الخضر حسين رَحِمَهُ ٱللَّهُ: فإذا كان الحلم سكون النفس، وعدم تهيجها للمكروه الذي يكفي في دفعه الصفح عنه؛ فإن من الحزم الغضب للأذى الذي يصدر عن لؤم، ويتمادى ولو مع الإغضاء عنه.

[محمد الحمد - منهج الشيخ محمد الخضر حسين في مواجهة الانحرافات العقدية والفكرية - ج١ - ٥٩٢]

❊❊❊

المسارعون إلى النداء

قال أبو حامد الغزالي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: إذا سمعت نداء المؤذن؛ فأحضر في قلبك هول النداء يوم القيامة، وتشمر بظاهرك وباطنك للإجابة والمسارعة، فإن المسارعين إلى هذا النداء هم الذين ينادون باللطف يوم العرض الأكبر.

[صالح الشامي - المهذب من الإحياء - ج١ - ١٣٦]

❊❊❊

إذا نطق به لسانك فينبغي أن لا يكذبه قلبك

قال أبو حامد الغزالي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وأما التكبير: فإذا نطق به لسانك فينبغي أن لا يكذبه قلبك، فإن كان في قلبك شيء هو أكبر من الله سبحانه، فالله يشهد إنك لكاذب، وإن كان هواك أغلب أمر الله عَزَّوَجَلَّ، فقد اتخذته إلهك وكبرته، فيوشك أن يكون قولك: (الله أكبر) كلاماً باللسان المجرد، وقد تخلف قلبك عن مساعدته، وما أعظم الخطر في ذلك، لولا التوبة والاستغفار، وحسن الظن بكرم الله تعالى وعفوه.

[صالح الشامي - المهذب من الإحياء - ج١ - ١٣٨]

ضرر الجدل والكلام

قال أبو حامد الغزالي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ينبغي أن يحرس سمع العامي والطفل من الجدل والكلام غاية الحراسة، فإن ما يشوشه الجدل أكثر مما يمهده، وما يفسده أكثر مما يصلحه، والمشاهدة تكفيك برهاناً.

فقس عقيدة أهل الصلاح والتقى من عوام الناس، بعقيدة المتكلمين والمجادلين، فترى اعتقاد العامي في الثبات كالطود الشامخ لا تحركه الدواهي، وعقيدة المتكلم - الحارس اعتقاده بتقسيمات الجدل - كخيط مرسل في الهواء، تفيئه الرياح مرة هكذا ومرة هكذا.

[صالح الشامي - المهذب من الإحياء - ج١ - ٩٣]



تقبل النصيحة

قال أبو حامد الغزالي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: فإن من ينبهك على فعل مذموم تعاطيته، ليزكي نفسك، كان كمن ينبهك على حية أو عقرب تحت ذيلك وقد هممت بإهلاكك، فإن كنت تكره ذلك، فما أشد حمقك!

والصفات الذميمة عقارب وحيات وهي في الآخرة مهلكات، ولذلك كان عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ يستهدي ذلك من إخوانه ويقول: رحم الله امرأً أهدى إلى أخيه عيوبه.

[صالح الشامي - المهذب من الإحياء - ج١ - ٤٠١]



شمائله وأحواله شواهد قاطعة بصدقه

قال أبو حامد الغزالي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: فإن من شاهد أحواله وسمع أخباره المشتملة على أخلاقه وأفعاله وأحواله وبدائع تدبيره لمصالح الخلق ومحاسن إشارته في تفصيل ظاهر الشرع الذي تعجز العقلاء والفصحاء عن إدراك أوائل دقائقها في طول أعمارهم، لم يبق عنده ريب في أن ذلك لم يكن مكتسباً بحيلة تقوم بها القوة البشرية، بل لا يتصور ذلك إلا بالاستمداد من تأييد سماوي وقوة إلهية، وأن ذلك كله لا يصح لكذاب ولا لملبّس، بل كانت شمائله وأحواله شواهد قاطعة بصدقه، حتى إن العربي القح يراه فيقول: والله ما هذا وجه كذاب.

[صالح الشامي - المهذب من الإحياء - ج١ - ٤٩٧]



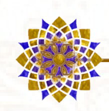
لا خير في عزلة العوام الجهال

قال أبو حامد الغزالي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ومن اعتزل قبل التعلم، فهو في الأكثر مضيع أوقاته بنوم أو فكر في هوس، وغايته أن يستغرق الأوقات في خواطر فاسدة تعتريه، فيكون في أكثر أحواله ضحكة للشيطان، وهو يرى نفسه من العباد.

فالعلم هو أصل الدين، فلا خير في عزلة العوام الجهال، أعني من لا يحسن العبادة في الخلوة، ولا يعرف جميع ما يلزم فيها.

[صالح الشامي - المهذب من الإحياء - ج١ - ٤٣١]






عقوبات زاجرة و ستر كثيف

قال أبو حامد الغزالي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: فانظر إلى الحكمة في حسم باب الفاحشة بإيجاب الرجم الذي هو أعظم العقوبات، ثم انظر إلى كثيف ستر الله، كيف أسبله على العصاة من خلقه بتضييق الطريق في كشفه.

[صالح الشامي - المهذب من الإحياء - ج ١ - ٤١٠]

❊❊❊

شهرة من غير طلب

كثير من الأحاديث على مذمة الشهرة وفضيلة الخمول، لأن حب الجاه هو منشأ كل فساد..

واعلم أن المذموم طلب الشهرة، فأما وجودها من جهة الله سبحانه من غير تكلف من العبد فليس بمذموم.

[صالح الشامي - المهذب من الإحياء - ج ٢ - ١٦٣]

❊❊❊

الاستغناء بالخالق و قطع الطمع عن الناس

قال أبو حامد الغزالي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: فكل ما يبنى على قلوب الخلق يضاهي ما يبني على أمواج البحر، فإنه لا ثبات له،والاشتغال بمراعاة القلوب، وحفظ الجاه، ورفع كيد الحساد، ومنع أذى الأعداء، كل ذلك غموم عاجلة مكدرة للذّة الجاه، فعلى الإنسان أن يأنس بالخمول، ويقنع بالقبول من الخالق، وذلك بقطع الطمع

عن الناس، فمن قنع استغنى عن الناس، وإذا استغنى لم يشتغل قلبه بهم.

[صالح الشامي - المهذب من الإحياء - ج ٢ - ١٦٨]

❊❊❊

المؤمن يطلب المعاذير والمنافق يطلب العثرات

قال أبو حامد الغزالي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: فالمؤمن الكريم أبداً يحضر في نفسه محاسن أخيه لينبعث في قلبه التوقير والود والاحترام، وأما المنافق اللئيم فإنه أبداً يلاحظ المساوي والعيوب.

قال ابن المبارك رَحِمَهُ ٱللَّهُ: المؤمن يطلب المعاذير والمنافق يطلب العثرات.

[صالح الشامي - المهذب من الإحياء - ج ١ - ٣٩٨]

❊❊❊

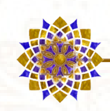
الاعتدال في المزاح

قال أبو حامد الغزالي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: إن قدرت أن تمزح ولا تقول إلا حقاً ولا تؤذي قلباً، فلا حرج عليك.

ولكن من الغلط العظيم أن يتخذ الإنسان المزاح حرفة يواظب عليها.

[صالح الشامي - المهذب من الإحياء - ج ٢ - ٧٦]

❊❊❊




طلب العلم و طلب المعاش

عن عبد الرحيم الرازي رَحِمَهُ ٱللَّهُ قال: كنا عند سفيان الثوري، فكان إذا أتاه الرجل يطلب العلم سأله: هل لك وجه معيشة؟ فإن أخبره أنه في كفاية، أمره بطلب العلم، وإن لم يكن في كفاية، أمره بطلب المعاش.

[الخطيب البغدادي - الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع - ٩٨]

❊❊❊

حتمية وصف الدواء

الفكرة الرائجة عند الكثيرين من المرضى؛ والتي لا تقبل المساومة أو الجدل هي حتمية وصف الدواء، فمجرد ذهاب المريض إلى طبيبه يعني أن المريض يتوقع وصفة طبية.

وهذه العقلية السائدة كلفت الطب كثيراً من نزاهته والمريض كثيراً من ماله والطبيب كثيراً من استقامته.

وكلما كانت الوصفة طويلة، ووجد المريض صعوبة في تأمينها ازداد إعجاب المريض بطبيبه.

[منير شماعة - إقلاع وهبوط - ١٥٢]



الاضطرابات النفسية و العلاج

وبعد فحص دقيق تبين لي أن أعراضه ناتجة من تأثير الاضطرابات النفسية على الجهاز الهضمي.

وكنت أعلم حق العلم آنذاك أن مثل هذا النوع من الأعراض الوظيفية لا يتجاوب مع العلاج؛ لأنه عرضة لتقلبات نفسية من الصعب على الطبيب معالجتها.

[منير شماعة - إقلاع وهبوط - ١٤٨]

الأقوال الراجحة سهلة الفهم والتطبيق

الأقوال الراجحة تجد أنها سهلة في فهمها وفي تطبيقها، بينما الأقوال المرجوحة صعبة في فهمها وفي تطبيقها في الجملة، فمثلاً في مسألة تقسيم الماء؛ لما قسم أصحاب القول الأول الماء إلى طهور وطاهر ونجس، اضطروا إلى تفريعات وتفاصيل .. وهذه التفصيلات تدل على ضعف هذا القول.

[سعد الخثلان - السلسبيل في شرح الدليل - ج١ - ٦٨]



كحول يسيرة

يوجد في بعض أنواع الأدوية والأطعمة المعلبة نسبة كحول يسيرة جداً، فهذه لا تضر؛ لأنها مستهلكة؛ لأنه لو أكثر من تناول هذا الشيء لما سكر، أما



إذا كان فيه نسبة كحول يسيرة، لكن لو أكثر من شربه لسكر فهذا لا يجوز؛ لقوله عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ: «ما أسكَرَ كثيرُهُ، فقليلُهُ حرامٌ»[1].

[سعد الخثلان - السلسبيل في شرح الدليل - ج ١ - ٧٤]

❊❊❊

تأمل حال الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ و دع حال الزهاد

ومن تأمل حالة الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، رأى كاملاً من الخلق يعطي كل ذي حق حقه، فتارة يمزح، وتارة يضحك، ويداعب الأطفال، ويسمع الشعر، ويتكلم بالمعاريض، ويحسن معاشرة النساء، ويأكل ما قدر عليه وأتيح له، وإن كان لذيذاً كالعسل.

ويستعذب له الماء، ويفرش له في الظل، ولم ينكر ذلك، ولم يسمع عنه ما حدث بعده من جهال المتصوفة والمتزهدين؛ من منع النفس شهواتها على الإطلاق.

ثم كان النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يوفي العبادة حقها بقيام الليل والاجتهاد في الذكر، فعليك بطريقته.. ودع حديث فلان وفلان من الزُهّاد، واحمل أمرهم على أحسن محمل.

[ابن الجوزي - صيد الخاطر - ٢٠٩]



(١) أخرجه أبو داود (٣٦٨١)، والترمذي (١٨٦٥)، وابن ماجه (٣٣٩٣)، وأحمد (١٤٧٠٣)





لا ينحصر السواك في عود الأراك

ولا ينحصر السواك في عود الأراك، بل كل عود يستاك به ويحصل به تنظيف الفـم والأسـنان يدخل في معنى السـواك، فلو اتخذت أعواد مـن غير عود الآراك يستاك بها كعود زيتون مثلاً فيقال: إن هذا سواك، وبعض العامة يحصر السواك في عود الأراك، وهذا فهم غير صحيح، وعلى هذا تدخل فرشـاة الأسـنان في مسمى السواك.

[سعد الخثلان - السلسبيل في شرح الدليل - ج١ - ١٢٦]

❊❊❊

يحب المُلِحّين في الدعاء

وأحب خلقه إليه أكثرهم وأفضلهم له سؤالاً، وهو يحب المُلِحّين في الدعاء، وكلما ألحّ العبد عليه في السؤال أحبّهُ وأعطاه.

[ابن القيم - حادي الأرواح - ١٨٢]



أهمية الألفة والمحبة

هذه الشـريعة الإسلامية جاءت بما يوجب الألفة والمحبة، ونهت عن كل ما يوجب التفرق والبغضاء، فكثير من العبادات يشـرع فيهـا الاجتماع كالصلوات، وكثير من الأشـياء نهى الله عنها؛ لأنها توجب العـداوة والبغضاء، كالبيع على بيع المسلم، والخطبة على خطبته وغير ذلك.

فنصيحتي لإخواني أن يتقوا الله تعالى في أنفسهم وفي أمتهم، وأن لا يتنازعوا فيفشلوا وتذهب ريحهم.

[ابن عثيمين - كتاب العلم - ٢١٤]

الاعتدال في الوضوء

بعض الناس عنده تساهل وسرعة عجيبة إذا أراد أن يتوضأ، يترك أحيانًا غسل المرفق، أو غسل الكعب، وبعض الناس على العكس من ذلك، عنده وسوسة زائدة، يبقى في الوضوء مدة طويلة، وكلاهما على خطأ، والمطلوب هو الاعتدال، فيسبغ الوضوء لكن من غير إفراط ولا تفريط.

[سعد الخثلان - السلسبيل في شرح الدليل - ج١ - ١٨٠]



مداراة ورفق

قال الإمام أحمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ: الناس محتاجون إلى مداراة ورفق.. يأمر بالرفق، فإن أسمعوه ما يكره؛ لا يغضب، فيكون يريد أن ينتصر لنفسه.

[فيصل آل مبارك - تطريز رياض الصالحين - ١٤٨]



الكتاب الخالد.. دأبك في إصباحك و قبل نومك

قال محمود تيمور رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ليكن من دأبك في إصباحك ألا تقع عينك أول ما تقع إلا على هذا الكتاب الخالد، فرتل منه ما تيسر وأملأ سمعك بتلك الآيات البينات..فإنك لا تلبث أن تحس روحك قد انسكب عليها فيض يكفل لها الطهر، ويثير فيها الانتعاش.. وليكن كذلك من دأبك في ليلك أن يكون ذلك المصحف آخر ما تقع عليه عينك قبل أن تسلم أجفانها للمنام، فرتل من آي القرآن ما وسعك أن ترتل، تطهيراً لنفسك مما علق بها من غبار يومك.

اعمل بتلك السُنّة لا تنحرف عنها يومًا، واتخذها لك منهجًا وإمامًا، وانظر كيف تصير من حال إلى حال، وكيف يتكامل لك حظك من سعادة النفس ونعيم الروح.

[فهد الجريوي - الظل والحرور - ص١٨٥]



الاعتناء بالكتاب قراءة واقتناء

أنيس صايغ: إن كنت لا أتوقع من كل إنسان أن يكون كاتبًا، فأنا أستغرب وأستنكر ألا يكون المتعلم معنيًّا بالكتاب طيلة حياته، قراءة واقتناء.

[فهد الجريوي - الظل والحرور - ٢٠٦]



أولادنا.. قصة مستقلة

جلال أمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ: من الخطأ الشديد اعتبار أولادنا استمراراً لنا، ومن ثمّ فلا يمكن أن نأمل أن يعتبروا هم قصة حياتنا جزءاً من قصة حياتهم، كل منهم يريد أن تكون له قصة مستقلة، ومبالغتنا في تعليق أهمية على ما فعلناه نحن وما لم نفعله، تضايقهم وتثير أعصابهم.

[فهد الجريوي - الظل والحرور - ٣٤٠]

ملحدون.. وفي أعماقهم مؤمنون

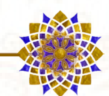
بولس سلامة: ولا تغرنك فلسفة الملحدين، فهؤلاء الملحدون أنفسهم كانوا في أعماق أعماقهم مؤمنين، ولكنها الشهوات أعمت قلوبهم وعقولهم وأهابت بهم الكبرياء، فأزعجتهم عن السمت، فراحوا يبحثون عن فردوس أرضي، فكان مثلهم مثل الظمآن يدير ظهره للنبع السخي ويضرب في البيداء فلا يرد إلا السراب، وهو كلما ابتعد عن النبع ازداد عطشاً فشارف على الموت ظمآء.

[فهد الجريوي - الظل والحرور - ٥١١]



الفائدة العقلية تحصل على الحالين

إبراهيم المازني رَحِمَهُ ٱللَّهُ: كون المرء قد نسي شيئًا ليس معناه أنه لم ينتفع به، أو أن هذا اندثر وانمحى، فإنه يبقى وراء الوعي، وإن كان لا يطفو على السطح

ولا تُلِمُّ به الذاكرة، فلا يسعفها حين تطلبه، والفائدة العقلية تحصل على الحالين، سواءٌ نسي المرء ما قرأ أم تذكّره، كما تحصل الفائدة من الطعام وإن نسي المرء ما أكل، والمعوّل على الهضم؛ فإن العقل ليس رفوفًا يُصَفُّ عليها ما يقرأ المرء أو يدرس.

[فهد الجريوي - الظل والحرور - ٥٤٢]

❊❊❊

لين الجانب سليم الصدر

أحمد الزيات رَحِمَهُ ٱللَّهُ: من مذهبي أن أدع الخلق للخالق، فلا أنتقد ولا أعترض، ولا أمد عيني وراء الحُجب، ولا أرهف أذني خلف الجُدر، ولا أدس أنفي بين الوجوه؛ لذلك عشت لين الجانب، سليم الصدر، لا أدخل في جدل، ولا أشارك في مراء، ولا ألج في منافسة، وكان من جدوى ذلك علي أن الله وقاني عذاب الحسد، وكفاني شر العداوة، وجعل ما بيني وبين الناس قائمًا على المجاملة والمساهلة والود.

[فهد الجريوي - الظل والحرور - ٥٤١]



الصبر سلاح

نجيب محفوظ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: اليأس عجز، والصبر سلاح نصرع به كل شدة، ونبلغ به أعز ما نتمنى. فخليق بنا ألا نشكو وألا نتضجر إذا اعترضتنا المضايقات، وعلينا أن ننظر إلى العالم الوسيع نظرة مستنيرة، لكي نراه في جماله وبهائه، وهنالك وراء

ذلـك كله ما أعده الله في الـدار الآخرة من نعيم مقيم، فيه ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر.

[فهد الجريوي - الظل والحرور - ٥٥١]

❊❊❊

إهمال النظر

تدبرت أحوال الأخيار والأشرار فرأيت سبب صلاح الأخيار النظر، وسبب فساد الأشرار إهمال النظر.

وذاك أن العاقـل ينظر فيعلـم أنه لا بد من صانع، وأن طاعتـه لازمة، ويتأمل معجزات رسـول الله ﷺ فيسلم قياده إلى الشرع، ثم ينظر فيما يقربه إليه، ويزلفه لديه، فإذا شـق عليه إعادة العلم تأمل ثمرته فسـهل ذلك، وإذا صعب عليه قيام الليل فكذلك، وإذا رأى مشتهى تأمل عاقبته فعلم أن اللذة تفنى، والعار والإثم يبقيان؛ فيسهل عليه الترك، وإذا اشتهى الانتقام ممن يؤذيه ذكر ثواب الصبر وندم الغضبان على أفعاله في حال الغضب، ثم لا يزال يتأمل سـرعة ممر العمر فيغتنمه بتحصيل أفضل الفضائل فينال مناه.

[ابن الجوزي - صيد الخاطر - ٢٣٣]



إذا نزل البلاء تباينوا

إن الله قد يجيع المؤمنين ويشبع الكفار، ويعافي العصاة ويمرض المتقين، لم يبق إلا التسليم للمالك وإن أمضّ وأرمض.

وقد ذهب يوسف بن يعقوب عَلَيْهِمَا ٱلسَّلَامُ فبكى يعقوب ثمانين سنة ثم لم ييأس، فلما ذهب ابنه الآخر قال: ﴿عَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا﴾.

وقد دعا موسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ على فرعون، فأجيب بعد أربعين سنة.

وكم من بلية نزلت بمعظم القدر، فما زاده ذلك إلا تسليماً ورضىً، فهناك يبين معنى قوله: ﴿وَرَضُوا۟ عَنْهُ﴾.

وهاهنا يظهر قدر قوة الإيمان لا في ركعات.

قال الحسن البصري: «استوى الناس في العافية فإذا نزل البلاء تباينوا».

[ابن الجوزي - صيد الخاطر - ٢٥٢]

❊❊❊

بُنيت الفتنة على ثلاث

قال علي بن أبي طالب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: «بُنيت الفتنة على ثلاث، النساء وهن فخ إبليس المنصوب، والشراب وهو سيفه المرهف، والدينار والدرهم وهما سهماه المسمومان».

فمن مال إلى النساء لم يصف له عيش، ومن أحب الشراب لم يمتع بعقله، ومن أحب الدينار والدرهم كان عبداً لهما ما عاش.

[ابن الجوزي - صيد الخاطر - ٢٤٨]

❊❊❊

مسألة.. أيسر للناس وأرفق بهم

وكنت فيما سبق أشدد في هذه المسألة حتى تأملتها وراجعتها، وتبين لي أنه ليس هناك دليل ظاهر يدل على وجوب البقاء إلى طلوع الفجر، وأن قول الجمهور في الدفع بعد منتصف الليل أقرب وأيسر للناس وأرفق بهم، خاصة في وقتنا الحاضر الذي كثر فيه الحجاج، فينبغي التوسعة عليهم فيما ليس فيه دليل ظاهر يقتضي التشديد، وهذا القول هو اختيار شيخنا ابن باز والشيخ ابن عثيمين -رحمهما الله- وهو الذي عليه جمهور العلماء.

[سعد الخثلان -السلسبيل في شرح الدليل- ج ٤ - ٣١١]

❋❋❋

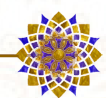
الحكمة من تفضيل هذين الاسمين

قال رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إنَّ أَحَبَّ أسْمائِكُمْ إلى اللهِ عبدُ اللهِ وعَبْدُالرَّحْمَنِ»(١).

والحكمة في ذلك: أن اسمي «الله» و«الرحمن» لا تطلق إلا على الله، لكن غيرها من الأسماء قد تطلق على الله تعالى وقد تطلق على المخلوقين، فمثلاً: العزيز، فالله تعالى عزيز، وقد يطلق على المخلوق عزيز، لكن عزة الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تختلف عن عزة المخلوق .. وأيضا: الكريم، فيطلق على الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وقد يطلق على فلان بأنه كريم، لكن «الله» و«الرحمن» لا يطلقان إلا على الله، ولذلك كانت أحب الأسماء إلى الله تعالى.

[سعد الخثلان-السلسبيل في شرح الدليل-ج ٤-٣٩٢]

(١) رواه مسلم ٢١٣٢

أحد المتصدقين

قال النبي ﷺ: «الخازِنُ الأمِينُ، الذي يُؤَدِّي ما أُمِرَ به طَيِّبَةً نَفْسُهُ، أحَدُ المُتَصَدِّقِينَ»[1].

فمثلاً لو أن أحداً أعطاك عشرة آلاف ريال زكاة توزعها على الفقراء، فكأنك تصدقت بعشرة آلاف ريال؛ لك مثل أجره تماماً، وهذا يدل على فضل تولي مثل هذه الأمور وهذه المشاريع الخيرية، فيحتسب الإنسان أنه عندما يوزع زكوات أو صدقات يكون له مثل أجور من يبذلها تماماً كأنه واحد من المتصدقين.

[سعد الخثلان - السلسبيل في شرح الدليل - ج ٣ - ٤٤٩]

❊❊❊

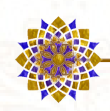
ارتباط بين آيات تحريم الربا والحث على الصدقة

لا تكاد تجد آية من آيات القرآن الكريم فيها تحريم الربا إلا وقبلها أو بعدها حث على الصدقة، وفي هذا إشارة إلى أنه ينبغي أن يسود المعروف والإحسان بين أفراد المجتمع، وألا يستغلّ الغني الفقير، والقوي الضعيف.

[سعد الخثلان - السلسبيل في شرح الدليل - ج ٥ - ١٢٠]



(١) أخرجه البخاري (٢٢٦٠)، ومسلم (١٠٢٣)




للتعرف على الإسلام وأحوال المسلمين

يُقال: كيف يقر هؤلاء على الكفر نظير بذل الجزية؟

نقول: إنما يقرون على ذلك؛ لأنهم إذا التزموا لنا بأحكام الإسلام وأصبحوا يبذلون الجزية فإن هذا فيه تشجيع لتعرفهم على الإسلام وأحوال المسلمين، والغالب أن كثيراً منهم يسلم، ولذلك البلاد التي فتحها المسلمون كبلاد العراق والشام وكثير من الأمصار كان فيها كفار كثيرون وكانت تؤخذ منهم الجزية فأسلموا.

[سعد الخثلان - السلسبيل في شرح الدليل - ج٤ - ٤٦٥]

❊❊❊

غفلة مذمومة وغفلة محمودة

لا يهولنكم ما ترون من غفلة الناس عن الموت وعدم ذكره حق ذكره، فإنها نعمة من الله سبحانه بها تقوم الدنيا ويصلح الدين.

وإنما تذم قوة الغفلة الموجبة للتفريط وإهمال المحاسبة للنفس، وتضييع الزمان في غير التزود.

فأما إذا كانت بقدر كانت كالملح في الطعام لا بد منه، فالغفلة تمدح إذا كانت بقدر كما بيّنّا، ومتى زادت وقع الذم، فافهم ما قلته، ولا تقل فلان شديد اليقظة ما ينام الليل، وفلان غافل ينام أكثر الليل، فإن غفلة توجب مصلحة البدن والقلب لا تُذم.

[ابن الجوزي - صيد الخاطر - ٢٥٩]

❊❊❊



النهضة و الوقف

لما أتى الغربيون لاستعمار البلاد الإسلامية أرسلوا مستشرقين يدرسون أسرار نهضة المسلمين وأسرار نهضة حضارتهم، فوجدوا أن من أعظم الأسرار في ذلك: الوقف، فشُلّت الأوقاف في كثير من الدول الإسلامية التي أرادوا استعمارها، ومن ثم استطاعوا السيطرة عليها بسهولة بعد ذلك.

[سعد الخثلان - السلسبيل في شرح الدليل - ج ٦ - ١٣٥]



تأديب

وينبغي أن يتواصى طلاب العلم على عدم الفتوى في مسائل الطلاق وأن يرسل المستفتي إلى دار الإفتاء، أو إلى المحكمة الشرعية، وهذا فيه فائدتان:

* الفائدة الأولى: ضبط الفتوى وعدم تشتيتها.
* الفائدة الثانية: زجر المطلق وإشعاره بعظم شأن الطلاق وأنه لا بد من الرجوع إلى الجهات المختصة للفصل فيما صدر عنه من لفظ؛ حتى لا يتكرر منه الطلاق.

[سعد الخثلان - السلسبيل في شرح الدليل - ج ٧ - ٣٢٦]



ضابط المشقة

بعـض العامة يعبر عن المشـقة بعـدم الاسـتطاعة فيقول: لا أسـتطيع صيام شـهرين متتابعين وهو يقصد أنها تشـقُّ عليّ، ولذلك ينبغي للمفتي أن يسأله: هل صمت شهر رمضان كاملاً، فإن قال: نعم، فمعنى ذلك أنه قادر على صيام شهرين متتابعين، والمشقة لابد منها لعظم الذنب.

[سعد الخثلان-السلسبيل في شرح الدليل - ج٧-٤٢٤]



التفات لا يضر أثناء الصلاة

لـو كان حول المصلي ما يخشـى عليـه كامرأة تصلي وعندها صبي تخشـى عليه فتلتفت بعض الأحيان لترى صبيها وتطمئن عليه فلا بأس.

[سعد الخثلان -السلسبيل في شرح الدليل - ج٢-٢٣٥]



ما أعطوا العربية بعض عنايتهم

إني مـا زلت أسـمع من زمن طويل مـن الغرباء ويتابعهم المقلـدون من أبناء العرب إن اللغة العربية صعبة جداً، وأن لغات الأجانب أسهل وأقل كلفة، ومعظم من يقول بهذا القول هم ممن قضوا سنين طويلة في تلقف إحدى اللغات الأجنبية، وصرفـوا كدهم في أخذها عن أهلها بأسـاليبهم المسـتحدثة السـهلة، وما أعطوا العربية بعض عنايتهم، وما منحوها كلهم لتمنحهم بعضها، وهم لو صرفوا بعض

ما صرفوه من الوقت في تعلم لغتهم لكانت درجتهم أرقى بكثير من درجتهم في تلك اللغة التي هيأ مدرسوها لها جميع ضروب الرغبات.

[مذكرات محمد كرد علي - ج ٣ - ١٣٥]

❊❊❊

عقوبة أو ابتلاء

قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَن يُرِدِ اللهُ به خَيْرًا يُصِبْ منه»[(١)].

قال أبو عبيدة الهروي: أي يبتليه بالمصائب ليثيبه عليها، وقد تُبتلى أمة الإسلام بتكالب الكفار واعتدائهم عليها، إما عقوبة لها على تقصيرها في طاعة ربها، أو ابتلاء واختباراً لها، قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ وَلَوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَٱنتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَاْ بَعْضَكُم بِبَعْضٍ﴾.

[أمين الشقاوي - الدرر المنتقاة من الكلمات المنتقاة - ٥٨٩]

❊❊❊

إذا صنعت المعروف فاستره وإذا صُنع إليك فانشره

إذا صنعت المعروف فاستره، وإذا صُنع إليك فانشره.. على أن ستر المعروف من أقوى أسباب ظهوره، وأبلغ دواعي نشره؛ لما جُبلت عليه النفوس من إظهار ما خفي، وإعلان ما كُتم.

[الماوردي - أدب الدنيا والدين - ٢٣١]

(١) صحيح البخاري ٥٦٤٥

بيوت خالية من الكتب

نـرى بعـض البيوت إلـى اليوم خاليـة من الكتـب على غنـى أصحابها؛ لأن صاحـب البيت الأول مـا كان يقرأ ولا يكتـب فخرج ابنه على غـراره إلا قليلاً.. وليـس الكتاب بالعزيـز المنال بعد انتشـار الطبع هـذا الانتشـار، وكانت الكتب بالأمـس مخطوطـة يعـز وجودها، وهـي في موضوعـات مملة لا تستسيغها كل الأذواق، والكتاب اليوم منوع الأبحاث، جم الفوائد، يروح عن النفس ولا يدخل الملل عليها مهما طالت عشرة المرء له.

[مذكرات محمد كرد علي - ج٣ - ١٧٩]



الشماتة خلق الأدنياء

لا تفرح لوقوع الشـر حتـى في بيت عدوك؛ فإنك لا تأمن سـرايته إلى بيتك. ليس من شيمة الشريف أن يشمت بمصائب من لا يحبهم، فالشماتة خلق الأدنياء.

[مذكرات محمد كرد علي - ج٣ - ٣٠٨]



كتمان الأمور في كل حال فعل الحازم

إن المنعم عليه يشـتهي غيظ حسـوده، ولكنه لا يؤمن أن يخاطر بنعمته، فإن الغالب إصابة الحاسد لها بالعين، فلا يساوي الالتذاذ بإظهار ما غيظ به ما أفسدت عينه بإصابتها، وكتمان الأمور في كل حال فعل الحازم.

[ابن الجوزي - صيد الخاطر - ١٢٤]

بقضائه يتبرّمون وعن ثوابه يرغبون

حُكي أن أعرابية دخلت من البادية فسمعت صراخاً في دار، فقالت: ما هذا؟

فقيل لها: مات لهم إنسان.

فقالت: ما أراهم إلا من ربهم يستغيثون، وبقضائه يتبرّمون، وعن ثوابه يرغبون.

[الماوردي - أدب الدنيا والدين - ٣٤٩]

التعامل مع النفوس المستصعبة

ومن أراد كل حقه من النفوس المستصعبة؛ لم يصل إليه إلا بالمنافرة والمشاقة.. فكان أليق لأمور المروءة استلطاف النفوس بالمياسرة والمسامحة، وتألفها بالمقاربة والمساهلة.

[الماوردي - أدب الدنيا والدين - ٤١٠]



العقوبة بالمرصاد

مازلت أسمع عن جماعة من الأكابر وأرباب المناصب أنهم: يشربون الخمور، ويفسقون، ويظلمون، ويفعلون أشياء توجب الحدود! فبقيت أتفكر، أقول: متى يثبت على مثل هؤلاء ما يوجب حدًّا؟ فلو ثبت، فمن يقيمه؟ وأستبعد هذا في العادة؛ لأنهم في مقام احترام لأجل مناصبهم.

فبقيت أتفكر في تعطيل الحد الواجب عليهم، حتى رأيناهم قد نُكبوا، وأُخذوا مرات، ومرت عليهم العجائب.. فالحَذَرَ الحَذَرَ، فإن العقوبة بالمرصاد.

[ابن الجوزي - صيد الخاطر - ١٤٦]

❊❊❊

العقل الفرد ربما ضلّ

ولا ينبغي أن يتصور في نفسه أنه إن شاور في أمره، ظهر للناس ضعف رأيه، وفساد رويته، حتى افتقر إلى رأي غيره، فإن هذه معاذير الحمقى، وليس يراد الرأي للمباهاة به، وإنما يراد للانتفاع بنتيجته، والتحرز من الخطأ عند زلَلِه، وكيف يكون عاراً ما أدّى إلى صواب، وصُدّ عن خطأ.

قال بعض البلغاء: الرأي الفذّ ربما زلّ، والعقل الفرد ربما ضلّ.

[الماوردي - أدب الدنيا والدين - ٣٥٦]

❊❊❊

جاهلية .. لا توجب كفر ولا فسق

قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّكَ امْرُؤٌ فِيكَ جَاهِلِيَّةٌ»[(١)].

فيه أن الرجل - مع فضله وعلمه ودينه - قد يكون فيه بعض هذه الخصال المسماة بجاهلية، وبيهودية، وبنصرانية، ولا يوجب ذلك كفره ولا فسقه.

[ابن تيمية - اقتضاء الصراط المستقيم - ج١- ٢٥٢]

(١) رواه البخاري ٣٠

طمس أعياد الكفار

إمام المتقين صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان يمنع أمته منعًا قويًا عن أعياد الكفار، ويسعى في طمسها بكل سبيل.. بل قد بالغ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في أمر أمته بمخالفتهم في كثير من المباحات، وصفات الطاعات؛ لئلا يكون ذلك ذريعة إلى موافقتهم في غير ذلك من أمورهم، ولتكون المخالفة في ذلك حاجزاً ومانعًا عن سائر أمورهم، فإنه كلما كثرت المخالفة بينك وبين أصحاب الجحيم، كان أبعد لك عن أعمال أهل الجحيم، فليس بعد حرصه على أمته ونصحه لهم غاية - بأبي هو وأمي - وكل ذلك من فضل الله عليه وعلى الناس، ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

[ابن تيمية - اقتضاء الصراط المستقيم - ج١- ٥٠٠]



السياسات الجائرة

عامة الأمراء إنما أحدثوا أنواعًا من السياسات الجائرة من أخذ أموال لا يجوز أخذها، وعقوبات على الجرائم لا تجوز؛ لأنهم فرّطوا في المشروع من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإلا فلو قبضوا ما يسوغ قبضه، ووضعوه حيث يسوغ وضعه، طالبين بذلك إقامة دين الله، لا رياسة نفوسهم، وأقاموا الحدود المشروعة على الشريف والوضيع، متحرين في ترغيبهم وترهيبهم للعدل الذين شرعه الله؛ لما احتاجوا إلى المكوس الموضوعة، ولا إلى العقوبات الجائرة.

[ابن تيمية -اقتضاء الصراط المستقيم -ج٢- ١٠٤]



شعار الإسلام وأهله

اللسان العربي شعار الإسلام وأهله، واللغات من أعظم شعائر الأمم التي بها يتميزون.. وقد كره الشافعي لمن يعرف العربية أن يسمّي بغيرها، وأن يتكلم بها خالطًا لها بالعجمية.

[ابن تيمية - اقتضاء الصراط المستقيم - ج١ - ٥١٩]



قد يستجاب لهم

أما إجابة الدعاء فقد يكون سببه اضطرار الداعي وصدق التجائه، وقد يكون سببه مجرد رحمة الله له، وقد يكون أمراً قضاه الله لا لأجل دعائه، وقد يكون له أسباب أخرى، وإن كانت فتنة في حق الداعي، فإنا نعلم أن الكفار قد يستجاب لهم فيسقون وينصرون ويعافون ويرزقون مع دعائهم عند أوثانهم وتوسلهم بها، وقد قال الله تعالى: ﴿كُلًّا نُّمِدُّ هَٰٓؤُلَآءِ وَهَٰٓؤُلَآءِ مِنْ عَطَآءِ رَبِّكَ ۚ وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا ﴿٢٠﴾﴾.

[ابن تيمية - اقتضاء الصراط المستقيم - ج٢ - ١٦٦]



النفوس لا تترك شيئاً إلا بشيء

اعلم أن من الأعمال ما يكون فيه خير لاشتماله على أنواع من المشروع، وفيه أيضًا شر، من بدعة وغيرها؛ فيكون ذلك العمل خيراً بالنسبة إلى ما اشتمل عليه من أنواع المشروع، وشراً بالنسبة إلى ما اشتمل عليه من الإعراض عن الدين

بالكلية.. فعليك هنا بأدبين:

* أحدهما: أن يكون حرصك على التمسك بالسنة باطناً وظاهراً في خاصتك وخاصة من يطيعك.

* الثاني: أن تدعو الناس إلى السنة بحسب الإمكان، فإذا رأيت من يعمل هذا ولا يتركه إلا إلى شر منه؛ فلا تدعو إلى ترك منكر بفعل ما هو أنكر منه، أو بترك واجب أو مندوب تركه أضر من فعل ذلك المكروه، ولكن إذا كان في البدعة من الخير فعوض عنه من الخير المشروع بحسب الإمكان؛ إذْ النفوس لا تترك شيئاً إلا بشيء.

[ابن تيمية - اقتضاء الصراط المستقيم - ج ٢- ١٢٤]

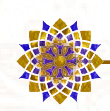


يشاركهم أحياناً في هديهم الظاهر

لو أن المسلم بدار حرب، أو دار كفر غير حرب؛ لم يكن مأموراً بالمخالفة لهم في الهدي الظاهر، لما عليه في ذلك من الضرر، بل قد يستحب للرجل أو يجب عليه أن يشاركهم أحياناً في هديهم الظاهر، إذا كان في ذلك مصلحة دينية: من دعوتهم إلى الدين، والإطلاع على باطن أمرهم لإخبار المسلمين بذلك، أو دفع ضررهم عن المسلمين، ونحو ذلك من المقاصد الصالحة.

[ابن تيمية - اقتضاء الصراط المستقيم - ج ١- ٤٧١]






المقاربة محنة

من نازعته نفسه إلى لذة محرمة، فشغله نظره إليها عن تأمل عواقبها وعقابها، وسمع هتاف العقل يناديه: ويحك لا تفعل؟..فإن شغله هواه فلم يلتفت إلى ما قيل له، لم يزل في نزول.

ابعد عن أسباب الفتنة، فإن المقاربة محنة لا يكاد صاحبها يسلم.

[ابن الجوزي - صيد الخاطر - ١٧٩]

***

غفلة من لحظاته معدودة عليه

والعجب كل العجب من غفلة من لحظاته معدودة عليه، وكل نفس من أنفاسه إذا ذهب لم يرجع إليه، فمطايا الليل والنهار تسرع به، ولا يتفكر إلى أين يحمل، ولا يدري إلى أي الدارين ينقل، فإذا نزل به الموت اشتد قلقه لخراب ذاته، وذهاب لذّاته.. فإذا خطرت له خطرة عارضة لما خُلق له، دفعها باعتماده على العفو، وقال: قد أنبأنا أنه هو الغفور الرحيم، وكأنه لم ينبأ: أن عذابه هو العذاب الأليم.

[ابن القيم - حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح - ٨]



اسلك مسالك المتبصرين في جذب القلوب

لا تأتي الناس بغتة .. وتنعى عليهم ما هم فيه نعياً صُراحاً، وتطلب منهم مفارقة ما ألفوه طلباً مضيقاً..بل اسلك مسالك المتبصرين في جذب القلوب

إلـى مـا يطلبه الله من عبـاده، ورغبهم في ثـواب المنقادين إلى الشـرع..فإن كانوا عامة، فهم أسرع الناس انقياداً لك، وأقربهم امتثالاً لما تطلبه منهم، ولست تحتاج معهم إلى كثير مؤنة؛ بل اكتف معهم بترغيبهم في التعلم لأحكام الله، ثم علمهم ما علّمك الله منها على الوجه الذي جاءت به الرواية، وصح فيه الدليل، فهم يقبلون ذلك منك قبولاً فطرياً.

[الشوكاني - أدب الطلب ومنتهى الأرب - ٧٧]

❊❊❊

الرأي العنيف في قالب ناعم

الغاية من المزح أن ننقل الرأي العنيف في قالب ناعم، وأن نأتي بالتلميح لعتاب قوم لا يرضون عن التصريح.

[عمر فروخ - غبار السنين - ٢١٧]

❊❊❊

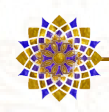
هل العيش إلا معه؟

واعجبًا من عارف بالله عَزَّوَجَلَّ يخالفه، ولو في تلف نفسه! هل العيش إلا معه؟! هل الدنيا والآخرة إلا له؟!

أف لمترخص في فعل ما يكره لنيل ما يحب! تالله، لقد فاته أضعاف ما حصّل.

[ابن الجوزي - صيد الخاطر - ١٨٦]

❊❊❊





محنة وابتلاء

ومن تعكّست عليه بعض أموره من طلبة العلم، وتضايقت مقاصده، فليعلم أنّ ذلك محنةً له وابتلاءً واختباراً؛ لينظر ربه كيف صبره واحتماله، ثم يُفيض عليه بعد ذلك من خزائن الخير ومخازن العطايا ما لم يكن بحسبان، ولا يبلغ إليه تصوّره؛ فليعضّ على العلم بناجذه، ويشدّ عليه يده، ويشرح به صدره؛ فإنه لا محالة واصلٌ إلى المنزل الذي ذكرنا، نائلٌ للمرتبة التي بينّا.

[الشوكاني - أدب الطلب ومنتهى الأرب - ١٦٦]

❊❊❊

الإنصاف.. أعظم فوائد العلم

فإذا وطنت نفسك أيها الطالب على الإنصاف، وعدم التعصب لمذهب من المذاهب، ولا لعالم من العلماء؛ بل جعلت الناس جميعاً بمنزلة واحدة في كونهم منتمين إلى الشريعة.. فقد فزت بأعظم فوائد العلم.

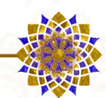
[الشوكاني - أدب الطلب ومنتهى الأرب - ٣٦]

❊❊❊

الأقدار على خلاف مراد النفس

قلّ أن تجري الأقدار إلا على خلاف مراد النفس، فالعاقل من دارى نفسه في الصبر بوعد الأجر، وتسهيل الأمر، ليذهب زمان البلاء سالماً من شكوى، ثم يستغيث بالله تعالى سائلاً العافية.

[ابن الجوزي - صيد الخاطر - ٢٠٧]

القوارع القرآنية

إن فِي القوارع القرآنية مَا يغسل كل قذر ويدمغ كل شبهة؛ فَأَنا أحب لكل عليل فِي الدّين أَن يتداوى بِهَذَا الدَّوَاء فيعكف على تِلَاوَة كتاب الله متدبراً لَهُ، متفهمًا لمعانيه باحثًا عَن مشكلاته، سَائِلًا عَن معضلاته، ويستكثر من مطالعة السِّيرَة النَّبَوِيَّة، ويتدبر مَا كَانَ يَفْعَله رَسُول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ليله ونهاره، ويتفكر فِي أخلاقه وشمائله وهديه وسمته، وَمَا كَانَ عَلَيْهِ أَصْحَابه، وَكَيف كَانَ هديهم فِي عِبَادَتهم ومعاملاتهم.

فَإِنَّهُ إِذا تداوى بِهَذَا الدَّوَاء ولاحظته الْعِنَايَة الربانية وجذبته الْهِدَايَة الإلهية فَازَ بِكُل خير، مَعَ مَاله من الْأجر الْكثير وَالثَّوَاب الْكَبِير فِي مُبَاشرَة هَذِه الْأَسْبَاب.

[الشوكاني - أدب الطلب ومنتهى الأرب - ٢٧٥]

❊❊❊

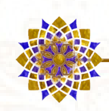
العلم مع الإيمان

من كان عنده إيمان بلا علم يُبصّره ويجنّبه خطوات الشيطان؛ فهو معرض لخطر شبهاته ووساوسه التي تنقله من الإيمان إلى الكفر.

قال ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: إن الإنسان قد يؤتى إيمانًا مع نقص علمه، فمثل هذا الإيمان قد يُرفع من صدره.

وأما من أوتي العلم مع الإيمان فهذا لا يُرفع من صدره، ومثل هذا لا يرتد عن الإسلام قط.

[أحمد الطيار - عبقرية ابن تيمية - ٣١]





فقه وحلم وصبر

قـال ابن تيميـة رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وهنا يغلط فريقان مِن النَّاس: فريـقٌ يترك ما يجب مِن الأمر والنهي.. والفريق الثاني مَن يريد أن يأمر وينهى إما بلسانه وإما بيده مطلقًا مِن غيـر فقهٍ وحلمٍ وصبرٍ ونظرٍ فيما يصلح مِن ذلك ومالا يصلح، وما يَقدر عليه ومالا يَقدر.. ولا بد من العلم بحال المأمور والمنهي، ولا بد في ذلك من الرفق.

[أحمد الطيار - عبقرية ابن تيمية - ٥٩]

❋❋❋

وحشة و منافرة

قال ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: الناس يعلمون أنه كان بين الحنبلية والأشـعرية وحشة ومنافـرة، وأنا كنـت من أعظم النـاس تأليفـًا لقلـوب المسـلمين، وطلبـًا لاتفاق كلمتهـم، واتباعـًا لما أمرنا بـه من الاعتصام بحبـل الله، وأزلت عامـة ما كان في النفوس من الوحشة.

[أحمد الطيار - عبقرية ابن تيمية - ١١١]



عادة النفوس تزيل الشر بما هو شر منه

قال ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وأما ما يقع من ظلم الحكام وجورهم بتأويل سائغ أو غير سـائغ، فلا يجوز أن يزال لما فيه من ظلم وجور، كما هي عادة النفوس تزيل الشـر بما هو شـر منه، وتزيل العدوان بما هو أعدى منه، فالخروج عليهم يوجب




من الظلم والفساد أكثر من ظلمهم؛ فيُصبر عليه.

[أحمد الطيار - عبقرية ابن تيمية - ١١٨]

❋❋❋

البلاء ظُلمة غبش ويا سرعة طلوع الفجر

البلاء له خُلق صعب، فاصبر على مداراته، البلايا ضيوف فأحسن قِرَاها، لترحل عنك إلى بلد الجزاء مادحةً لا قادحةً، من حكّ بأظفار شكواه جلد عيشه أدمى دينه، البلاء ظُلمة غبش، ويا سرعة طلوع الفجر.

[ابن الجوزي - المدهش - ج ٢ - ٥٥٦]

❋❋❋

متى تطرق طريقهم؟

لله در أَقوام بَادرُوا أيامهم، وحاذروا آثامهم، جعلُوا الصَّوْم طعامهم، والصمت كَلَامهم، فالأبدان بَين أهل الدُّنْيَا تسْعَى، والقلوب فِي رياض الملكوت ترعى، قَامُوا لخوف الْقِيَامَة بالأوامر، ووقفوا أنفسهم على الْخَيْر، مَا توقفوا كالمؤامر، هجروا بالصيام لذيذ الْهوى فِي الهواجر وَصمت اللِّسَان كَأَنَّهُ مَقْطُوع فِي الْحَنَاجِر بالخناجر، وَجرى الدمع واصباً حتى قد محا المحاجر.

متى تطرق طريقهم قبل طُروق الطوارق؟

[ابن الجوزي - المدهش - ج ١ - ٣٢٢]

❋❋❋



سبقك أهل العزائم وأنت في اليقظة نائم

يا غافلاً عن مصيره، يا واقفاً في تقصيره، سبقك أهل العزائم، وأنت في اليقظة نائم، قف على الباب وقوف نادم، ونكس رأس الذل وقل: أنا ظالم، وناد في الأسحار: مذنب وواجم..قم في الدجى نادبًا، وقف على الباب تائبًا، واستدرك من العمر ذاهبًا، ودع اللهو والهوى جانبًا، وطلق الدنيا إن كنت للأخرى طالبًا.

[ابن الجوزي - المدهش - ج١ - ٣٧٠]

❊❊❊

يا تلميذ الهوى

يا مسدودَ الفهمِ بكثرة الشواغل!

أحضر قلبَك لحظةً للعظة.

يا جامداً على وضعِ طَبعه! تحرّكْ إلى قُطْرِ التذكرة.

يا عبدَ الطمع! طالعْ ديار الأحرار.

ما أطول غَشْية غَفلتكَ فلِمَن نُحَدِّث؟

قلبُك في غلافِ غفلة.

لو خرج عقلُك من سلطان هواك، عادت الدولة عادلةً.

لو صحَّ مزاجُ فطرتِك حلا طعمُ النصح في فمك،

المفروض عندك مرفوض، وكلام النصيح صوتُ الريح.

يا تلميذ الهوى! اخرج من وصف التبعية.

[ابن الجوزي - المدهش - ج١ - ٣١٨]

ما يسمع إلا ما يريد

ويحك!

تركب البحار في طلب الدنيا،

فإذا أُمرت بخير قلت: إن وفّقني.

أصمّ اللهُ سمع الهوى فما يسمع إلا ما يريد.

[ابن الجوزي - المدهش - ج ٢ - ٦٤٧]

❊❊❊

عبيد الدنيا وأسراء الحرص

ينبغي أن يصرف للعلم حظاً من زمانه، فليس كل الزمان زمان اكتساب، ولابد للمكتسب من أوقات استراحة وأيام عطلة، ومن صرف كل نفسه إلى الكسب، حتى لم يترك لها فراغاً إلى غيره فهو من عبيد الدنيا وأسراء الحرص.

[الماوردي - أدب الدنيا والدين - ٣٩]

❊❊❊

الناس كلهم يمرون بتلك الأحوال

إن الذي يؤثر العزلة يصيبه ما يصيب غيره من الهموم والمشكلات؛ لذا فإنه يحتاج إلى من يعينه، ويفتح له الأبواب، ويزيل عنه الحيرة والاضطراب، ويشعره بأنه ليس وحده على تلك الشاكلة؛ فالناس كلهم يمرون بتلك الأحوال، وتعتريهم تلك الآلام؛ فبذلك يعود له توازنه، ويستجمع فكره لإصلاح أحواله، بخلاف

ما إذا انتبذ عن الناس مكان قصياً؛ فإن صدره يضيق، ولسانه لا ينطلق؛ فيشعر بأنه وحيد في همومه، مخفق في أعماله، مُحبط في آماله.

[محمد الحمد - ومضات - ٢٥٤]



سر تكرار التكبير

ومن أسرار الصلاة العجيبة: تكرار التكبير، فإن المصلي كلما سبح في هذه الدنيا؛ فإنه مع سماع التكبير يفهم منها أن الله تعالى أكبر من هذه الدنيا التي شغلت بالك، وأكبر من كل شيء يخطر ببالك؛ فانصرف إلى الكبير المتعال.

[أحمد الطيار - بوابة الخشوع - ١١٦]



دولة الجهل من الممكنات ودولة العاقل من الواجبات

إنَّ الدنيا ربَّما أقبلت على الجاهل بالاتّفاق، وأدبرت عن العاقل بالاستحقاق، فإن أتتك منها سهمة مع جهل، أو فاتتك بُغْيَة مع عقل، فلا يحمِلَنّك ذلك على الرغبة في الجهل، والزهد في العقل، فدولة الجهل من الممكنات، ودولة العاقل من الواجبات.

فلا يفرح المرء بحالة جليلة نالها بغير عقل؛ فإن الجهل يزيله عنها، ويردّه إلى قيمته، بعد أن تظهر عيوبه، ويصير مادحه هاجياً، ووليّه معادياً.

[الماوردي - أدب الدنيا والدين ٢٢]






زلتَهُ لا تُقالُ وهفوتهُ لا تُعذرُ

الرذيلةُ أَشهرُ من الفَضيلةِ؛ لأَن النَّاس لما في طبائعهم من البغضةِ والحسدِ ونزاع المُنافسةِ تنصرفُ عُيُونُهم عن المحاسن إلى المساوئ، فلا ينصفُون مُحسِنًا، ولا يُحابون مسيئًا، لا سيمَا من كان بالعلم موسومًا وإِليه منسوبًا؛ فإن زلتَهُ لا تُقالُ وهفوتهُ لا تُعذرُ.

[الماوردي - أدب الدنيا والدين - ٣٦]

❊❊❊

أهل الأهواء

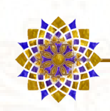
وقد علمت - أيها الناظر - أنه ليس كل ما يقضي به العقل يكون حقًا، ولذلك تراهم يرتضون اليوم مذهبًا ويرجعون عنه غداً، ثم يصيرون بعد غد إلى رأي ثالث..فأنت ترى أنهم قدموا أهواءهم على الشرع، ولذلك سُمّوا في بعض الأحاديث وفي إشارة القرآن: أهل الأهواء؛ وذلك لغلبة الهوى في عقولهم واشتهاره فيهم.

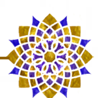
[الشاطبي - الاعتصام - ج١ - ٢٥٠]



ليس هذا من شأن الراسخين

وكذلك الأمر في كل مسألة يتبع فيها الهوى أولاً، ثم يطلب لها المخرج من كلام العلماء، أو من أدلة الشرع..وكلام العرب لاتساعه وتصرفه يحتمل أنحاء كثيرة، لكن يعلم الراسخون المراد منه من أوله أو آخره أو فحواه أو بساط حاله





أو قرائنه، فمن لا يعتبره من أوله إلى آخره ويعتبر ما ابتنى عليه زل في فهمه.

وهو شأن من يأخذ الأدلة من أطراف العبارة الشرعية ولا ينظر بعضها ببعض، فيوشك أن يزل.

وليس هذا من شأن الراسخين، وإنما هو من شأن من استعجل طلبًا للمخرج في دعواه.

[الشاطبي - الاعتصام - ج٢ - ٩]

الذوق وحسن المدخل ولطف الإشارة وجمال العبارة

إن الناقد البصير لا غنى له عن الذوق، وحسن المدخل، ولطف الإشارة، وجمال العبارة؛ فلا يكفي أن يكون لديه معلومة صحيحة لنقد أمر يستحق النقد، فيلقيه في أي صورة شاء، بل لا بد أن يراعي فيه الذوق، واللطف.

[محمد الحمد - ومضات - ٢٥٩]



سيَّالةٌ لا تقف عند حدّ

ومن نظر إلى طرق أهل البدع في الاستدلال عرف أنها لا تنضبط؛ لأنها سيَّالةٌ لا تقف عند حدٍّ، وعلى وجهٍ يصحُّ لكلِّ زائغٍ وكافرٍ أن يستدلَّ على زيغه وكفره، حتى ينسب النحلة التي التزمها إلى الشريعة.. فمن طلب خلاص نفسه تثبّت حتى يتضح له الطريق، ومن تساهل رمته أيدي الهوى في معاطب لا مخلص له منها، إلا ما شاء الله.

[الشاطبي - الاعتصام - ج٢ - ١٣٩]

مستيقظ الأفكار مستديم التذكار

والقليل العمل في طويل الزمان أفضل عند الله من كثير العمل في قليل الزمان، لأن المستكثر من العمل في الزمان القصير قد يعمل زمانًا ويترك زمانًا، فربما صار في زمان تركه لاهيًا أو ساهيًا، والمقل في الزمان الطويل مستيقظ الأفكار، مستديم التذكار.

[الماوردي - أدب الدنيا والدين - ١١٧]

❊❊❊

مصادمتها للشريعة

ولا ينظر إلى خفة الأمر في البدعة بالنسبة إلى صورتها وإن دقّت، بل ينظر إلى مصادمتها للشريعة، ورميها لها بالنقص والاستدراك، وأنها لم تكمل بعد حتى يوضع فيها، بخلاف سائر المعاصي فإنها لا تعود على الشريعة بتنقيصٍ ولا غضٍّ من جانبها، بل صاحب المعصية متنصّل منها، مُقِرٌّ لله بمخالفته لمحكمها.

[الشاطبي - الاعتصام - ج ٢ - ٣٩٨]



تفرق القلوب

وهذه الفرقة مشعرة بتفرق القلوب المشعر بالعداوة والبغضاء، ولذلك قال: ﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ﴾، فبين أن التآلف إنما يحصل عند الائتلاف على التعلق بمعنى واحد، وأما إذا تعلقت كل شيعة بحبل غير ما تعلقت به الأخرى فلا بد من التفرق، وهو معنى قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسْتَقِيمًا

﴿فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ﴾.

[الشاطبي - الاعتصام - ج٣ - ١٢٥]

❊❊❊

جهال أهل الحق

قـال الغزالي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في بعض كتبـه: أكثر الجهالات إنما رسـخت في قلوب العـوام بتعصب جماعة من جهال أهل الحـق، أظهروا الحق في معرض التحدي، ونظروا إلى ضعفاء الخصوم بعين التحقير والازدراء، فثارت من بواطنهم دواعي المعاندة والمخالفة، ورسخت في قلوبهم الاعتقادات الباطلة، وتعذر على العلماء المتلطفين محوها مع ظهور فسادها.

[الشاطبي - الاعتصام - ج٣ - ١٦٧]

❊❊❊

حامل حق لا بصيرة له

قـال علـي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: أفٍ لحامل حـق لا بصيرة له، ينقدح الشـك في قلبه بأول عارض من شـبهة لا يدري أين الحق، إن قال أخطأ، وإن أخطأ لم يدر، مشـغوف بما لا يدري حقيقته، فهو فتنة لمن فتن به، وإن الخير كله من عرّفه الله دينه، وكفى بالمرء جهلاً أن لا يعرف دينه.

[الشاطبي - الاعتصام - ج٣ - ٣٣٢]

❊❊❊

تحرّج أن تذكرهُ أو تُبديه

قال ابن المقفع: و إن أنِستَ من نفسكَ فضلاً فتحرّج أن تذكرهُ أو تُبديه، واعلم أن ظهورهُ منكَ بذلك الوجهِ يقررُ لكَ في قلوبِ الناسِ من العيبِ أكثر مما يقررُ لكَ من الفضلِ.

واعلم أنكَ إن صبرتَ ولم تعجل ظهرَ ذلك منكَ بالوجهِ الجميلِ المعروفِ عند الناسِ.

[محمد الحمد - أدب المجالسة والمحادثة - ١٠]

❊❊❊

لحظ المرأة سهم ولفظها سُم

قال بعض الحكماء: إياك ومخالطة النساء، فإن لحظ المرأة سهم، ولفظها سُم.

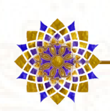
وقال سليمان بن داود عَلَيْهِمَاٱلسَّلَامُ: امش وراء الأسد، ولا تمش وراء المرأة.

[الماوردي - أدب الدنيا والدين - ١٧٤]

❊❊❊

المتفلسف أعظم اضطراباً وحيرة

قال ابن تيمية رَحِمَهُٱللَّهُ: فالثبات والاستقرار في أهل الحديث والسنّة أضعاف أضعاف أضعاف ما هو عند أهل الكلام والفلسفة، بل المتفلسف أعظم اضطرابًا وحيرة في أمره..وأهل الفلسفة أعظم الناس افتراقًا واختلافًا، مع دعوى كل منهم




أن الذي يقوله حق مقطوع به قام عليه البرهان.

وأهـل السـنة والحديـث أعظـم النـاس اتفاقـًا وائتلافـًا، وكل مـن كان من الطوائف إليهم أقرب كان إلى الاتفاق والائتلاف أقرب.

[محمد الحمد - مصطلحات في كتب العقائد - ١١٥]

❊❊❊

شدة توجب انقطاع

وليـس كل الأبـدان تتسـاوى في الإطاقة، ولقد حمل أقوام مـن المجاهدات في بداياتهم أشـياء أوجبت أمراضًا قطعتهم عن خير، وتسخطت قلوبهم بوقوعها، فعليك بالعلم، فإنه شفاء من كل داء.

[ابن الجوزي - صيد الخاطر - ٨٣]

❊❊❊

رب رخصة أفضل من عزائم

الطباع لا تتساوى؛ فرب شخص يصلح على خشونة العيش، وآخر لا يصلح علـى ذلـك، ولا يجوز لأحد أن يحمل غيره على ما يطيقه هـو، غير أن لنا ضابطًا -هـو الشـرع- فيه الرخصة، وفيـه العزيمة، فلا ينبغي أن يلام من حصر نفسـه في ذلك الضابط، ورب رخصة كانت أفضل من عزائم لتأثير نفعها.

[ابن الجوزي - صيد الخاطر - ٩٥]

❊❊❊



العظمة الحقيقية بممارسة العمل

داء الشرق الإتكال، وقلة الاحتفال بالكفاءات الموجودة، وإهمال التنظيم وعصيان القانون، والملل من الإتقان.

فهل تصح نياتنا على معالجة هذه الأدواء لنستوي أمة رشيدة يكون لها الحق في الحياة على اختلاف مظاهرها، وهل نتعلم أن البكاء لا يجدي وأن التمجد بالباطل لا ينتج، وأن العظمة الحقيقية بممارسة العمل.

[مذكرات محمد كرد علي - ج ١ - ١٨٨]

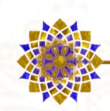


التجديد أو الإغراب

وعلّة تفشي هذه المقالة الخبيثة في اتهام الشعر الجاهلي عامة بالتفكك والاختلال، هي علة العصر الذي صار أبناؤه يتلمّسون المعابة لأسلافهم وآبائهم، في خبر مطروح، أو كلمة شاردة، أو ظاهرة محدودة، فيبنون عليها تعميمًا في الحكم، يتيح لأحدهم أن يشفى ما في النفس من حب القدح، والتردي في طلب المذمة، أو أن يتقلد شعار التجديد أو الإغراب، طلبا للذكر وحبًا للصيت.

[محمود شاكر - نمط صعب ونمط مخيف - ٤٤]






نواميس الارتقاء

لو استعاض شبابنا عن مطالعة الروايات والقصص بدراسة الكتب العلمية والاجتماعية ولو استصعبوها بداءة بدء؛ لرأيتهم ملمين بكثير من حقائق العلم ونواميس الارتقاء.

لا ننكر أن منهم من تنبه فيه هذا الشعور ولكنهم أفراد قلائل، إننا لم نزل في دور الحضانة، فمتى نبلغ أشدنا وفي كم قرن نبلغ مبلغ الأغيار؟ والوقت عزيز ومنادي الرحيل يستحثنا على العجل.

نحن لا نطلب الكمال ولا أن يكون كل شبابنا في الدرجة التي وصفناها، وإنما نعني تكثير سواد المتعلمين المتهذبين وتعلم المبادئ التي يعرفها شبان أقل أمة مرتقية.

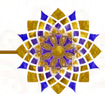
[مذكرات محمد كرد علي - ج ٣ - ٦١]



اضطراب وفوضى

ومن يتذرعون بمنح المرأة الحقوق التي يخيل إليها أنها تنفعها وتخرجها من سلطان الرجل الجائر هم ممن يصانعونها ويعبثون بمصلحتها الحقيقية، ذلك لأنهم لا يدركون مغبتها على البيوت، فالمرأة لم تخلق لهذا، وقد جرب الغربيون قبلنا، وهم في أبواب العلم أرقى منا بقرن واحد على الأقل، فما أسفرت تجاربهم إلا عن اضطراب وفوضى.

[مذكرات محمد كرد علي - ج ٣ - ٤٨]

لن يدرك الصواب

اقتصار الرجل على علمه إذا مازجه نوع رؤية للنفس حبس عن إدراك الصواب.

[الماوردي - أدب الدنيا والدين - ١١١]

❊❊❊

وسّعه الصبر وطيبه الرضا

تفكرت في أقوام صابروا الهوى، وتركوا ما لا يحل، فمنهم من قد أينعت له ثمرات الدنيا، من قوت مستلذٍّ، ومهاد مستطاب، وعيش لذيذ، وجاه عريض، فإن ضاق بهم أمر، وسّعه الصبر، وطيبه الرضا، ففهمت بالحال معنى قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصۡبِرۡ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ٩٠﴾.

[ابن الجوزي - صيد الخاطر - ١٢٣]

❊❊❊

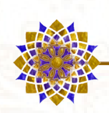
الدعوة إلى الحق

قال ابن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ: اغتنم يا محب بقية حياتكم في الدعوة إلى الحق، واصبر وصابر، وأبشر بالذكر الجميل، والأجر الجزيل، والعاقبة الحميدة ما دمت على هذا النهج القويم، ثبتني الله وإياك، وسائر إخواننا على دينه حتى نلقاه -سبحانه-.

[محمد الحمد - جوانب من سيرة ابن باز - ٤٧٠]

❊❊❊






حياة القلوب

قال ابن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ: فحياة القلوب، وصحتها، ونورها، وإشراقها، وقوتها، وثباتها على حسب إيمانها بالله، ومحبتها له، وشوقها إلى لقائه، وطاعتها له، ولرسوله.

و موتها، ومرضها، وظلمتها، وحيرتها على حسب جهلها بالله، وبحقه، وبعدها عن طاعته، وطاعة رسوله، وإعراضها عن ذكره، وتلاوة كتابه.

وبسبب ذلك يستولي الشيطان على القلوب؛ فيعدها، ويمنيها، ويبذر فيها البذور الضارة التي تقضي على حياتها ونورها، وتبعدها من كل خير، وتسوقها إلى كل شر، كما قال الله – تعالى –: ﴿وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَٰنًا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٌ ﴿٣٦﴾ وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٣٧﴾﴾

[محمد الحمد – جوانب من سيرة ابن باز – ٤٣١]



لا سعادة للأمة إلا بالوحدة

قال محمد الخضر حسين رَحِمَهُ ٱللَّهُ: لا سعادة للأمة إلا بالوحدة، ولا وحدة للأمة إلا أن تكون سليمة العقيدة، سَنِيّةَ الأخلاق والآداب.

[محمد الحمد – منهج الشيخ محمد الخضر حسين في مواجهة الانحرافات العقدية والفكرية – ج ١ – ٢٥٤]



السعيد الناجي و الشقي الهالك

قال ابن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أوصيكم بالإقبال على تلاوة القرآن العظيم، والإكثار منها ليلاً ونهاراً، مع التدبر والتفكر، والتعقل لمعانيه العظيمة المطهرة للقلوب، المحذرة من متابعة الهوى والشيطان؛ فإن الله - سبحانه - أنزل القرآن هداية، وموعظة، وبشيراً، ونذيراً، ومعلماً، ومرشداً، ورحمةً لجميع العباد؛ فمن تمسك به واهتدى بهداه فهو السعيد الناجي، ومن أعرض عنه فهو الشقي الهالك، قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ ﴾.

[محمد الحمد - جوانب من سيرة ابن باز - ٤٣٥]



شتان بينهما

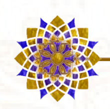
قال محمد الخضر حسين رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وليس الذي يؤمن بأنه سيقف بين يدي علام الغيوب، ويحاسبه على ما يرتكبه من جنايات، ويجازيه عليها جزاء العادل الحكيم مثل الذي لا يعرف زاجراً عن الجناية سوى أنها موضع لوم من يطلعون عليها، أو عقوبة من تُرفع إليهم قضيتها.

[محمد الحمد - منهج الشيخ محمد الخضر حسين في مواجهة الانحرافات العقدية والفكرية - ج١ - ٢٦٣]



حضور الأسماء الحسنى

إن دوام تذللنا لله، واستحضارنا لمعيته، ومراقبتنا له، تتأثر بمقدار حضور الأسماء الحسنى في قلوبنا، فلا تتوقع منزلة إحسان بدون علم الأسماء الحسنى





أبداً، وكذلك كل غفلة في قلوبنا إنما هي لفوات شيء من معاني الأسماء الحسنى عندنا، وكلما زاد الجهل بالأسماء زادت الغفلة في القلب.

[عقيل الشمري - عتبات العبودية - ١١٧]

❊❊❊

العبودية لا تقتضي ترك الحياة الدنيا وشهواتها

احـذر أيهـا الفقيه في العبوديـة أن تظن أن العبودية تقتضي تـرك الحياة الدنيا وشـهواتها..لكن الفهـم الصحيح للعبودية أن تُخرج الدنيـا من القلب لتجعل فيه الله دون غيـره، فتأخذ منها ما أحل الله، وتجعله وسـيلة تقربك لله، فقلبك ملتفت إلى الله ناظر إليه.

[عقيل الشمري - عتبات العبودية - ١٥٨]



الوعي القومي والنضوج الاجتماعي

قـال محمـد الخضر حسـين رَحِمَهُ ٱللَّهُ: مـن أدق موازيـن الحكم علـى الوعي القومـي، والنضـوج الاجتماعي: مراقبـة ما تأخذه الأمة عن غيرهـا من خير، وما تتجنبـه مما لا خير فيـه، ونحن اليوم في هـذا الطور من أطـوار التاريخ، والتاريخ يراقبنا في هذا الامتحان؛ ليرى ما نأخذ وما ندع.

[محمد الحمد - منهج الشيخ محمد الخضر حسين في مواجهة الانحرافات العقدية والفكرية - ج ٢ - ٩٣٦]



استعذاب التمني واستيطاء مركب العجز

أفترى هـذا المغتر بالله ربه وبإملائه ليزداد إثماً يظن أنه أكرم على خالقه من أبيه آدم الذي خلقه ونفخ فيه من روحه وأسجد له ملائكته الذين هم أفضل خلقه عنده؟ أو عقابه أعز عليه من عقوبته إياه؟ كلا، ولكن استعذاب التمني، واستيطاء مركب العجز، وسخف الرأي، قائدة أصحابها إلى الوبال والخزي.

ولـو لم يكن عند ركوب المعصية زاجر من نهي الله تعالى ولا حام من غليظ عقابـه لكان في قبيـح الأحدوثة عن صاحبـه وعظيم الظلم الواقـع في نفس فاعله أعظم مانع وأشد رادع لمن نظر بعين الحقيقة، واتبع سبيل الرشد.

[ابن حزم - مجموع الرسائل - ج١ - ٢٨٥]



لا يُصدّقِك وإن كنت صادقاً

إياك والامتداح؛ فإن كل من يسمعُك لا يُصدِّقك وإن كنت صادقًا؛ بل يجعلُ ما سمع منك من ذلك من أول معايبك.

[ابن حزم - مجموع الرسائل - ج١ - ٣٩٨]



أهمية علم النحو

فمن لم يعلم النحو واللغة، لم يعلم اللسان الذي به بين الله لنا ديننا وخاطبنا به، ومن لم يعلم ذلك لم يعلم دينه..ولو سقط علم النحو لسقط فهم القرآن وفهم حديث النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ولو سـقط لسـقط الإسـلام، فمن طلب النحو واللغة

علـى نية إقامة الشـريعة بذلك، وليفهم بهمـا كلام الله تعالـى وكلام نبيه وليفهمه غيره، فهذا له أجر عظيم ومرتبة عالية.

[ابن حزم - الرسائل - ج ٢ - ١٦٢]

❊❊❊

علِّموا الخير وإن كنتم لا تأتونه كله

لا تدَعـوا الأمر بالمعـروف وإن قصّرتم في بعضه، ولا تدَعوا النهي عن منكر وإن كنتم تواقعون بعضه، وعلِّموا الخير وإن كنتم لا تأتونه كله.

[ابن حزم - الرسائل - ج ٢ - ١٨٠]

❊❊❊

الكتب نِعمَ الخازنة

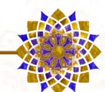
والتعب في العلم وإنفاق المال عليه والاستكثار من الكتب، فلن يخلو كتاب من فائدة وزيادة علم يجدها فيه إذا احتاج إليها، ولا سبيل إلى حفظ المرء لجميع علمه الذي يختص به.

فـإذ لا سـبيل إلى ذلـك؛ فالكتب نِعـمَ الخازنة لـه إذا طلب، ولـولا الكتب لضاعت العلوم ولم توجد.

وهـذا خطـأ ممن ذم الإكثار منهـا، ولو أُخِـذَ برأيه لتلِفت العلـوم ولجاذبهم الجهال فيها وادّعوا ما شاءوا.

فلولا شهادة الكتب لاستوت دعوى العالم والجاهل.

[ابن حزم - الرسائل - ج ٢ - ٧٧]

الحرص والشّرَهُ

وجدنـا البلايـا في الدنيا إنما يسـوقها إلى أهلهـا الحرص والشّـرَهُ، فلا يزال صاحب الدنيا يتقلب في بليّة وتعب، لأنه لا يزال بِخَلّةِ الحرص والشّرَهُ.

[عبدالله بن المقفع-الأدب الصغير والأدب الكبير - ٤٩]



حزم لا يصل إلى حد التسلط

الحزم مطلوب، وهو من علامات النجاح، بشـرط ألا يصل إلى حد التسـلط والاسـتبداد، والشـدة المفرطة، والصرامة المتعدية لأطوارها؛ لأن تلك الطريقة تفسد الجيل، وتغرس فيه رذائل مهلكة؛ إذ تسلب من الطالب جميع عزائمه وسائر إرادتـه، وتحمله على الكذب والنفاق، وتغرس فيـه الجبن والخور، وتبغّض إليه العلـم والقراءة، كما أنها تحول بينـه وبين عزة النفس، وما يتبعها من قوة الجأش، وأصالة الرأي.

[محمد الحمد - ومضات - ٦٩]



ما يحمل الرجل على الحلف

فإنمـا يحمل الرجل على الحلـف إحدى هذه الخلال: إمـا مهانة يجدها في نفسـه، وإما عـيٌّ بالكلام، حتـى يجعل الأيمان له حشـواً ووصـلاً، وإما تهمة قد عرفها من الناس لحديثه، فهو ينزل نفسـه منزلة من لا يقبل منه قوله إلا بعد جهد اليمين، وإما عبث في القول.

[ابن المقفع -الأدب الصغير والأدب الكبير - ٧٢]

لعل حسناته تُذهِبُ سيئاته

فمن امتحن بتسويف التوبة ومماطلة النفس، فليكثر من فعل الخير ما أمكنه، ولعل حسناته تُذهِبُ سيئاته، وليدخل في قوله: ﴿خَلَطُواْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَءَاخَرَ سَيِّئًا عَسَى ٱللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيۡهِمۡ﴾.

[ابن حزم - الرسائل - ج ٢ - ١٦١]

❊❊❊

تُصِيخُ إليك الأسماعُ ويهدأ عنك الخصوم

فإن لم يخُصّ السائل في المسألة رجلاً واحداً وعمّ بها جماعة من عنده؛ فلا تبادر بالجواب، ولا تسابق الجلساء، ولا تواثب بالكلام مواثبة، فإن ذلك مع شين التكلف والخِفّة، أنك إذا سبقت القوم إلى الكلام صاروا لكلامك خصماء فتعقبوه بالعيب والطعن، وإذا أنت لم تعجل بالجواب وخليته للقوم، اعترضت أقاويلهم على عينك، ثم تدبرتها وفكرت في ما عندك، ثم هيّأت من تفكيرك ومحاسن ما سمعت جواباً رضياً، ثم استدبرت به أقاويلهم حين تُصِيخُ إليك الأسماعُ، ويهدأ عنك الخصوم.

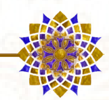
[ابن المقفع - الأدب الصغير والأدب الكبير - ٨٤]



أسوأ تمييزاً وأضعف عيشاً

لا أسوأ تمييزاً ولا أضعف عيشاً ممن لا يقر بالمعاد ولا يعرف إلا هذه الدنيا، وهو متعرض للبلاء مدة حياته.





وإنمـا يتحمل الأذى والمخـاوف ويتعرض للهلكة والبلاء مـن يرى أنه إذا خرج من هذه الدار صار إلى الحياة الأبدية والنعيم السـرمدي والسـرور الخالد، وإلا فهو أحمق مجنون.

[ابن حزم - الرسائل - ج ٢ - ٨٦]

❊❊❊

الحمق والشقاء والسفه

ومن العجب أن الرجل الذي لا بأس بلُبِّهِ ورأيه يرى المرأة من بعيد متلفّفة في ثيابها، فيصوَّر لها في قلبه الحسن والجمال، حتى تعلق بها نفسه من غير رؤية، ولا خبر مخبر، ثم لعله يهجم منها على أقبح القبح، وأدم الدمامة، فلا يعظه ذلك، ولا يقطعـه عن أمثالها، ولا يزال مشـغوفًا بما لم يـذق، حتى لو لم يبق في الأرض غير امرأة واحدة، لظن لها شأنًا غير شأن ما ذاق، وهذا هو الحمق والشقاء والسفه.

[ابن المقفع - الأدب الصغير والأدب الكبير - ١١١]



المستشار ليس بكفيل

اعلم أن المستشار ليس بكفيل، وأن الرأي ليس بمضمون.. فإذا أشار عليك صاحبـك بـرأي، ثم لم تجد عاقبته على ما كنتَ تأملُ، فـلا تجعل ذلك عليه لؤمًا وعـذلاً بأن تقـول: أنت فعلتَ هذا بـي، وأنت أمرتني، ولولا أنـت لم أفعل، ولا أطيعك في شيء بعدها، فإن هذا كلهُ ضجرٌ ولؤمٌ وخفّة.

[ابن المقفع - الأدب الصغير والأدب الكبير - ١٢١]

العلم.. و طرد الهم

واعلـم أن من فضل العلم والإكباب على طلبه والعمل بموجبه أنك تحصل على طرد الهم الذي هو الغرض الجامع لجميع المقاصد من كل قاصد أولها عن آخرها.

[ابن حزم - الرسائل - ج ٢ - ٣٤٨]

❋❋❋

لعلك تتناول بعض أعراض جُلسائك ولا تعلم

إذا كنتَ في جماعةِ قومٍ؛ فلا تَعُمَّنَّ جيلًا من الناس أو أمَّة من الأمم بشَتْم ولا ذَمٍّ، فإنَّـك لا تـدري؛ لعلك تتناول بعض أعراض جُلسـائك ولا تعلم، ولا تَذُمَّنَّ مع ذلك اسـمًا من أسـماء الرجال أو النساء بأن تقول: إنَّ هذا لقبيحٌ من الأسماء، فإنَّك لا تدري لعلَّ ذلك موافق لبعض جُلسائك، في بعض أسماء الأهلين الحُرُم، ولا تسـتصغرنَّ من هذا شـيئًا، فكلُّ ذلك يجرحُ في القلب، وجُرْحُ اللسان أشَدُّ من جرح اليدِ.

[ابن المقفع - الأدب الصغير والأدب الكبير - ١٢٤]



مسلك وعر

فالعمل على إنقاذ النفوس من أودية الغواية، والإقبال بها إلى مطالع السعادة؛ مسلك وعر، ولا يمر فيه على استقامة تامة إلا من بلغ في صناعة البيان أمداً قصياً.

ولا يكفـي في الدعوة أن يكون في يـد القائم بها حجة، أو موعظة يلقيها في أي صورة شـاء؛ ذلـك أن المخاطبين يختلفون ذوقًا، وثقافـة، واختلاف زمن وبيئة، ومن اللائق أن تصاغ دعوة كل طائفة في أدب يليق بأذواقها وثقافتها.

[محمد الحمد - ومضات - ٥٠]

❊❊❊

جعلتها تحت قدمي ودبر أذني

قال معاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إني لا أحمل السـيف على من لا سـيف له، وإن لم تكن إلا كلمة يشتفي بها مشتف جعلتها تحت قدمي ودبر أذني.

[المبرد - الكامل في اللغة والأدب - ج ١ - ٥٧]

❊❊❊

علامة نبل الرجل

قال عمرو بن العاص لدهقان نهر تيري: بم ينبل الرجل عندكم؟

فقال: بترك الكذب فإنه لا يشـرُف إلا من يوثق بقوله، وبقيامه بأمر أهله فإنه لا ينبـل مـن يحتاج أهله إلـى غيره، وبمجانبـة الرّيَب فإنه لا يعز مـن لا يؤمَن ألا يصـادف على سـوأة، وبالقيام بحاجات النـاس فإنه من رُجي الفـرج لديه كثرت غاشيته.

[المبرد - الكامل في اللغة والأدب- ج ١ - ٦٥]

❊❊❊

النجاة معه

قال علي بن أبي طالِب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «العجبُ لِمنْ يَهْلَكُ وَالنَّجاةُ معهُ.

قِيلَ لَهُ: وما النَّجاة؟

قَالَ: الاسْتِغْفَار».

[المبرد - الكامل في اللغة والأدب - ج١ - ٢٤٠]

❊❊❊

مسألة فاحصة

خطب عمر بن عبدالعزيز بالناس لما مات ابنه عبدالملك فقال: الحمد لله الذي جعل الموت حتماً واجباً على عباده، فسوى فيه بين ضعيفهم وقويهم، ورفيعهم ودنيهم، فقال عَزَّوَجَلَّ: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ﴾، فليعلم ذوو النهى منهم أنهم صائرون إلى قبورهم، مفردون بأعمالهم.

واعلموا أن لله مسألة فاحصة، قال عَزَّوَجَلَّ: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٢﴾ عَمَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾﴾.

[المبرّد - الكامل في اللغة والأدب - ج٤ - ١٥]

❊❊❊

ليس في كلام العرب حشواً

ركب الكنديّ المتفلسف إلى أبي العباس وقال له: إنّي لأجد في كلام العرب حشواً؛ فقال له أبو العباس: في أي موضع وجدت ذلك؟ فقال: أجد العرب

يقولـون: «عبـد الله قائم»، ثم يقولون «إنّ عبد الله قائم»، ثـم يقولون: «إنّ عبد الله لقائم»، فالألفاظ متكرّرة والمعنى واحد.

فقـال أبو العباس: بـل المعاني مختلفة لاختلاف الألفـاظ فقولهم: «عبد الله قائـم»، إخبار عن قيامـه، وقولهم: «إنّ عبد الله قائم»، جواب عن سـؤال سـائل، وقولـه: «إنّ عبـد الله لقائم»، جـواب عن إنكار مُنكرٍ قيامه، فقـد تكرّرت الألفاظ لتكرّر المعاني.

قال فما أحار المتفلسف جوابـًا.

[عبدالقاهر الجرجاني - دلائل الإعجاز - ٣١٥]

❊❊❊

سعة الأفق

ينبغي للإنسـان أن يكون واسـع الأفق في الأمور المسـتجدة، فـلا يردها من حين أن يسـتنكرها، يعني بعض الناس من حين أن يأتي شيء مستنكر ينبري لرده، وإطـلاق أنه بدعة وأنه حرام وما أشـبه ذلك، والواجب أن يكون صدره متسـعـًا، وأن تنظر في هذا الأمر الذي حدث أقواعد الشـريعة تقتضي أنه منكر فأنكره أو أن الأمر في ذلك واسـع فأوسع على عباد الله؟ خصوصـًا الأمر الذي يبتلى به الناس، فإنه كلما اشتد ابتلاء الناس به فإنه ينبغي للإنسان أن يتحرى فيه أكثر، وأن يسلك طريق التيسـير أكثر، لأن الناس إذا ابتلوا به فسـوف يفعلونه، لكن كونهم يفعلونه علـى أنه حلال وتطمئن قلوبهم بذلك خير مـن كونهم يفعلونه على أنهم عصاة الله عَزَّوَجَلَّ وأنهـم ينابذون الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ، وهذه أيضا مـن القواعد التي يغفل عنها كثير من الناس.

وقد لقننا إياها شيخنا عبد الرحمن بن سعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وقال هناك فرق بين الشيء الذي يبتلى به الناس ويصعب صدهم عنه وهو ليس أمراً معلوم من الدين بتحرمه مثلاً، فهذا ينبغي للإنسان أن يسلك فيه الطريق الذي يجعله غير شاق على الناس، وهذا حق لأنه كلما دعت الضرورة إلى الشيء كان التيسير فيه أولى.. وهذا ما لم يكن الشيء ظاهراً كونه معصية، أما إذا كان كونه معصية ظاهراً فلا بد من إنكاره وإن ارتكبه الناس، والإنسان إذا نصح لله ورسوله يسر الله قبول قوله للناس وأخذوه.

[ابن عثيمين - شرح البخاري - ج ١ - ٤٢٤]

❋❋❋

كناية رائعة

﴿وَرَٰوَدَتۡهُ ٱلَّتِي هُوَ فِي بَيۡتِهَا عَن نَّفۡسِهِۦ﴾، ﴿عَن نَّفۡسِهِۦ﴾: لم يسبق للعرب استعمال هذه الكناية الرائعة عن طلب المواقعة والجماع، فهو من مبتكرات القرآن العظيم، وتعدية الفعل بـ «عن» للدلالة على أن معنى المراودة هنا: محاولة أن يجاوز الفتى عفافه، وتمكينه إياها من نفسه، فكأنها تراوده عن أن يسلم إليها إرادته وحكمه في نفسه.

[صالح العايد - نظرات لغوية في القرآن الكريم - ١٩٥]

❋❋❋

الأخذ بالحزم وتقديم الحذر

فإن الحكماء قد أجمعت أن من أخذ بالحزم وقدم الحذر، فجاءت المقادير بخلاف ما قدر، كان عندهم أحمد رأيـًا وأوجب عذراً، ممن عمل بالتفريط وإن اتفقت له الأمور على ما أراد.

[الجاحظ - الرسائل - ج١ - ص ١٢١]

❊❊❊

ملالة الأصدقاء

ولست منتفعًا بعيش مع الوحدة، ولا بدّ من المؤانسة، وكثرة الاستبدال تهجم بصاحبه على المكروه، فإذا صفا لك أخ فكن به أشد ضنّا منك بنفائس أموالك، ثمّ لا يزهّدنّك فيه أن ترى منه خلقًا أو خلقين تكرههما؛ فإنّ نفسك التي هي أخصّ النفوس بك لا تعطيك المَقَادة في كلّ ما تريد، فكيف بنفس غيرك!

وبحسبك أن يكون لك من أخيك أكثره، وقد قالت الحكماء: «من لك بأخيك كلّه»، و«أيّ الرّجال المهذّب».

ثم لا يمنعك ذلك من الاستكثار من الأصدقاء فإنهم جند معدّون لك، ينشرون محاسنك، ويحاجّون عنك.

ولا يحملنّك استطراف صديق ثانٍ على ملالة للصّديق الأول؛ فإن ذلك سبيل أهل الجهالة، مع ما فيها من الدناءة وسوء التدبير، وزهد الأصدقاء جميعًا في إخائك. والله يوفقك.

[الجاحظ - الرسائل - ج١ - ١٢٢]

كلام الله أبلغ من أن يُبارى وأسمى من أن يُجارى

كلام الله لا يماثله كلام، فهو أبلغ من أن يُبارى، وأسمى من أن يُجارى، تدبروا قوله: ﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي﴾، تجدوا أنه استعمل الإلقاء، ونكر المحبة، وخصصها بكونها منه عَزَّوَجَلَّ، فلم يقل: (وأحببتك)، ولا: (جعلت الناس يحبونك)، ولا: (ألقيت عليك المحبة)؛ وذلك والله أعلم ليشمل كل الصور المتوقعة، وهذا من إعجاز كلام الله جَلَّجَلَالُهُ، قال أبو حيان التوحيدي: «وسمعت ابن سمعون الصوفي يقول: ما يقف البشر على بعد غور قول الله تعالى لكليمه: ﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِيٓ﴾؛ فإن في هاتين الكلمتين ما لا يبلغ كُنهُهُ، ولا يُنال آخره، ولو أن أرقّ الناس لساناً، وألطفهم بياناً، أراد أن يتوسط حقيقة هذا القول، لم يستطع، وعاد حسيراً، ونكص بهيراً، وبقي عاجزاً.

[صالح العايد - نظرات لغوية في القرآن الكريم - ٢٣٠]



خطة جور في الحكم وسقوط في الهمة

واغتياب الناس خطة جور في الحكم، وسقوط في الهمة، وسخافة في الرأي، ودناءة في القيمة، وكُلفة عريضة، وحسد ونفاسة قد استحوذت على هذا العالم وغلبت على طبائعهم..

قال بعض الحكماء: فضول النظر تدعو الى فضول القول، وفضول الخواطر تبعث على اللهو والخطل.

ولو كان الرجل لا يتكلّم إلّا بما يعنيه،؛ ولا يتكلّف ما قد كفيه، قلّ كلامه،

ولـو حكّم العـدل في أموره، وفيما بينه وبين خالقه، وبينـه وبين إخوانه ومعامليه، لطاب عيشه وخفّت مؤونته والمؤونة عليه.

[الجاحظ - الرسائل - ج١ - ١٥٩]

❊❊❊

العادة

واعلم أن أكثـر الأمور إنما هو على العادة وما تَضْرَى عليه النفوس، ولذلك قالت الحكماء: «العادة أملك بالأدب».

فَـرِضْ نفسـك علـى كل أمر محمـود العاقبـة، وضَرِّهَـا بكل مـا لا يُذم من الأخلاق، يصير ذلك طباعـًا، وينسب إليك منه أكثر مما أنت عليه.

[الجاحظ - الرسائل - ج١ - ١١٣]

❊❊❊

ذكر الله و مراقبته

وقال بعض الحكماء: إن من أصعب الأعمال إنصافك في نفسك، ومواساتك أخاك في مالك، وذكر الله.

أمـا إني لا أعنى قول سـبحان الله، والحمد لله، ولا إلـه إلا الله، والله أكبر وإن ذلـك لمن ذكر الله ولكن ذكره عند ما يعرض من الأمور، فإن كان طاعة لله فعلته، وإن كان معصية لله اجتنبته.

[الجاحظ - الرسائل - ج١ - ١٦٢]

❊❊❊

تكرير الكلمة دليلاً على التكرير في المعنى

قال تعالى: ﴿فَكُبْكِبُوا۟ فِيهَا هُمْ وَٱلْغَاوُۥنَ ﴿٩٤﴾﴾

لم يقل: (فكُبُّوا)، وإنما كرر الكلمة دليلاً على التكرير في المعنى، كأن الواحد منهم إذا أُلقي في جهنم ينكبُّ مرّة بعد أخرى حتى يستقر في قعرها.

[صالح العايد - نظرات لغوية في القرآن الكريم - ٢٤٠]

❋❋❋

غاية الإبداع والروعة

تأملوا قوله تعالى: ﴿وَإِن تَعْفُوا۟ وَتَصْفَحُوا۟ وَتَغْفِرُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾

فترتيب العفو والصفح والغفران جاء في غاية الإبداع والروعة، فبدأ بالعفو: وهو ترك العقوبة، ثم ثنى بالصفح: وهو ترك التثريب واللوم والتعيير بالذنب، وختم بالغفران: وهو إخفاء الذنب وستره.

فتبارك من تكلم بهذا البيان حقاً، وبلغه رسوله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وحياً.

[صالح العايد - نظرات لغوية في القرآن الكريم - ٢٨٣]



نقصه في الهمة

يلام القادرون على التمام أكثر من غيرهم، فمن الباحثين من لا ينقصه علم ولا قدرة على البحث، ولكن نقصه في الهمة والتوجه، فتراه يسوّف ويؤجل عمل يومه إلى غده، إلى أول العام، إلى العام الذي بعده، حتى تتصرم الأعوام،

وتنقضي الأزمنة وهو لم يكتب شيئًا، وربما ذوت ملكته الذهنية في البحث، فمن ترك القلم تركه القلم.

[عبدالعزيز الحربي - ٧ ورقات و ٨ أبحاث - ١١]

❋❋❋

انتظار الفرج عبادة

قال أبو الوليد الباجي في وصيته لولديه: ولا تستعظما من حوادث الأيام شيئًا؛ فكل أمر ينقرض حقير، وكل أمد ينقضي قصير، وانتظرا الفرج؛ فإن انتظار الفرج عبادة، وعلقا رجاءكما بربكما وتوكلا عليه؛ فإن التوكل عليه سعادة، واستعينا بالدعاء، والجئا إليه في البأساء والضراء؛ فإن الدعاء سفينة لا تعطب، وحزب لا يغلب، وجند لا يهرب.

[محمد الحمد - المنتقى من بطون الكتب - ج٢ - ٢٥١]

❋❋❋

الذريعة الإبليسية

قال الشوكاني: إن الرجل قد يكون له بصيرة وحسن إدراك ومعرفة بالحق ورغوب إليه، فيخطئ في المناظرة ويحمله الهوى ومحبة الغلب وطلب الظهور على التصميم على مقاله، وتصحيح خطئه، وتقويم معوجه بالجدال والمراء.

وهذه الذريعة الإبليسية والدسيسة الشيطانية قد وقع بها من وقع في مهاوٍ من التعصبات ومزالق من التعسفات عظيمة الخطر مخوفة العاقبة.

[محمد الحمد - المنتقى من بطون الكتب - ج٢ - ٣٠٢]

توقير و عبودية

قال محمد الخضر حسين رَحِمَهُ ٱللَّهُ: طالع التاريخ تـرَ الرجل من آحاد الرعايا يدخل في مجلس عمر ابن الخطاب فلا يزيد على التحية الإسلامية، فيقتنع الخليفة برسم هذه التحية، ويرد عليه بمثلها أو أحسن منها، وما كان ابن الخطاب يجهل أن الرجل يحترمه بقلبه لأنه لم يلثم راحته، ولم يلبس ثوب العبودية بين يديه، بل كان على خبرة بأن هذا الذي اقتصر في تحيته على ما أمر الإسلام يوقره في صدره، ويحافظ على طاعته في الغيب، كما يسارع إلى امتثال أمره عند الشهادة.

[محمد الحمد-المنتقى من بطون الكتب- ج٢- ٣٤٧]



تركت التدبير عليه

قـال الترمذي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: فمن نـوّر الله قلبه بالإيمان قويت معرفته، واستنارت بنور اليقين، فاستقام به قلبه، واطمأنت به نفسه، فرضيت لها به وكيلاً، وتركت التدبير عليه، فإن وسوس له عدو بالرزق والمعايش، لم يضطرب قلبه ولم يتحير، لأنـه قـد عرف ربه معرفة أنـه قريب، وأنه لا يغفل ولا ينسى، وأنه رءوف رحيم، وأنه رب غفور رحيم، وأنه عدل لا يجور، وأنه عزيز لا تمتنع منه الأشياء.

[محمد الحمد - المنتقى من بطون الكتب - ج٣ - ٤٣٩]



تخصص

أبو هلال العسكري: ومن الناس من إذا خلا بنفسه وأعمل فكره أتى بالبيان العجيب، والكلام البديع المصيب، واستخرج المعنى الرائق، وجاء باللفظ الرائع، وإذا حاور أو ناظر قصّر وتأخّر.

فحقُّ هذا ألاّ يتعرض لارتجال الخطب، ولا يجاري أصحاب البدائه في ميدان القريض، ويكتفي بنتائج فكره.

[محمد الحمد - المنتقى من بطون الكتب - ج٤ - ١٤]



بعض الزُهّاد على خطأ

وكثيراً ما أقف على قصص وأحوال بعض العباد والزُهّاد وغيرهم، ممن آثر التقشف وترك الطيب من الطعام والشراب والمتاع، حتى أضروا بأنفسهم، بدعوى تهذيبها وإصلاحها، فإذا قارنت حياة نبينا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وحياة جمهور أصحابه رأيت الفارق بينهم، حيث يأكلون الطيب إذا تيسّر لهم، ولا يتقصدون رده إلا نادرًا في حالات معينة، ويلبسون الثياب الحسنة، ويتزوجون ما يشتهون من النساء، ويشترون ويبيعون، ويمزحون ويضحكون، ولا يتكلفون..

فأيقنت أن طريقة هؤلاء الزُهّاد المتأخرين على خطأ، وأنهم جنوا بذلك على أنفسهم وعلى الدين، بزعمهم أن الله تعالى يُحب ذلك!

[أحمد الطيار - حياة السلف بين القول والعمل - ج١ - ٢٣]



يتواضع فيه وينفي عن نفسه الجهل

قال مهنا:

قلت لأحمد بن حنبل رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

ما أفضل الأعمال؟

قال: طلب العلم لمن صحّت نيته.

فقلت: وأي شيء تصحيح النية؟

قال: ينوي يتواضع فيه وينفي عنه الجهل.

[أحمد الطيار – حياة السلف بين القول والعمل – ج ١ – ٨٤]

❊❊❊

فتنة خاصة خير من فتنة عامة

وقـال أبو الحارث: سـألت أبـا عبدالله في أمـر كان حدث ببغـداد، وهمّ قوم بالخروج فقلت: يا أبا عبدالله ما تقول في الخروج مع هؤلاء القوم؟

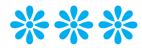
فأنكـر ذلك عليهم وجعل يقول: سـبحان الله الدمـاء الدماء، لا أرى ذلك ولا آمـر بـه، الصبر على ما نحـن فيه خير من الفتنة يسـفك فيها الدماء! ويسـتباح فيها الأموال! وينتهك فيها المحارم! أما علمت ما كان الناس فيه يعني أيام الفتنة. قلت والناس اليوم أليس هم في فتنة يا أبا عبدالله؟! قال: وإن كان، فإنما هي فتنة خاصة ، فإذا وقع السـيف عمت الفتنة وانقطعت السبل، الصبر على هذا، ويسلم لك دينك خيرٌ لك، ورأيته ينكر الخروج على الأئمة وقال الدماء لا أرى ذلك ولا آمر به.

[أحمد الطيار – حياة السلف بين القول والعمل – ج ١ – ٣٨٨]

عَجب القرآن الذي لا حيرة فيه

قال نصر بن يحيى رَحِمَهُ ٱللَّهُ: إذا التبست عليك الطرق، واشتبهت عليك الأمور، وصرت في حيرة من أمرك، وضاق بها صدرك؛ فارجع إلى عَجب القرآن الذي لا حيرة فيه؛ فقف على دلائله من الترغيب والترهيب والوعد والوعيد والتشويق، وإلى ما ندب الله إليه المؤمنين من الطاعة وترك المعصية؛ فإنك تخرج من حيرتك، وترجع عن جهالتك، وتأنس بعد وحدتك، وتقوى بعد ضعفك، فليكن دليلك دون المخلوقين؛ تفز مع الفائزين، ولا تَهُذَّه كهذ الشعر، وقف عند عجائبه.

[أحمد الطيار - حياة السلف بين القول والعمل - ج١ - ٤٩٨]



ستر العصاة

قال ابن هبيرة رَحِمَهُ ٱللَّهُ:اجتهد أن تستر العصاة؛ فإن ظهور معاصيهم عيب في أهل الإسلام، وأولى الأمور ستر العيوب.

[أحمد الطيار - حياة السلف بين القول والعمل - ج١ - ٤٤٠]



أي شيء يُصلحك لله فافعله

قيل لأبي الحسين بن سمعون رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أيها الشيخ: تدعو الناس إلى الزهد في الدنيا والترك لها، وتلبس أحسن الثياب، وتأكل أطيب الطعام، فكيف هذا؟ فقال:

أي شـيء يُصلحـك لله فافعله، إذا صلح حالـك مع الله بلبس ليـن الثياب، وأكل طيب الطعام فلا يضرك.

[أحمد الطيار - حياة السلف بين القول والعمل - ج ٢- ٨٠]

❊❊❊

أكثر من الذكر

قـال ابن مسـعود رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: «من ضن منكم بالمـال أن ينفقه، وخاف العدو أن يجاهـده، وخـاف الليل أن يكابـده؛ فليكثر من قول: لا إله إلا الله، وسـبحان الله، والحمدلله، والله أكبر».

[أحمد الطيار - حياة السلف بين القول والعمل - ج ٢- ١٣٢]

❊❊❊

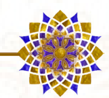
هو على الله هين

عندما اسـتبعد زكريا عَلَيْهِٱلسَّلَامُ أن يُـرزق بولد قال الله: ﴿قَالَ كَذَٰلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَعَلَيَّ هَيِّنٌ﴾، وعندما اسـتعظمت مريـم عَلَيْهَاٱلسَّلَامُ أن تُرزق بولد من دون أب قال سبحانه: ﴿قَالَ كَذَٰلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَعَلَيَّ هَيِّنٌ﴾،

فلذلك لابد من اسـتحضارك وأنت تمدّ يديـك داعيـاً في حاجتك أنّك تدعو القدير على أن يخلق المعجزات، وأن يوجد المدهشات.

[علي الفيفي - لأنك الله - ج٢- ١١٧]

❊❊❊





عليك بما سَهُل مع تجنبك ألفاظ السُّفَّل

قال الأصمعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: كنت إذا سمعت أبا عمرو بن العلاء رَحِمَهُ ٱللَّهُ يتكلم، ظننته لا يعرف شيئًا، كان يتكلم كلامًا سهلاً.

وقال إبراهيم بن المهدي لعبد الله بن صاعد كاتبه رَحِمَهُمَا ٱللَّهُ: إياك وتتبع الوحشي من الكلام طمعًا في نيل البلاغة؛ فإن ذلك هو العي الأكبر، عليك بما سَهُل مع تجنبك ألفاظ السُّفَّل.

[أحمد الطيار - حياة السلف بين القول والعمل - ج ٢ - ٣١٢]

❋❋❋

أُبغض عمله فاذا تركه فهو أخي

مر أبو الدرداء رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ يومًا على رجل قد أصاب ذنبًا، والناس يسبونه، فنهاهم، وقال: «أرأيتم لو وجدتموه في قليب ألم تكونوا مستخرجيه؟»

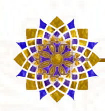
قالوا: بلى، قال: «فلا تسبوا أخاكم، واحمدوا الله عَزَّوَجَلَّ الذي عافاكم».

قالوا: أفلا تُبغضه؟

قال: «إنما أُبغض عمله، فاذا تركه فهو أخي».

[أحمد الطيار - حياة السلف بين القول والعمل - ج ١ - ٤٣٤]






لا بقليل تقنع ولا من كثير تشبع

قال شميط بن عجلان رَحِمَهُ ٱللَّهُ: حملت على قلبك الضعيف همّ السنين والأزمنة، وهمَّ الغلاء والرخص، وهمَّ الشتاء قبل أن يجيء الشتاء، وهمَّ الصيف قبل أن يجيء الصيف، فماذا أبقيت من قلبك الضعيف لآخرته؟

كل يوم ينقص من أجلك وأنت لا تحزن.

أُعطيتَ ما يكفيك فأنت تطلب ما يُطغيك!

لا بقليل تقنع ولا من كثير تشبع!

فالعجب كل العجب لمن يصدق بالدار الآخرة وهو يسعى لدار الغرور.

[أحمد الطيار - حياة السلف بين القول والعمل - ج ٢- ٤٣٨]

❊❊❊

محرّك لمزيد من الجهد

ما يقع لنا من خير أو شر في هذه الدنيا، لا ينبغي أن ننظر إليه على أنه مجرد ثواب أو تكفير لما بدر منا، وإنما هو فوق ذلك ابتلاء ومحرّك لمزيد من الجهد: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلِكُم ۖ مَّسَّتْهُمُ ٱلْبَأْسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ وَزُلْزِلُوا۟﴾.

[محمد دراز - دستور الأخلاق في القرآن - ١٦٨]

❊❊❊



الأسلوب القرآني

أما الأسلوب القرآني فإنه يحمل طابعًا لا يلتبس معه بغيره، ولا يجعل طامعًا يطمع أن يحوم حول حماه؛ بل يدع الأعناق تشرئب إليه ثم يردها ناكسة الأذقان على الصدور.

كل من يرى بعينين أو يسمع بأذنين إذا وضع القرآن بإزاء غير القرآن في كفتي ميزان، ثم نظر بإحدى عينيه أو استمع بإحدى أذنيه إلى أسلوب القرآن، وبالأخرى إلى أسلوب الحديث النبوي وأساليب سائر الناس، وكان قد رزق حظًّا ما من الحاسة البيانية والذوق اللغوي؛ فإنه لا محالة سيؤمن معنا بهذه الحقيقة الجلية، وهي أن أسلوب القرآن لا يدانيه شيء من هذه الأساليب كلها، ونحسب أنه بعد الإيمان بهذه الحقيقة لن يسعه إلا الإيمان بتاليتها.. استدلالًا بصنعة «ليس كمثلها شيء» على صانع ﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ﴾.

[محمد دراز - النبأ العظيم - ١٢٥]



العاقل يعلو على همه وحزنه

قال أبو سعيد السيرافي: العاقل يعلو على همه وحزنه فيقهرهما بعقله وعلمه، والجاهل يشتد همه وحزنه، ويُرى ذلك في وجهه، ولا يقدر على دفعه لجهله.

[عبدالإله الشايع - نقل الأديب للنشاشيبي - ٤٠٢]



المجتهد في حصول الغيبة

قال ابن أبي الحديد: اعلم أن الإصغاء إلى الغيبة على سبيل التعجب كالغيبة، بل أشد؛ لأنه إنما يظهر التعجب ليزيد نشاط المغتاب في الغيبة، فيندفع فيها، وإذا كان السامع الساكت شريك المغتاب، فما ظنّك بالمجتهد في حصول الغيبة.

[عبدالإله الشايع - نقل الأديب للنشاشيبي - ٤١٤]



الراحة

قال ثابت بن قرة:

* راحة الجسم في قلة الطعام،
* وراحة النفس في قلة الآثام،
* وراحة القلب في قلة الاهتمام،
* وراحة اللسان في قلة الكلام.

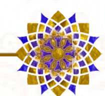
[عبدالإله الشايع - نقل الأديب للنشاسيبي - ص ٤٣٤]



لئن كان مخالفاً لها لقد هلكتم

قال ابن السماك لأصحاب الصوف (الزُّهّاد): إن كان لباسكم هذا موافقاً لسرائركم فلقد أحببتم أن يطلع الناس عليها، ولئن كان مخالفاً لها لقد هلكتم.

[عبدالإله الشايع - نقل الأديب للنشاسيبي - ص ٤٥٢]

إذا استغنيت كنت جاهلاً

سئل سفيان بن عيينة: من أحوج الناس إلى طلب العلم؟ قال: أعلمهم؛ لأن الخطأ منه أقبح.

قال ابن أبي غسان: لا تزال عالماً ما كنت متعلماً، فإذا استغنيت كنت جاهلاً.

قيل لابن المبارك: إلى متى تطلب العلم؟

قال: حتى الممات إن شاء الله.

[ابن عبد البر - جامع بيان العلم وفضله - ١٢١]

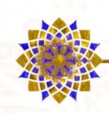


أقام المعاذير للخلائق

إذا أذنب العبد أقام المعاذير للخلائق، واتسعت رحمته لهم .. واستراح العصاة من دعائه عليهم، وقنوطه من هدايتهم؛ فإنه إذا أذنب رأى نفسه واحداً منهم، فهو يسأل الله لهم المغفرة، ويرجو لهم ما يرجوه لنفسه، ويخاف عليهم ما يخافه على نفسه، ومع هذا فيقيم أمر الله فيهم؛ طاعةً لله، ورحمةً بهم، وإحساناً إليهم؛ إذ هو عين مصلحتهم، لا غلظة، ولا قوة، ولا فظاظة.

[محمد الحمد - شرح الوصية الصغرى لابن تيمية - ٨٧]






خيره غالباً

فمـن أراد أن يقبـل قول العلماء الثقات الأئمة الأثبـات في بعض فليقبل قول مـن ذكرنا قوله مـن الصحابة رضوان الله عليهم بعضهـم في بعض، فإن فعل ذلك ضل ضلالاً بعيداً وخسر خسرانـًا مبينـًا.

وكذلك إن قَبِل في سعيد بن المسيب قول عكرمة، وفي الشعبي وأهل الحجاز وأهل مكة وأهل الكوفة وأهل الشام على الجملة، وفي مالك والشافعي وسائر من ذكرنـاه في هـذا الباب ما ذكرنا عـن بعضهم في بعض، فإن لم يفعـل ولن يفعل إن هداه الله وألهمه رشـده فليقف عند ما شـرطنا في أن لا يقبل فيمن صحت عدالته، وعُلمت بالعلم عنايته، وسـلم مـن الكبائر ولزم المـروءة والتصاون، وكان خيره غالبـًا، وشره أقل عمله، فهذا لا يقبل فيه قول قائل لا برهان له به، وهذا هو الحق الذي لا يصح غيره إن شاء الله.

[ابن عبد البر - جامع بيان العلم وفضله - ٤٤١]



صبروا أياماً قليلة لعقبى راحة طويلة

قال علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: من اشـتاق إلى الآخرة سـلا عن الشـهوات، ومن طلب الجنة سارع إلى الطاعات، ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصيبات.. صبروا أيامـًا قليلة لعقبى راحة طويلة.

[ابن كثير - تهذيب البداية والنهاية للسُلمي - ج١-٣٧٧]



يستبدل قوماً غيركم

خطبة عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لما وصله فتح خراسان: إن الله بعث محمداً بالهدى ووعد على اتباعه من عاجل الثواب وآجله خير الدنيا والآخرة، فقال: ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرۡسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلۡهُدَىٰ وَدِينِ ٱلۡحَقِّ لِيُظۡهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ ﴾ فالحمد لله الذي أنجز وعده، ونصر جنده.

ألا وإن الله قد أهلك ملك المجوسية وفرق شملهم، فليسوا يملكون من بلادهم شبراً يضير بمسلم، ألا وإن الله قد أورثكم أرضهم وديارهم وأموالهم وأبناءهم لينظر كيف تعملون، فقوموا في أمره على وجل، يوف لكم بعهده، ويؤتكم وعده، ولا تغيروا يستبدل قومًا غيركم، فإني لا أخاف على هذه الأمة أن تؤتى إلا من قبلكم.

[ابن كثير - تهذيب البداية والنهاية للسُلمي - ج١ - ص ٢٦٦]

❊❊❊

عشاق الطبقية

قال الشيخ بكر أبو زيد: فسحقًا لعشاق «الطبقية» الذين يتغنون بأمجاد أسلافهم وقد تسفلوا، ويستعلون على الناس بأهليهم وأذوائهم وقد تقذروا، أما من جمع بين الحسنيين، وفاز بالفضيلتين، فذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

وهكذا كان شيخ الإسلام رَحِمَهُ اللَّهُ فلم يركن إلى الدنيا، وأخذ يتغنى بآبائه فيقول: والدي مفتي الحنابلة، وجدي المجد شيخ الإسلام.. بل سلك جادة العلم والإيمان حتى صار زينة لأهل الإسلام.

لا تكاد نفسه تشبع من العلم، ولا تروى من المطالعة، ولا تمل من الاشتغال بـه، ولا تكل من البحـث فيه، وقل أن يدخل في علم إلا ويفتـح له فيه؛ ولهذا قال الذهبي: «ما رأيته إلا ببطن كتاب».

[محمد عزيز وعلي العمران - الجامع لسيرة شيخ الإسلام - ص ٢٦]

❁❁❁

الزهد لا يدل على صلاح

قـال ابن كثير: كان عمرو بن عبيد مـن المعتزلة وكان محظيـاً عند أبي جعفر المنصور، يحبه ويعظمه، لأنه كان يفد إلى المنصور مع القراء فيعطيهم المنصور فيأخذون، ولا يأخذ عمرو منه شيئاً، فكان ذلك يعجب المنصور وينشد:

كـلـكـم يـمـشـي رويـدْ
كـلـكـم يـطـلـب صـيـدْ
غـيـر عـمـرو بـن عـبـيـدْ

ولو تبصر المنصور لعلم أن كل واحد من أولئك القراء خير من ملء الأرض مثل عمرو بن عبيد، والزهد لا يدل على صلاح، فإن بعض الرهبان قد يكون عنده من الزهد ما لا يطيقه عمرو ولا كثير من المسلمين في زمانه.

[البداية والنهاية - تهذيب السلمي - ج٣ - ٨٧]



التعرُّض للبلاء بما لا يطاق

طريق الإصلاح شاق و طويل، و محفوف بالمخاطر، والأذايا والمكاره، فلا بد للداعي من الصبر و التحمّل؛ و لكن ليس معنى هذا أن يشحن امرؤ نفسه بالمُشَاقَّة،و ليس له رصيد من علم، و لا حصانة من إخلاص و لا لسان صدق في الأمة، ثم يقول: لي قدوة بشيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ؛ فإن هذا من التعرُّض للبلاء بما لا يطاق، و له من المردودات السالبة على مسيرة الدعوة و العلم ما لا يخفى، و الله لا يضيع أجر من أحسن عملاً.

[محمد عزيز وعلي العمران – الجامع لسيرة شيخ الإسلام ابن تيمية خلال سبعة قرون – ٣٢]

❊❊❊

أطيبُ مني عيشاً

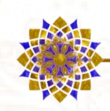
قال الفتح بن خاقان: «دخلت يوما على المتوكل فإذا هو مطرقٌ مفكر، فقلت: يا أمير المؤمنين مالك مفكراً؟! فوالله ما على الأرض أطيبُ منك عيشًا، ولا أنعمُ منك بالًا.

قال: أطيبُ مني عيشًا رجلٌ له دارٌ واسعة وزوجة صالحة ومعيشة حاضرة، لا يعرفنا فنؤذيه، ولا يحتاج إلينا فنزدريه.

وقد كان المتوكل محببًا إلى رعيته قائمًا بالسنة فيها.. وأظهر السنة بعد البدعة، وأخمد البدعة بعد انتشارها واشتهارها، رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

[ابن كثير – البداية والنهاية ج٣ – ٢٧٦ – تهذيب السلمي]

❊❊❊





عجباً من عجائب الوجود

قال أحمد بن مُرّي الحنبلي: وقد عُلِم أن لكتبه من الخصوصية والنفع والصحة، والبسط والتحقيق،والإتقان والكمال، وتسهيل العبارات، وجمع أشتات المتفرقات، والنطق في مضايق الأبواب، بحقائق فصل الخطاب، ما ليس لأكثر المصنفين، في أبواب مسائل أصول الدين، وغيرها من مسائل المحققين.. فكانت مقاصده وتحقيقاته في هذا الباب العظيم عجبًا من عجائب الوجود.

[محمد عزيز وعلي العمران - الجامع لسيرة شيخ الإسلام ابن تيمية -ص ١٥٧]

❊❊❊

ملاك القول الفعل

قال محمد بن عبد الله الثَّقفيُّ: شهدتُّ خُطبة ابن الزبير بالموسم، خرج علينا قبل التَّروية بيومٍ، وهو مُحرمٌ، فلبَّى بأحسن تلبيةٍ سمعتُها قطُّ، ثمَّ حمد الله وأثنى عليه، ثمَّ قال: «أمَّا بعد، فإنَّكم جئتم من آفاقٍ شتَّى، وفودًا إلى الله عَزَّوَجَلَّ، فحقٌّ على الله أن يكرم وفده، فمن كان جاء يطلب ما عند الله، فإنَّ طالب الله لا يخيب، فصدِّقوا قولكم بفعلٍ؛ فإنَّ ملاك القول الفعل.

والنية النية، والقلوب القلوب، الله الله في أيامكم هذه! فإنَّها أيامٌ تغفر فيها الذُّنوب، جئتم من آفاقٍ شتَّى في غير تجارةٍ ولا طلب مالٍ ولا دنيا، ترجون ما هنا».

ثم لبّى ولبّى الناس، فما رأيت باكيًا أكثر من يومئذٍ.

[ابن كثير - البداية والنهاية ج٢- ١٤٧ - تهذيب السلمي]

❊❊❊






وسع نطاق المعذرة

قال الذهبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «رحم الله امرأً تكلم في العلماء بعلم أو صمت بحلم، وأمعن في مضايق أقاويلهم بتؤدة وفهم، ثم استغفر لهم ووسع نطاق المعذرة، وإلاّ فهو لا يدري، ولايدري أنه لا يدري.

[محمد عزيز وعلي العمران - الجامع لسيرة شيخ الإسلام ابن تيمية -ص ٢٧٠]



إنصاف

قال الذهبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ولا ريب أنه لا اعتبار بذم أعداء العالم، فإن الهوى والغضب يحملهم على عدم الإنصاف والقيام عليه، ولا اعتبار بمدح خواصه والغلاة فيه، فإن الحب يحملهم على تغطية هناته، بل قد يعدونها له محاسن، وإنما العبرة لأهل الورع والتقوى من الطرفين الذين يتكلمون بالقسط ويقومون لله ولو على أنفسهم وآبائهم.

فهذا الرجل لا أرجو على ما قلته فيه دنيا ولا مالاً ولاجاهاً بوجه أصلاً، مع خبرتي التامة به، ولكن لايسعني في ديني ولا عقلي أن أكتم محاسنه وأدفن فضائله وأبرز له ذنوباً مغفورة في سعة كرم الله، وصفحة مغمورة في علمه وجوده، فالله يغفر له ويرضى عنه ويرحمنا إذا صرنا إلى ما صار إليه.

[محمد عزيز وعلي العمران - الجامع لسيرة شيخ الإسلام ابن تيمية]



النصاعة والنظافة والرقي

﴿قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ إِنَّهُۥ رَبِّيٓ أَحۡسَنَ مَثۡوَايَۖ إِنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ٢٣﴾

ومما يلفت النظر في لغة ردّه عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ النصاعة والنظافة والرقي، والبعد عن الأذى والمهاجمة، والسب والقذف كما هو حال كثير من الناس لو تعرض لمثل هذا الموقف، بل على العكس من ذلك لا نجد كلاماً مباشراً ضدها، بل تعريضاً لطيفًا يُفهم منه المراد.

[عويض العطوي - جماليات النظم القرآني -ص ٣٣]

❋❋❋

حق تلاوته

قال الإمام الآجري: المؤمن العاقل إذا تلا القرآن استعرضه، فكان كالمرآة يرى بها ما حسن من فعله وما قبح، فما خوفه به مولاه من عقابه خافه، وما رغب فيه مولاه رغب فيه ورجاه، فمن كانت هذه صفته - أو ما قاربها - فقد تلاه حق تلاوته، وكان له القرآن شاهدًا وشفيعًا، وأنيسًا وحرزًا، ونفع نفسه، وأهله، وعاد على والديه وولده كل خير في الدنيا والآخرة.

[خالد السبت - مختصر أخلاق حملة القرآن - ص ٣٤]



اخترعها الرجل ؛ ليضحك على المرأة

الكاتبة الفرنسـية فرانسـواز: «من خلال نظرتي لتجارب الغالبية العظمى من النساء أقول: إن حركة تحرير المرأة أكذوبة كبيرة اخترعها الرجل؛ ليضحك على المرأة».

[محمد السيد - أنثى تشكر الإسلام - ص ٨٤]

❊❊❊

ثناء يغني عن الدعاء

سـألت سفيان بن عيينة فقلت: يا أبا محمد، ما تفسير قول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كان من أكثر دعاء الأنبياء قبلي: لا إله إلا اللّه وحده لا شريك له، له الملك و له الحمد وهو على كل شيء قدير»[(١)].

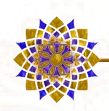
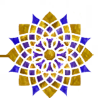
و إنما هو ذكر و ليس فيه من الدعاء شيء؟

فقال لي: أعرفت حديث مالك بن الحارث: يقول اللّه جلّ ثناؤه: «إذا شـغل عبدي ثناؤه عليّ عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين»؟ قلت: نعم! قال: فهـذا تفسـير ذلك، ثم قال: أما علمت ما قال أميّة بـن أبي الصّلت حين خرج إلى ابن جدعان يطلب نائله و فضله، قال:

أأذكر حاجتـي أم قد كفاني حياؤك إنّ شيمتك الحياء
إذا أثنى عليك المرء يومًا كـفـاه مـن تـعـرّضـه الثناء

---

(١) رواه الترمذي

ثم قال سفيان: فهذا مخلوق يُنسب إلى الجود فقيل له: يكفينا من مسألتك أن نُثني عليك و نسكت حتى تأتي على حاجتنا، فكيف بالخالق!.

[أبو الفرج الأصفهاني - الأغاني - ج ٨ - ص ٣٣٠]

❊❊❊

إبقاء الفتاة مشغولة البال غير مرتاحة

تقول الكاتبة والمفكرة «نعومي وولف» في كتابها أسطورة الجمال: إن أسطورة الجمال التي وضعها النظام الغربي، يُجبر المرأة على إنفاق عمرها كله ومالها من أجل تحقيق ذلك الجمال.

والهدف من ذلك إبقاء الفتاة مشغولة البال غير مرتاحة، والأهم من ذلك إبعادها عن مجالات الجمال الخاص في مجتمعها وبيئتها.

[محمد السيد - أنثى تشكر الإسلام - ص ٢٠١]

❊❊❊

لا يزدادون بذلك إلا ضعةً

ولكن أقوامًا أرادوا أن يرفعوا أنفسهم الوضيعة، ويُشيدوا بذكرهم الخامل، ويُعلوا أقدارهم الساقطة بالطعن على أهل الفضل والقدح فيهم، فلا يزدادون بذلك إلا ضعةً، ولا يزداد الآخر إلا ارتفاعًا.

[الأصفهاني - الأغاني - ج ١٠ - ص ٢٧٥]

❊❊❊



التكبير

ثـم كبَّـرَه بالتعظيم والإجلال وواطَأَ قلبه في التكبير لسـانه، فـكان «الله أكبر» في قلبه من كل شـيء، وصدق هذا التكبير بأنه لم يكن في قلبه شـيء أكبر من الله؛ يشـغله عنه، فإذا اشـتغل عن الله بغيره وكـان ما اشتغل به أهم عندهم من الله؛ كان تكبيره بلسانه دون قلبه.

فالتكبير:

١. يخرجه من لبس رداء التكبر المنافي للعبودية.

٢. ويمنعه من التفات قلبه إلى غير الله.

فإذا كان الله عنده وفي قلبه أكبر من كل شيء منعه حق قـول «الله أكبر» والقيام بعبودية التكبير عن هاتين الآفتين اللتين هما من أعظم الحجب بينه وبين الله.

[عادل الزرقي - ذوق الصلاة - ص ١٩]

***

شعار الصلاة

قـال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ثم شـرع له التكبير الذي هـو في انتقالات الصلاة مـن ركن إلى ركن كالتلبية في انتقالات الحاج من مشعر إلى مشعر، فهو شعار الصلاة، كمـا أن التلبية شـعار الحج؛ ليعلم العبـد أن سـر الصلاة هـو تعظيم الرب تعالى وتكبيره بعبادته وحده.

ثـم شرع له بـأن يخضع للمعبود سبحانه بـالركوع خضوعـاً لعظمته واستكانة لهيبتـه وتذللاً لعزته، فثنـى العبد له صلبه ووضع له قامته ونكس له رأسـه وحنى

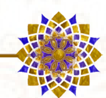
لـه ظهره معظمـًا له ناطقـًا بتسـبيحه المقترن بتعظيمـه، فاجتمع له خضوع القلب وخضـوع الجوارح وخضوع القـول، على أتم الأحوال، وجمـع له في هذا الذكر بين الخضوع والتعظيم لربه والتنزيه لـه عن خضوع العبيد، وأن الخضوع وصف العبد، والعظمة وصف الرب.

[عادل الزرقي - ذوق الصلاة - ص ٣٠]

❊❊❊

سر الصلاة وروحها ولبها

قـال ابـن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: سـر الصلاة وروحهـا ولبها هو إقبـال العبد على الله بكليتـه، فإذا انتصب العبد قائمًـا بين يديه فإقباله على قيوميتـه وعظمته، وإذا كبّر فإقبالـه على كبريائه، فإذا سـبّحه وأثنى عليه فإقباله على سـبحات وجهه وتنزيهه عما لا يليق به والثناء عليه بأوصاف جماله، فإذا استعاذ به فإقباله على ركنه الشديد وانتصاره لعبده ومنعه له وحفظه من عدوه، فإذا تلا كلامه فإقباله على معرفته من كلامه، حتى كأنه يراه ويشـاهده في كلامه فهو كما قال بعض السـلف: «لقد تجلى الله لعبـاده في كلامه»، فإذا ركع فإقباله على عظمته وجلاله وعزه؛ فإذا رفع رأسـه مـن الركوع فإقباله على حمده والثناء عليـه وتمجيده وعبوديته له وتفرده بالعطاء والمنـع، فإذا سـجد فإقباله على قربه والدنو منه والخضوع لـه والتذلل بين يديه، فـإذا رفع رأسـه وجثا على ركبتيه فإقبالـه على غناه وجوده وكرمه وشـدة حاجته إليه وتضرعه بين يديه الانكسـار أن يغفر له ويرحمه ويعافيه ويهديه ويرزقه، فإذا جلس في التشـهد فلـه حال آخر وإقبال آخر يشـبه حال الحاج في طـواف الوداع، وقد استشـعر قلبه الانصراف من بين يدي ربه، إلى أشـغال الدنيا وموافاة العلائق

والشواغل التي قطعه عنها الوقوف بين يدي ربه، وقد ذاق قلبه التألم بها والعذاب بها قبل دخوله في الصلاة، فباشر قلبه روح القُرب ونعيم الإقبال على الله وعاقبته منها وانقطاعها عنه مدة الصلاة، ويعلم أنه ينصرف من مناجاة من كل السعادة في مناجاته، إلى مناجاة من الأذى والهم والغم والنكد في مناجاته، ولا يشعر بهذا وهذا إلا قلب حي معمور بذكر الله ومحبته والأنس به.

[عادل الزرقي - ذوق الصلاة - ص ٤٧]

إضرار بطلاب العلم والباحثين ودور النشر والمطابع

في سرقات الكتب وتصويرها (بي دي إف) قتل للجهود، وقتل للروح العلمية للباحثين، وإضرار بطلاب العلم، والباحثين، ودور النشر والمطابع، وهذا كافٍ في تحريمها.

[عبدالله الشمراني - تجريم السرقات العلمية والأدبية - ص ٥٣]



سرقة و ليست مفاضلة

اقتحام مستودع المكتبة التجارية ليلاً والسرقة منها، لا يقول به أحد، وهو عمل لا يختلف عن تصوير الكتب (بي دي إف) دون إذن أصحابها؛ بل التصوير شر من ذلك؛ لأن اللص يقتحم المكتبة، ويسرق نسخة أو نسختين فحسب، وهذا يسرق نسخة ويقدمها لكل الناس مجانًا، فيحرم النّاشر من بيع الكتاب الورقي، أو بعضا منه.

القـول بأن الكتـاب الورقي لـه رواده وأصحابه، ولن يتأثر بتصويره ونشـره مصـوراً؛ غريـب؛ فالكلام على حكم السّـرقة، وليس عن المفاضلـة بين الورقي والمصور، وأيهما أكثر رواجاً.

[عبدالله الشمراني - تجريم السرقات العلمية والأدبية - ص ٥٥]

❊❊❊

قرة عيون المحبين

قـال ابـن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: الصلاة قرة عيون المحبين في هـذه الدنيا لما فيها من مناجاة من لا تقر العيون ولا تطمئن القلوب ولا تسـكن النفوس إلا إليه، والتنعم بذكـره والتذلـل والخضوع لـه والقرب منه، ولا سـيما في حال السـجود، وتلك الحال أقرب ما يكون العبد من ربه فيها.

ومن هذا قول النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يا بِلالُ، أَرِحْنا بالصَّلاةِ»[١].

فأعلم بذلك أن راحته في الصلاة، كما أخبر أن قرة عينه فيها، والعبد إذا قرت عينه بشـيء واستراح قلبه به فأشـق ما عليه مفارقته، والمتكلف الفارغ القلب من الله والدار الآخرة المبتلى بمحبة الدنيا أشـق ما عليـه الصلاة وأكره ما إليه طولها مع تفرغه وصحته وعدم اشتغاله.

[عادل الزرقي - ذوق الصلاة - ٨٦]



(١) أخرجه أبو داود (٤٩٨٥)، وأحمد (٢٣٠٨٨) واللفظ له

يستأذن ثم يكتب

سـأل أبو بكر المروذي شـيخه ابن حنبل، فقال: «قلت لأبـي عبد الله: رجل سقطت منه ورقة، فيها أحاديث وفوائد، فأخذتها، ترى أن أنسخها وأُسمِعُها؟

قال: لا، إلا أن يأذن صاحبها».

وفي موضع آخر: «سُـئل رَحِمَهُ ٱللَّهُ عمّن سـقطت منه ورقةٌ فيهـا أحاديث، فهل لمن وجدها أن يكتب منها، ثم يردها؟

فقال: لا، بل يستأذن ثم يكتب».

[عبدالله الشمراني - تجريم السرقات العلمية والأدبية ص ٧٥]

❋❋❋

أخذها لقمة سائغة باردة

من يأخذ العلم من صاحبه، أو الفائدة العلمية من قائلها، وينسبها إلى نفسه، فقد غشّ العلماء، وطلبة العلم، والباحثين، والأدباء، بإيهامهم أن ذلك من بُنيّات أفكاره، ومن نتاج علمه، وحصيلة قراءاته، بينما هو أخذها لقمة سائغة باردة، من كتاب بمجهود غيره.

[عبدالله الشمراني - تجريم السرقات العلمية والأدبية - ص ٦٣]



كفوا عن الشِّتم

قال ابن كلثوم لبنيه: «إني والله ما عَيَّرت أحدًا بشيء إلا عُيّرت بمثله، إن كان حقًّا فحقًّا، وإن كان باطلًا فباطلًا، ومن سَبَّ سُبَّ، فكفوا عن الشِّتم، فإنه أسلم لكم، وأحسنوا جواركم يحسُن ثناؤكم، وإذا حُدّثتم فَعُوا، وإذا حَدّثتم فأوجزوا، فإنّ مع الإكثار تكون الأهذار.

[الأصفهاني - الأغاني - ج ١١ - ص ٥٩]

❋❋❋

من شُكر العلم

من شُكر العلم أن تستفيد الشيء، فإذا ذُكر لك قلت: خفي عليّ كذا وكذا، ولم يكن لي به علم، حتى أفادني فلان فيه كذا وكذا.

[عبدالله الشمراني - تجريم السرقات العلمية والأدبية - ص ٧٠]

❋❋❋

خاتمة

أخي القارئ:

أتمنى أن تكون هذه الفوائد قد حازت على رضاك،

إن كان كذلك؛ فالحمد لله على توفيقه،

وإن كان غير ذلك؛ فإني لا أستغني عن ملاحظاتك وتوجيهاتك.

والسلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

فايز نافع الشمري

جوال ٠٥٥٧٠٠٨٢٦٩

❊❊❊

المراجع

١. إبراهيم الحصري - زهر الآداب وثمر الألباب

٢. إبراهيم المازني - قصة حياة

٣. ابن الجوزي - المدهش

٤. ابن الجوزي - صيد الخاطر

٥. ابن القيم - الداء والدواء

٦. ابن القيم - حادي الأرواح

٧. ابن تيمية - اقتضاء الصراط المستقيم

٨. ابن تيميه - العبودية

٩. ابن حزم - طوق الحمامة

١٠. ابن حزم - مجموع الرسائل

١١. ابن خلدون - المقدمة

١٢. ابن سعدي - القواعد الحسان

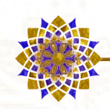
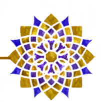
١٣. ابن عبد البر - جامع بيان العلم وفضله

١٤. ابن عثيمين - القواعد المُثلى

١٥. ابن عثيمين - شرح البخاري

١٦. ابن عثيمين - شرح بلوغ المرام

17. ابن عثيمين – شرح مشكاة المصابيح
18. ابن عثيمين – كتاب العلم
19. ابن عثيمين – مختارات من إعلام الموقعين
20. ابن عثيمين – مختارات من اقتضاء الصراط المستقيم
21. ابن عثيمين – مختارات من الطرق الحكمية
22. ابن عثيمين– القول المفيد على كتاب التوحيد
23. ابن كثير – تهذيب البداية والنهاية للسُلمي
24. أبو الفرج الأصفهاني – الأغاني
25. أبو حيان التوحيدي–الإمتاع والمؤانسة
26. أبو مالك العوضي – ألفية الحماسة – ١٠٠٠ بيت مختارة
27. أحمد السيد – إلى الجيل الصاعد
28. أحمد الطيار – الأُنس بالله
29. أحمد الطيار – بوابة الخشوع
30. أحمد الطيار – حياة السلف بين القول والعمل
31. أحمد الطيار – عبقرية ابن تيمية
32. أحمد أمين – حياتي
33. أسامة بن منقذ – الاعتبار

٣٤. أمين الشقاوي - الدرر المنتقاة من الكلمات المنتقاة

٣٥. أنيس منصور - حول العالم في ٢٠٠ يوم

٣٦. بكر أبو زيد - دعاء القنوت

٣٧. بندر الشراري - برد الطمأنينة

٣٨. الجاحظ - البيان والتبيين

٣٩. الجاحظ - الرسائل

٤٠. جون ماكسويل - ١٥ قانونًا لا يقدر بثمن للنمو

٤١. خالد السبت - مختصر أخلاق حملة القرآن

٤٢. خالد اللاحم - مفاتح تدبر القرآن

٤٣. الخطيب البغدادي - الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع

٤٤. دونالين ميلر - الهامسون بالكتب

٤٥. ديل كارنيجي - دع القلق وابدأ الحياة

٤٦. راشد العبدالكريم - مع ابن تيمية حوارات فكرية

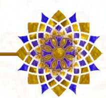
٤٧. سعد الخثلان -السلسبيل في شرح الدليل

٤٨. الشاطبي - الاعتصام

٤٩. الشوكاني - أدب الطلب ومنتهى الأرب

٥٠. صالح الحصين - الأعمال الكاملة





٥١. صالح الشامي - المهذّب من الإحياء

٥٢. صالح العايد - نظرات لغوية في القرآن الكريم

٥٣. عادل الزرقي - ذوق الصلاة

٥٤. عبدالإله الشايع - نقل الأديب للنشاشيبي

٥٥. عبدالرحمن السبهان - تدبرات السعدي

٥٦. عبدالرحمن السعدي -الوسائل المفيدة للحياة السعيدة

٥٧. عبدالرحمن السقاف - العود الهندي

٥٨. عبدالرحمن المعلمي - القائد إلى تصحيح العقائد

٥٩. عبدالرحمن قائد - الكيمياء القديمة

٦٠. عبدالعزيز الحربي- ٧ ورقات و ٨ أبحاث

٦١. عبدالعزيز السدحان - أوصيك

٦٢. عبدالعزيز النعيم - حكايتي بعد التسعين

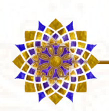
٦٣. عبدالقاهر الجرجاني - دلائل الإعجاز

٦٤. عبدالله الشمراني - تجريم السرقات العلمية والأدبية

٦٥. عبدالله الهدلق- ميراث الصمت والملكوت

٦٦. عبدالله بن المقفع-الأدب الصغير والأدب الكبير

٦٧. عبدالله بن جبرين - أعجوبة العصر




٦٨. عصام العويد – أسوار العفاف

٦٩. عقيل الشمري – عتبات العبودية

٧٠. علي الطنطاوي – الذكريات

٧١. علي الفيفي – إلى الظل

٧٢. علي الفيفي – لأنك الله

٧٣. علي بيجوفيتش – الإسلام بين الشرق والغرب

٧٤. عمر فروخ – غبار السنين

٧٥. عويض العطوي – جماليات النظم القرآني

٧٦. غازي القصيبي – حياة في الإدارة

٧٧. غوستاف لوبون – حضارة العرب

٧٨. فهد الجريوي – الظل والحرور

٧٩. فهد الجريوي – مع التفاسير

٨٠. فيصل آل مبارك – تطريز رياض الصالحين

٨١. الماوردي – أدب الدنيا والدين

٨٢. المبرد – الكامل في اللغة والأدب

٨٣. محمد أسد – الطريق إلى الإسلام

٨٤. محمد الحمد – أدب المجالسة والمحادثة

٨٥. محمد الحمد – المنتقى من بطون الكتب

٨٦. محمد الحمد – جوانب من سيرة ابن باز

٨٧. محمد الحمد – شذرات

٨٨. محمد الحمد – شرح الوصية الصغرى لابن تيمية

٨٩. محمد الحمد – فقر المشاعر

٩٠. محمد الحمد – مصطلحات في كتب العقائد

٩١. محمد الحمد – منهج الشيخ محمد الخضر حسين في مواجهة الانحرافات العقدية والفكرية

٩٢. محمد الحمد – ومضات

٩٣. محمد الدويش – المربي الأول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٩٤. محمد الزمزمي – أخبار الثقلاء والمستثقلين

٩٥. محمد السيد – أنثى تشكر الإسلام

٩٦. محمد المهنا – مختصر لطائف المعارف

٩٧. محمد دراز – النبأ العظيم

٩٨. محمد دراز – دستور الأخلاق في القرآن

٩٩. محمد عزيز وعلي العمران – الجامع لسيرة شيخ الإسلام

١٠٠. محمد كرد علي – مذكرات

١٠١. محمود شاكر - رسالة في الطريق إلى ثقافتنا

١٠٢. محمود شاكر - نمط صعب ونمط مخيف

١٠٣. مراد هوفمان - رحلة إلى مكة

١٠٤. مصطفى المنفلوطي - النظرات

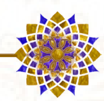
١٠٥. مطلق الجاسر - ترياق

١٠٦. منير شماعة - إقلاع وهبوط

١٠٧. موسى العازمي - اللؤلؤ المكنون

١٠٨. هاني غربي الشمري - مذكرات قرآنية



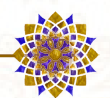


الفهرس











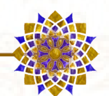




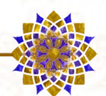






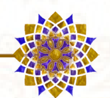




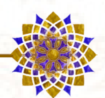















التصميم الداخلي للكتاب
ثروت سلطان
Tharwat Sultan
TharwatSultan@yahoo.com
للتواصل :
00201019530152

نظراً لقلة من يقرأ الكتب الطويلة , والكتب ذات المجلدات الطوال, وعزوف كثير من الناس عن القراءة , ولمحبة الناس للفوائد القصيرة , اجتهدت في اقتناص الفوائد من بطون الكتب , ونشرها في وسائل التواصل , ومع مرور السنوات اجتمعت لدي طائفة منها صالحة للنشر, فجمعتها في هذا المؤلف.
أسأل المولى الكريم أن ينفعني و إياكم بها .

فايز بن نافع المختاري